الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التّراث الشّعبي في العمود الصّحفي

-نماذج مختارة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميـــــدان: لغة وأدب عربي
الشعبـــــة: أدب شعبـــــــي
التخصص: التراث الشعبـــي

من إعداد الطالبة:
جبل سميحة

إشراف:
د/ سلطاني سبتي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة
مولدي بشينية	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف
سلطاني سبتي	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا	جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف
كحالة قدور	أستاذة مساعدة –ب-	فاحصا	جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف

السنة الجامعية: 2018/2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التّراث الشّعبي في العمود الصّحفي

-نماذج مختارة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميـــــدان: لغة وأدب عربي
الشعبـــــة: أدب شعبـــــــي
التخصص: التراث الشعبـــي

من إعداد الطالبة:
جبل سميحة

إشراف:
د/ سلطاني سبتي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة
مولدي بشينية	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف
سلطاني سبتي	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا	جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف
كحالة قدور	أستاذة مساعدة –ب-	فاحصا	جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

سورة العنكبوت – الآية 43

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الله تعالى الذي أعاننا بالقدرة على قطع مسيرتنا فلله الحمد والمنة، نحمد ونشكر ولا ننسى

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور السبتي سلطاني على سعة صدره فلقد كان نعم الموجه وخير المرشد، ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته فشكر خاص له.

والشكر موصول الى أعضاء اللجنة المناقشة الذين سيتفضلون بالإشراف على بحثي

ولكل الأساتذة الذين بفضلهم بعد الله وصلنا إلى هذه المحطة، لهم منا جزيل الشكر والاحترام.

والشكر خاص الى عائلتي الكريمة التي لم تبخل علي لا بمال لا بجهد

شكرا جزيلا أدامكم الله تاجا فوق رأسي.

بعدما رست سفينة هدا البحث على شواطئ الختام لا يسعني إلا أن أهدي ثمرة هدا الجهد المتواضع الى التي عجز اللسان على وصف مآثرها نحوي إلى التي غمرتني حبا وحنانا الى نبع الصفاء الى التي لا أدري بأي كلام يسكن في الأرض أم في السماء أبعبارات الليل أم بعبارات النهار الى التي أحبها حبا لا تسعه الأرض والسماء الى قرة عيني وسبب سعادتي في الحياة الى

أمي الغالية.

أهدي ثمرة جهدي الى ذلك الشخص الذي لم يبخل علي يوما بروحه وماله، الى الشخص الذي يسعد بسعادتي ويحزن بحزني رمز الأبوة الى المقام الراسخ في دهني أفكاري الى نور عيني وسر ابتسامتي الى أول رجل في حياتي

أبي الغالي.

الى روحي جدي وجدتي رحمهما الله وعمتي فاطمة رحمها الله

الى شركاء في عرش أمي وأبي الى الدين يدخلون القلب بلا استدان الى اخوتي يامين طارق ووليد والى سندي الدائم ومن تحمل معي أعباء بحثي الى حمزة الغالي.

وإلى أختي الوحيدة صبرينة وأولادها: بشرى المتفوقة والتوأم المشاكس اسلام و ايمان والى كل الأهل والأقارب

وإلى صديقاتي اللواتي أحس معهن بطعم الصداقة الصادقة: أنوار، منى، سناء، نهاد، مروة، حنان، عفاف، ... والى كل من درسوا معي.

الى أساتذة قسم اللغة العربية والذين أكن لهم كل التقدير والاحترام وخاصة الى: د.سلطاني، أ.طريفة، أ.ماجدة، أ.لعبيدي، أ.عاتي . والى كل من لم تسعه قائمتي الى كل من جمعتني بهم لحظات مودة وحب

الى كل من أحب سميحة وطابت نفسه لها الى من يقرأ هذا الاهداء

سميحة

مُقدّمـــة

مقدمة:

لقد حظي الأدب الشعبي الجزائري في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال، باعتبار موروثا ثقافيا لا يمكن الاستغناء عنه وعن كل مظاهره التعبيرية فهو مرآة عاكسة لحياة الشعوب بكل طبقاتها وفئاتها، والأدب الشعبي كغيره من الآداب يمتاز بالتعددية والتنوع من حيث أشكاله الأدبية التعبيرية الشعبية كالقصة والحكاية والنكتة واللغز والأساطير والخرافات والأحاجي والأمثال الشعبية، فهو مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية للشعب والعرض لأحد أشكاله وتناولها ودراستها هو دراسة للشعب وكشف عن شخصيته ، لأنه يؤدي بنا إلى استكشاف كل المظاهر والدلالات المتعلقة بمجتمع ما وكل تناقضاته وتعقيداته فهو بذلك يعد الذاكرة الحية للشعوب ينتقل من جيل إلى جيل ويخلد ، ويعكس ثقافته وواقعه بمختلف مستوياته .

وهنالك نوعان من التراث الشعبي: تراث مادي وتراث غير مادي، وهذا الأخير هو موضوع بحثي ووقفت عند توظيف المثل الشعبي باعتباره الأكثر حضورا في جميع الأعمدة الصحفية التي اخترتها.

فالأمثال الشعبية جزء من هذا الأدب الشعبي تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع فهي بذلك تحمل كل تجارب الإنسان وتحاول تلخيصها في عبارات موجزة ونقلها للآخرين للاستفادة منها وتداولها.

وعليه فالإلمام بكل المجالات التي وظفت فيها الأمثال الشعبية أمر صعب لذلك ارتأيت أن أسلّط الضّوء على مدى استعانة الصحافة بالأمثال الشعبية، فكان عنوان بحثي: "**التراث الشعبي في العمود الصحفي –نماذج مختارة–** "

وقد طرحنا الإشكالية التالية:

ما مدى توظيف المثل الشعبي في العمود الصحفي؟

والأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع كثيرة نذكر منها:

1-أسباب موضوعية:

- الحفاظ على هذا الموروث الشعبي الأصيل
- قلة الدراسات حول الأنواع الأدبية الشعبية الا قيل من اجتهادات بعض الكتاب.
- قلة الدراسات التي تمزج بين الجانب الأدبي والجانب الإعلامي، فالربط بين الأمثال الشعبية والصحافة يكاد ينعدم.

2- أسباب ذاتية:

- رغبتي الشديدة في التَّعرف على عالم الصحافة وربطها بتخصصي –الأدب الشعبي–
- حضور المثل الشعبي في جميع الأوساط الشعبية وتوظيفه في كلامنا دون أن نشعر به وهذا ما لفت انتباهي فجعلت منه موضوعا لدراستي
- حبي الكبير للأمثال الشعبية

وهذا كله **بهدف:**

- المساهمة ولو بجزء بسيط في جمع تراثنا وحفاظ عليه من الزوال.
- تبيان أن الأمثال الشعبية مازالت محفورة في الأذهان بدليل أنّ الصحافيين والطبقة المثقفة مازالوا يستعملونها في مقالاتهم.
- المساهمة بدراسة أدبية واعلامية للأمثال الشعبية، التي تعد مرآة عاكسة لواقع أوضاع المجتمع التي أنتجها وصنفها.

واقتضت طبيعة البحث: الاعتماد على المنهج التحليلي من خلال شرح الأمثال، فبعدما جمعت مادة لا بأس بها من الأمثال الشعبية الموجودة في العمود الصحفي للجرائد قمت بدراسة مضربها وموردها والسياق الذي ذكرت فيه في العمود.

وقسّمت البحث إلى فصلين وخاتمة بمقدمة ومدخل. فكان المدخل والفصل الأول عملا نظريا أما الفصل الثاني عملا تطبيقيا. وقد تناول المدخل بشكل مفصل التراث الشعبي بصفة عامة والتراث المادي وغير المادي بصفة خاصة.

أما الفصل الأول تناول بشكل مفصل ومطول المثل الشعبي والصحافة المكتوبة والعمود الصحفي.

والفصل الثاني تناول الأمثال الشعبية التي تمَّ جمعها من الأعمدة الصحفية لجريدتي الشروق والخبر ودراسة مضربها وموردها والسياق الذي ذكرت فيه العمود، ومن ثمَّ تقسيمها الى أمثال موضوعها سياسي وأمثال موضوعها اجتماعي.

وأخيرا الخاتمة تناولت حلا للإشكالية المطروحة.

وقد واجهتني بعض الصعوبات منها:

- معرفتي المتواضعة بمجال الصحافة والإعلام
- عدم تواجد أرشيف لجريدة الخبر اليومي مما زاد من صعوبة مهمتي غير أنني وجدت في الموقع الرسمي للجريدة بعض الأعمدة للكاتب سعد بوعقبة لكن دون عدد.
- هنالك أمثال شعبية صَعُبَ عليَّ إيجاد مورده.
- هنالك العديد من الجرائد اليومية لا يوجد فيها عمود صحفي فاقتصر تواجده في جرائد قليلة جدا مما جعل عملي يقتصر على جريدتي الشروق والخبر.
- هنالك أعمدة صحفية لبعض الجرائد لا توظف الأمثال الشعبية متلقا في سياق حديثها.

مدخل

أولًا- التراث

1-مفهوم التراث

أ-لغةً:

لقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: " الوِرْثُ و الوَرْثُ و لإِرَاثُ والوِرَاثُ و التُراثُ واحد والميراثُ أصله مِوْرَاثٌ انقلبت الواو ياء و كَسْرِ ما قبلها والتُراثُ أصل التاء فيه واو"[1]

والتُراثُ والارثْ والتُراثُ والمِيراثُ:" ما وُرِّثَ ، وقيل: الوِرْثُ والميراثُ في المال الإرْثُ في الحسب والتُراثُ ما يخلقه الرجلُ لِوَرَثَتِهِ، والتاء فيه بدلاً من الواو" [2]

فالتراث هو الميراث الذي يتركه الميّت لذويه من مال وحسب ونسب.

كما ذكر ابن منظور في موضع آخر معنى للتراثُ: "يقال في إرث صدق، أي في أصل صدق، وهو على إرث من كذا على أمر قديم توارثه لآخر عن الأول" [3] يمكننا أن نفهم من هذا التعريف أن التراث مثله مثل الإرْثُ والمِيراثُ الذي يتركه المّيت للحي كذلك هو شأن التراث الذي خلفه لنا الأسلاف من عادات وتقاليد. الخ

أما معجم الوجيز فيعرفه على أنه مشتق من مادة (وَرَثَ) "وَرَثَ فلان المال، ومنه وعنه- يرَثه وِرْثاً، وإِرْثًا ويقال: أورثه المرض ضعيفًا، والحزن همًا

(وَرّثَ) فلانا: جعله من ورثته وورِثَ فلانا من فلان: جعل ميراثه له. (توارثوا): الشيء ورثه بعضهم من بعض (والإرثُ) ما: وَرِثَ

(1) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد2، ط2، دار صادر ، بيروت، لبنان، 1992، ص199-201.

(2) المرجع نفسه، ص201.

(3)المرجع نفسه، ص202.

والتراثُ : الإرْثُ والقيم الإنسانية المتوارثة" [1] كذلك في معجم الوجيز نجد التراث يُقصد به الميراث الذي تركه الميت للحيّ لينتفع به.

وفي قاموس محيط المحيط نجد: " أصل التراث: وراث – أبدلت الواو تاء" [2]

كما وردت: لفظة التراث في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا وَتُحِبُّونَ المَالُ حُبّاً جَمّاً﴾ [3].

والمقصود هنا كما يرى الزمخشري "هو الجمع بين الحلال و الحرام أي أنهم كانوا يجمعون بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم" [4] .

وفي ذات السياق يقول الزمخشري: "فالمقصود بالميراث هنا المال الذي تركه الهالك وراءه" [5] ويقصد بالهالك: الميت.

وجاء في تفسير ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ أن التراث هنا بمعنى: الميراث [6]

وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [7]

وفي آية أخرى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [8]

فيقول ابن كثير كتفسير لما جاء في الآيتين الكرمتين أي: "في النبوّة، إذ لو كان في المال لما خصّه من بين اخوته بذلك، ولما كان في الإخبار بذلك فائدة كبيرة..." [9] .

---

(1)ابراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، دار النحوي للطبع والنشر، مصر، دط، 1989، ص664.

(2) بطرس البستاني، محيط المحيط، تيبو برس، دط، 1987، ساحة رياض الصالح للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ص944.

(3) الفجر، 19-20.

(4) محمود بن عمر الزمخشري الكاشف، دط، 1995، البهية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ص543.

(5)المرجع نفسه، ص543.

(6) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج8، ط1، 1997، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ص399.

(7)النمل، 16

(8)مريم، 06

(9)تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج5، ص213.

ب-اصطلاحًا

تعدّدت التعريفات حول التراث، حيث يقول محمد عابد الجابري في تعريفه للتراث: "التراث العربي كغيره من التراث أثر وتأثر بحضارات غيره من الأمم والشعوب قديما وحديثا، وزاد في اختصابه تطوّر صلات التأثير والترجمة والتبادل المباشر بين تلك الحضارات وبين الحضارة العربية"[1]، التراث ليس من مخلفات ثقافة الماضي بقدر ما هو كلية هذه الثقافات من حيث أنها الدين واللغة والأدب والعقل والفن والعادات والأعراف والتقاليد والقيم المألوفة التي يتشكل منها النسيج الواقعي للحي

وفي ذات السياق يقول سيد علي اسماعيل: " التراث العربي هو المخزون الثقافي والمتوارث بين الأجداد والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أم مبثوثة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن وبعبارة أكثر وضوحًا: إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، سواء أقواله أو أفعاله" [2] .

والواقع أن لفظ التراث أصبح يشير اليوم الى ما هو مشترك بين العربي، أي الى التركة الفكرية والروحية، التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلفا لسلف، ذلك هو المضمون الحي في النفوس والحاضر في الوعي الذي يعطي الثقافة العربية الإسلامية مقوما من مقومات الذات العربية وعنصرا أساسيا ورئيسيا من عناصر وحدتها.

([1]) محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دط، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، 1992 المغرب، ص14.

([2]) سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دار المرجان، مصر، القاهرة، 2007، ص40.

يقول الجابري: "إن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الأب والابن، حضور السلف في الخلف، وحضور الماضي في الحاضر... ذلك هو المضمون الحيّ في النفوس الحاضر في الوعي الثقافة الاسلامية" [1] ،فالتراث في الحقيقة مخزون نفسي عند الجماهير.

"إذ يرى الجابري أن التراث يمكن حضوره في الحضارة وذلك من خلال استلهام الإبن للماضي، وقد دمج الجابري مفهوم التراث ما هو معرفي بما هو ايديولوجي ووجداني" [2] فالتراث يعتبر روح العصر وموجهها لسلوك الجماهير في حياتهم اليومية.

وكما يعرّفه البعض أنه: "الذاكرة الممتدة حتى الحاضر، والمنتج الثقافي الذي تنجزه اليوم سيكون للأجيال القادمة تراثا وذاكرة" [3] فالتراث هو الخزينة الثقافية التي يتوارثها الخلف عن السلف عبر الزمن.

وفي ذات السياق: "والتراث بمعناه الواسع كل ما خلفه السلف للخَلف سواء ماديا أو معنويا، وبعبارة أخرى هو كل ما ورثته الأمة وتركته من انتاج حضاري أو فكري، أما فيما يتعلق بالإنتاج العلمي والأدب والصور الحضارية التي ترسم واقع الأمة ومستقبلها وهذا يعود إلى بدء المعرفة الانسانية للكتابة وبأشكالها وأساليب التعبير بأنواعها، سواء في المخلفات الأثرية أم فيما سجل في وثائق الكتابة" [4] ، ويمكن القول أن التراث العربي هو كل ما أنتجته المجتمعات العربية على مر الزمان من قيم وأخلاق ومشآة ومباني و هي موجودة حتى يومنا هذا. وفي تعريف لفوزي العنتيل عن التراث يقول: "شيء انتقل من شخص إلى آخر وحفظ إما عن طريق الذاكرة، أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدوّن" [5] ؛ أي أن التراث انتقل عبر الأجيال عن طريق الذاكرة ، وعن طريق التدوين.

([1]) محمد عابد الجابر ، المرجع السابق، ص24.

([2]) نايلة أبي نادر، التراث والمنهج بين أركون والجابري، الشركة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص55.

([3]) جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014، ص18.

([4]) ادريس قرقورة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال والمضامين ، ط1،ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص28.

([5]) فوزي العنتيل، الفلكلور– ما هو؟، دط، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 2001–2002، ص35.

ونجد أيضًا: "التراث هو كل ما وصلنا من الماضي داخل الحضارة السائدة معناه أن التراث هو عبارة عن مجموعة الانتاج الفكري والحضاري والتاريخي الذي ورثته الانسانية جمعاء بمعنى آخر أن الحضارات تتلاقى فيما بينها" [1]

فاحتكاك الحضارات فيها بينها ساهم في إنتاج ثقافة تعرف بالتراث.

2-عناصر التراث:

التراث من أهم ما تركه لنا الآباء والأجداد، فهو بمثابة الهوية التي نعتز بها، والتراث هو سبب التأثير والتأثر بين الحضارات ومنه نتساءل ما هي عناصر التراث؟

أ-التراث المادي:

أشهر مَنْ تحدث عن التراث المادي زكي نجيب محمود حيث يقول: "إنني لعلى علم بأن هناك شيئا اسمه التراث ولكن قيمته عندي هي في كونه مجموعة وسائل تقنية يمكن ان نأخذها عن السلف لنستخدمها اليوم ونحن آمنون بالنسبة إلى ما استحدثناه من طرائق جديدة" [2] .

فهي كل ما يستطيع أن يلمسه الانسان من عناصر وأشياء التي تخضع دائما لعامل التغير المستمر.

وفي هذا السياق يقول بعضهم: "والحديث عن التراث في بيئة معينة يكتسب أهميتها خاصة إذ يساعد على عقد دراسات مقارنة للخصائص الاجتماعية لهذا الشعب أو ذلك من خلال عاداته وتقاليده وسائر مأثوراته الشعبية" [3]

([1])حنفي حسين، التراث العربي الاسلامي –دراسة تاريخية مثارنة، دط، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1998، ص13.

([2]) سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، دط، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، ص14.

([3]) محمد الجوهري وابراهيم عبد الحافظ وآخرون، مج3، دط، الفلكلور العربي بحوث ودراسات (المترجمات) مركز البحوث للدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، 2001، ص217.

أي أن أيّ بيئة لها تراثها الخاص بها والتي تمثل هويتها، ويمكن معرفة ذلك من خلال مثلا العادات والتقاليد التي تمثل ذلك الشعب.

وإذا أردنا التعمّق أكثر في مفهوم التراث المادي نجد: "والارث المادي هو ما يتمّ توارثه عبر الأجيال من العادات والتقاليد ومبادئ وقيم وما يتصل بالسلوك وطرق التعامل وتأدية والواجبات الاجتماعية وأدب المأكل والمشرب والملبس وغيرها مما يتصل بأدق التفاصيل التي تميز كل أمة من الأمم الأخرى ويتم اكتساب هذا النوع من الثقافة ومن المجتمع الذي يعيش فيه الانسان فهي ثقافة مكتسبة عن طريق التقليد والمحاكاة ولا دخل للعقل فيها" [1]، ومن هنا يمكن أن نستخلص أنه من خلال التراث المادي المتمثل في المأكل والمشرب والملبس ونحو ذلك تتميَّز كل أمة عن غيرها من الأمم.

ولا نستبعد احتمال أن يدخل على التراث المادي بعض التقنيات التكنولوجية الحديثة: "فالتراث المادي يكون أكثر ضرورة وأكثر التصاقا بالجنس البشري كله لأنه يمثل سعيه من أجل حياة وتتجسد في كل ما يحققه من منجزات مادية كالمنجزات العمرانية والتطبيقات التكنولوجية والاكتشافات العلمية المختلفة الميادين، ولذلك فهي لا تختص مجتمع دون مجتمع ولا ثقافة دون أخرى إنما هي ضرورة يشترك في الحاجة إليها جميع البشر، ولذلك يمكن أن تنتقل بسهولة ويسركما نرى في منجزات الحضارة المعاصرة" [2]

إن إضافة التقنيات الحديثة إلى التراث المادي سهلت من الانتقاله من حضارة إلى اخرى، لأن عناصره المادية يمكننا أن نحاكيها ونصع مثلها.

([1]) أسماء محمد هيكل، الأصالة والتخريب في الراوية العربية رواية حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2011، ص53.

([2]) الربيعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية بين التأثر والتأثير، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 10.

ب-التراث الفكري

التراث الفكري يشمل كل ما هو معنوي ومحسوس مرتبط بالفكر و يكون نابع من الوجدان ومن ذات الشعب، " فالدعامة المعنوية تمثل الخصوصية، لكل مجتمع فهي لا تنتقل بسهولة من مجتمع إلى آخر ولا تتطور بسهولة أيضا ذلك لأنها متعلقة بالكيان الوجداني للمجتمع وكذلك ما يخص منها القيم الروحية والأخلاقية" [1] ، ونستنتج من هذا القول أن التراث الفكري ينتقل بصعوبة لأنه يكون نابع من الوجدان، وهو كذلك صعب الاكتساب.

وإضافة لما سبق "إن التراث الفكري يوفر القالب الصياغي الذي يدخل فيه النص بمذاق جديد حتى يمنحه قيمة حيوية ذات ذوق شعبي ويتعامل معها على أن تجربة زمنية أدت دورها... وذلك عن طريق استعادتها مختزلة في قوالب صياغية أخرى تتناسج معها" [2] في هذه المقولة يتضح لنا أن التراث الفكري يمنح النص قيمة جديدة ولكن بطريقة شعبية، ويعتبر التراث المادي والفكري روح الأمة وهويتها.

3-كيف تمَّ تداول التراث الشعبي عبر الأجيال:

هناك طريقتان تناول بواسطتهما التراث الشعبي هما: التدوين والمصادر الشفوية.

أ-التدوين:

لقد عرف الانسان التدوين منذ القدم حيث "عبّر انسان ما قبل التاريخ في التاسيلي عن العالم الذي يحيط به بواسطة النقش والرّسم على الجدران وسقوف المخابئ في مواقع عديدة" [3] فكانت بمثابة ترجمان لمتطبات الانسان واهتماماته وانشغالاته.

([1]) الربيعي بن سلامة، المرجع السابق، ص 10

([2]) ابراهيم أحمد ملجم، التراث والشاعر دراسة تطبيقية في تجليات البطل الشعبي، د ط ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2010، ص 7.

([3])أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص193.

ب-المصادر الشفوية:

إن أغلب الثقافات المدونة كانت شفوية: "على نقله بالرواية الشفوية فكان لكل شاعر روايته..." [1] حيث أن القرآن الكريم في بداية نزوله يُروى مشافهة بين الصحابة إلى أن تمّ تدوينه في عهد عمر بن الخطاب، والهدف من توارث التراث الشعبي سواء عن طريق التدوين أو عن طريق المصادر الشفوية المصدر الأساس الذي يحفظ الخصوصية التدوين أو عن طريق المصادر الشفوية المصدر الأساس الذي يحفظ الخصوصية الحضارية للأمة ويضع لها تفردها وتميزها بين الأمم.

4-أنواع التراث: هناك ثلاثة أنواع للتراث سيتم عرضها كالتالي:

أ-التراث الشعبي (الفلكلور):

الفلكلور هو: "مصطلح انجليزي قام بصياغته عالم الآثار الانجليزي جون تومز، في عام 1864 ليدل على دراسة العادات المأثورة والمعتقدات والآثار الشعبية القديمة، ويتألف هذا المصطلح من مقطعين folk بمعنى الناس و lore بمعنى حكمة أو معرفة الكلمة حرفيا أو معارف الناس أو حكمة الشعب" [2] ، وعليه يكون المعنى الحرفي معارف الشعب أو حكمة الشعب.

وإذا أردنا معرفة أهم ما يميز المادة التراثية الشعبية فسنجد أن عزام أبو الحمام المطور يقول: " إن أهم ما يميز المادة التراثية الشعبية هي انتقالها عبر الآحاد والجماعات مشافهة وتواتر، دون أن يكون هذا التَّشافه والتواتر عملا منظما تقوم به المؤسسات أو الأفراد بهدف التعبير من خلال المادة التراثية ووظائف متنوعة من توجيه أو تسلية أو تثقف أو ضبط اجتماعي" [3]

([1]) أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص21.

([2])فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث، دط، دار المعارف الجماعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2000، ص31.

([3])عزام أبو الحمام المطور، الفلكلور (التراث الشعبي)، الموضوعات، الأساليب المناهج، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص30.

التراث الشعبي ميزته المشافهة وتكون بطريقة غير منظمة أي عشوائية من طرف الأفراد بهدف التعبير عن بيئتهم.

وإذا أردنا التعمّق أكثر في التراث الشعبي (الفلكلور) نجد: "الفلكلور في العالم كله وعند كل شعب من الشعوب على حدة هو وجودها الثقافي التلقائي الموروث، إذا هو حصيلة نشاطها العلمي والفكري القائم على استغلال الظروف بيئية والمناخ. والمتأثر مع البيئة والمناخ بعوامل النحت الاجتماعي والتغير السياسي، والنمو الاقتصادي معا، فنحن أمام البيئة كما صنعها الإنسان، وكما طوعها، ثم كما تأثر بها وتفاعل معها، ليكون حصيلة هذا التأثر والتفاعل في عطاء مادي وفي عطاء القولي يمثل حركة نمو فكري وسلوكي والحضاري جميعا" [1] ، ويراد به على مدى أجيال من تقاليد وعادات وسلوكات وطرق اتصال بين الافراد والجماعات الصغيرة.

وكذلك أُضيف إلى التراث الشعبي (الفلكلور): "أضيف إلى ذلك طقوس السحر وميلاد الأطفال أو البطل، وكثير من الخيالات والحكاية الخرافية... فالأسطورة والخرافة والحكاية الخرافية الشعبية واللغز والمثل كلها أنواع أدبية شعبية" [2]

للتراث ميزته القادرة على الاستمرارية في عملية الخلق والتطور والابداع مع تتابع الأجناس والأجيال من خلال التواصل الدائم بين الفنون الأدبية.

وإضافة إلى ما سبق التطرق إليه: "وسيبقى التراث بعامة والشعبي خاصة محتفظا بعلو منزلته وسمو مكانته وثراء قيمة، وما كان لجذوره إذا تعامل معه من يحسن بعثه واحياءه ويجيد استثماره ويقصد معامل القوة فيه، مكان الغنى والإشراف، فالتراث، إذا اجتنبناه الإفراط والتفريط، ونظرنا إليه بعين الاعتدال

([1]) فاروق خورشيد، أدب السير الشعبية، د ط، مكتبة الثقافية الدينية للنشر، القاهرة، مصر، 2002، ص4.

([2]) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1991، ص4.

والإنصاف وربطناه بالحاضر أمكننا أن نرى فيه أشياء جديدة ووظائف وقيما غير التي ارتبطت في القديم" [1]

نستطيع القول مما سبق أن التراث الشعبي يعتبر مصدرا هاما وشاملا لا يخص فردا واحدا أو مجتمعا ما بل إنه واسع اتساع العالم حيث ينبع من الشعب فيعبَّر به على شكل العادات والتقاليد والملابس التقليدية والرقصات الشعبية...إلخ

ب-التراث الديني:

إذا أردنا التعريف بالتراث الديني فيمكننا القول: "يعتبر التراث الديني أحد مصادر التراث الشعبي، وأعني بالتراث الديني الاسلام ولم يقتصر هذا النوع بل تم استلهامه من الأديان الأخرى.

لقد قص القرآن الكريم الكثير من القصص منذ بدأ ظهور الإسلام ولم يهتم بالقصة لذاتها بل بصفاتها أداة للتنقيب والعبر والحكم" [2] فلقد قص القرآن الكريم الكثير من القصص منذ بدء الخليفة حتى ظهور الإسلام.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [3]

وقال أيضا: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [4]

التراث الديني هو مصدر أساسي في استلهام العبر والحكم، حيث يعكف الأدباء على استنباط قصصهم من القرآن الكريم ومن ثم يوظفونها في أعمالهم الأدبية.

([1]) كاملي بلحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة المكونات في الأصول)، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004 ، ص 136

([2]) جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة، ص 6

([3]) يوسف، 111.

([4]) يوسف، 03

وكذلك: "كان التراث الديني في كل العصور ولدى كل الأمم سخيا من مصادر الإلمام لدى الكتاب والشعراء، حيث يستمد منها هؤلاء نماذج موضوعاتهم وصورا أدبية... حيث أعطوا لشخصيات الدينية دلالات عميقة لها صدها في المجتمع المعيش حيث تطابق أفكارهم وموضوعاتهم مثل شخصيات وقابيل القاتل"[1] ، لم يهتم الإسلام بالقصة لذاتها بل بصفتها أداة للتنقيب والعبر والحكم.

ج-التراث الأدبي:

يتميز التراث الأدبي بالاتساع والشمولية والانفتاح على الأجناس الأخرى كالرواية والقصّة والشعر والمسرح "من الطبيعي أن يكون التراث الأدبي هو أثر المصادر التراثية وأقربها إلى النفوس الأدباء والشعراء و من الطبيعي أن تكون الشخصيات هؤلاء الأدباء من بين الشخصيات اللصيقة بنفوسهم"[2]

يمكننا القول أن التراث الأدبي قريب من نفوس الأدباء والشعراء لأنها تمثل الواقع المعيش لحياتهم سواء كانت سعيدة أو حزينة، ولا ننسى أنّ الشاعر أو الكاتب يعبّر عن ذاته.

وإضافة إلى ذلك "وأكثر ما يميز حكايات ألف ليلة وليلة هو المزج بين التاريخ والأسطورة من جهة ومن جهة أخرى فهي تراث شعبي أدبي"[3]

نلاحظ أن الحكايات تمزج بين التاريخ على الأساس وجود حروب وأبطال بين الملك شهريار وأعدادٌ من الجيوش والأسطورة على أنها تمزج بين الواقع والخيال، مثل أسطورة علاء الدين وحكايات الجان... وحكايات كليلة ودمنة، وتعتبر هذه الحكايات أشهر ما خلفه التراث الشعبي الأدبي.

([1]) عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د ط، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1997 ، ص75.

([2]) المرجع نفسه ، ص 170

([3]) نفسه، ص171.

5-أهمية التراث الثقافي:

تكمن أهمية التراث الثقافي في أنَّه يعطي لكل شعب من الشعوب هويته الخاصة التي تميزه عن الشعوب الأخرى كما تعتبر الموروثات الشعبية سواء المادية أو المعنوية كنز من كنوز الأمة حيث "أثرت في حياة الناس ال وتأثرت بها ، ولقد نظر مستخدمو تلك الموروثات إليها على أنها ملك دخل في حيازتهم وعلى أساس ذلك الوضع الاجتماعي ...، غير أن الموروثات المذكورة كانت بالإضافة إلى قيمتها العلمية الفنية والمعرفية ذات قيمة وجدانية وهي قيمة الرمز الذي ينتمي إلى الأسلاف فيعد ذكراهم..." [1]

إذا فهي تعد إحدى الوسائل الهامة التي تعرف بطبيعة ذلك المجتمع وبنيته.

كما أنه كونها سجل حقيقي لمختلف الجوانب الاجتماعية والفكرية "بطريقة خاصة وبدائية، فشكلت رصيده الثقافي و الأدبي و بالتالي استمرت حية توارثها أبناؤها على مر العصور" [2] .

إن أهمية التراث الثقافي "جعلت بعض الأمم التي لا تملك تراثا قديما تنحصر، والأمم التي تملك ذلك تتباهى وتفتخر، بل راحت تسعى إلى التشبث به، وضرورة التمسك به والمحافظة عليه، ومحاولة إحيائه بغية اكتشاف كنوز جمة، و استخراج قيما عديدة من عناصره، الأمر الذي جعله عماد الأمة و قوامها, فهو روحها و مقومها الأساس، والأمم التي تتخلى عن تراثها وتهمله فإنها تتخلى عن روحها و تهدم مقوماتها, و تعين بلا تاريخ..." [3]

فالتراث الشعبي يعد احدى المقومات الأساسية التي تكشف العمق الثقافي لأي أمة من الأمم.

([1]) فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، ط1، دار الشرق، بيروت ، لبنان، 1992، ص12.

([2]) سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الج ا زئر، بن عكنون، 1998، ص17

([3])اسماعيل بن صفية، توظيف التراث الشعبي في مسرح الطفل وتجلياته، معارف، مجلة علمية فكرية ، محكمة، عدد خاص ببحوث الملتقى الثاني، المركز الجامعي بالبويرة ، ع 4 ، أفريل 2008 ، ص09.

حيث "وضعت تشريعات المحافظة عليه، ولعل أهم ما جاء فيها في اتفاقية العام 1945 والبروتوكولات التي تبعتها، فقد أخرجت هذه الاتفاقية الأعيان الثقافية من مظلة الحماية العامة المدنية في زمن الحرب بحسب القانون الدولي الإنساني، وصولا إلى اعتبار أي اعتداء على هذا التراث العالمي جريمة حرب يمكن معاقبة مرتكبيها أي كانوا وفي أي مكان من العالم" [1].

وعليه فالتراث الشعبي له أهمية كبيرة في حياة الأمم والشعوب.

ثانيا: الموروث الثقافي

1-مفهومه:

إن الموروث الثقافي هو: "حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية ، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب"[2] وهو حيٌ لا يموت موجود في ذاكرتنا يعيش معنا ما حيينا.

وهو يتجسد في: "أشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية في تصرفاتنا وتعبيرنا وطرائق تفكيرنا ومهما حاولت القطيعة معه أو إعلان موته فطريا أو شعوريا ستظل أنساقه وأنماطه العليا محفوظة في الوجدان ومتمركزة في المخيلة"[3] .

ولو طرأ عليها بعض التغيير سوف تبقى جذورها فينا متأصلة فالموروث الشعبي لا نعني به "تلك الرواسب والمخلفات الثقافية لماضٍ سحيق، فقدت وظيفتها من دون أن تكتسب وظيفة أخرى، لأن هذه النظرة الساذجة للموروث الثقافي تعمل على بتر التاريخ وتسلب حقه في التعبير عن الحاضر، والتأثير فيه، وتجعله شيئا من مخلفات السحيق"[4] .

([1]) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حماية التراث الثقافي للشعوب.. حماية للهوية الإنسانية، مجلة الانساني، العدد 47، ، القاهرة، مصر، شتاء 2010/2009 ، ص09.

([2]) محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002م، ص 21.

([3]) سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث، ط1، دار رؤية، الدار البيضاء، المغرب 2006، ص 226

([4]) أحمد مرسي، مقدمة في الفولكلور، د ط، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1975، ص 45-46.

بل إن أثر الموروثات الشعبية تسكن دائما وجدان أفراد المجتمع، ومن منظور الأنثروبولوجيين يوجد دائما وظيفة لعناصر الموروث الثقافي " تؤديها بطريقة أو بأخرى حتى لو اختلفت عن الوظيفة الأصلية، واعتبروا أن المخلفات والرواسب عناصر ثقافية موروثة من أوضاع أقدم ثقافيا، وأن لها تأثيرها في أرقى الحضارات، كما اعتبروا أن المعتقدات والعادات مخلفات لماض قديم، وقد اكتسب وجودها لا عن طريق المعركة التجريبية المؤيدة ولا بالحقائق، ولا بالقانون الوضعي وإنما بحكم العادة، وعلى أساس أنها جزء من التراث"[1]

وبذلك فالموروث الثقافي يقصد به الأشكال والعناصر الثقافية والمادية والفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمعات قديما.

2– أقسام الموروث الثقافي

ينقسم الموروث الثقافي إلى قسمين هما: موروث مادي وموروث لامادي

وكما هو معروف لدى الباحثين والمختصين يحتوي على جانبين: "الملموس المادي، أي ما أنتجه السابقون من مباني ومدن وأدوات وملابس وغيرها، وثانيا التراث غير الملموس من معتقدات وعادات وتقاليد، وطقوس ولغات وغيرها"[2] . فيكون بذلك مجاله أوسع (التراث الثقافي) فهو يشمل المكتوب، والمحكي.

والموروث الشعبي عناصره متصلة مع بعضها البعض حيث "كل مترابط ومتصل على مرّ الزمان في المجتمع الواحد وينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلّم المقصود وغير المقصود، ويتراكم ذلك التراث بمرور الزمن ويحافظ كل جيل على التراث الثقافي الموروث من آبائهم فلا يحطّمون المنازل

(1) فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية – القاهرة 2008، ص 229.

(2) عبد الحميد بورايو وآخرون، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، دط، مطبعة مزاور للنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، 2006، ص30.

ويهدمون المدن، ويحرقون الكتب ويخربون الحقول والمصانع"[1] .فالموروث الثقافي الشعبي يمثل الهوية الوطنية للشعوب وصور رمز الأصالة.

1 – **مفهوم الموروث الثقافي غير المادي :**

ويقصد بعبارة التراث غير المادي: "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصوغات وأماكن ثقافية، والتي تعتبرها الجماعات وأحيانا الأفراد جزء من تراثها الثقافي وهذا التراث غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها

وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي"، والتراث غير المادي هو ما غاب فيه الجانب المادي وما كان معنويا خالصا.

ومن أهم المجالات التي يتمظهر فيها التراث الثقافي اللامادي: "

أ– التقاليد واشكال التعابير الشفاهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.

ب– فنون وتقاليد وأداء العروض: فلكل عرض أصوله وفنونه الخاصة به.

ج– الممارسات الاجتماعية والطقوس الاحتفالية، كطقوس الاحتفال بالمناسبات الدينية وطقوس الاحتفال بالأعراس والأفراح.

د– المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون"[2] .

([1]) عاطف وصفي، الانتروبولوجيا الثقافية– مع دراسة ميدانية للجالية الاسلامية، ديوبون الأمريكية، دار النهضة العربية، 1989، ص122.

([2]) صالح فالحي، محافظ التراث لمشروع: الكنوز البشرية الحية منظومة لحماية التراث الثقافي غير المادي، الجمهورية التونسية، جوان 2003، ص4.

كما يقام في فصل الربيع من طقوس احتفالية: صنع الحلوى، المأكولات...

التراث اللامادي لا يخرج عن الجانب الحسي للفرد فهو كل ما وغير ملموس بل هو كل ما هو محسوس.

ويمكن القول أن الثقافة اللامادية تشمل دائما أشياء غير واضحة وليست ملموسة "لكنها تلعب دورا هاما في سلوكنا وحياتنا اليومية مثل الدور الذي تلعبه العادات والتقاليد الأعراف والقيم وغيرها"[1]

فأكبر ميزة للتراث غير المادي أنه يكون متخفي ويدفع للبحث عنه فنجده في حياتنا اليومية.

"وللثقافة اللامادية نوعان هما: قولي وفعلي:

-**القولي:** يتمثل في الحكم والأمثال والأغنيات والحكايات والنكت والألغاز والدعوات والنداءات وأسماء المحلات وما يكتب من كلمات وجمل وتعليقات على المناديل والثياب وجدران البيوت من الداخل وعلى الأبواب وشواهد القبور وغير ذلك.

- **أما الفعلي:** فيتضمن الاحتفالات والأعياد والمناسبات من زواج ووفاة وولادة والرقص والألعاب والزيارات وأزياء الملابس وأثاث البيت وزينته"[2] .

حيث أن "الموروث الثقافي المعنوي يتوحد بالموروث الثقافي المادي فهما غير منفصلان، لأن الموروث الثقافي جملة من العناصر المتداخلة فيما بينها، فهو بذلك لا يشكل مجموعة من العناصر المتباعدة، أو الجزيئات المتفرقة التي تتكون و تعمل في فراغ"[3] وإنما هناك موجهات معرفية حول تشكيل التراث وضمان استمراريته.

([1])عبد الله محمد عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم، مدخل علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008، ص282

([2]) فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس ابراهيم، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005، ص46.

([3]) حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، يليلة عالم المعارف، المجلس الوطني للقافة والفنون والأدب، الكويت، يناير1980، ص122.

ويقصد بالتراث غير المادي أيضا حسب (اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لليونيسكو) أنه: " مجمل الابداعات الثقافية التقليدية والشعبية والقصص والحكايات والموسيقى والرقص، وفنون الرياضة القتالية والمهرجانات والطب وحتى فن الطهي"[1] .

إن دائرة التراث غير المادي شاسعة حيث شملت جميع الفنون وجميع الميادين.

ويشمل: " التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة عن السلف والتي تتداولها الأجيال على مرّ الزمان مثل: التقاليد الشفوية، والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والمناسبات المتعلقة بالطبيعة والكون والمعارف، المهارات المستخدمة في الصناعات الحرفية التقليدية، ومن هذا ما يعرف بالتراث الثقافي غير المادي"[2] وبذلك فالتراث غير المادي لم يعد يقتصر على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية.

2-موروثات التراث غير المادي:

أ-التراث الفكري: "يرتبط بالإنتاج الأدبي ويرتبط بالإنتاج الأدبي والفكري والعلمي الذي خلقه لنا علماؤنا و مفكرونا سالفا، قبل عصور النهضة، بل إن مجدي وهبه قد حصر الترث عامة في "ما خلفه السلف من أثار علمية و فنية و أدبية"[3] فما تركه لنا آباؤنا واجدادنا هو كنز لا يقدّر بثمن.

وأكبر دليل على ما خلفه لنا أسلافنا هي: "تلك الأعداد الهائلة من الأبحاث والرسائل والكتب التي ألقوها"[4].

فحفظها التاريخ سواء كانت منشورة أو كانت عبارة عن مخطوطات لازالت تنتظر النشر والتحقيق وهذه الكتب التي خلفها لنا علماؤنا سالفا هي من أمهات الكتب التي تعد "نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر

([1]) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التراث الثقافي غير المادي، ما هو التراث الثقافي غير المادي؟ مكتب اليونيسكو بالقاهرة، www.unesco.org .

([2]) المرجع نفسه

([3]) مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 43.

([4]) احمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم و الحضارة، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1984 ، ص 95.

الحاضر وروحه"[1] وهي جزء من آثار الحضارة الانسانية فكل ما خلفه مؤلف من انتاج فكري بعد حياته يعد تراثا فكريا حيث أن التراث: "ليس قضية دراسة للماضي العتيق فحسب الذي ولى وطواه النسيان ولا يزال إلا في المتاحف، و لا ينقب عنه إلا علماء الآثار بل هو أيضا جزء من الواقع ومكوناته النفسية"[2].

لذلك فما يزال التراث القديم بأفكاره وتصوراته موجها لسلوك الجماهير في حياتهم اليومية.

ب- الموروث الاجتماعي:

ويقصد به: "تلك السلوكيات والأفكار والمعتقدات التي مارسها أجدادنا وانتقلت إلينا وهي تنحصر في ثلاث نقاط:

- المعتقدات
- العادات والتقاليد الاجتماعية
- الموروث الشفوي"[3]

وسيتم التطرق اليهم بالتفصيل:

- **المعتقدات:**

ويقصد بها: " مجمل ما يؤمن به الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعة. وتتميز هذه المعتقدات بخصائص مميزة منها أنها ميدان أكثر من أي بلد أخر أكثر من بلد من ميادين التراث الشعبي ما يعرف بالأفكار أو المواقف الإنسانية العامة. أو ما يعرف بالأفكار الأساسية كما أنها تهتم بالبحث عن تصورات الناس حول بعض الظواهر الطبيعية والنفسية[4] .

([1]) مجدي وهبة، المرجع السابق، ص102.

([2]) حسن حنفي ،التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم .مكتبة الانجلو المصرية ،دط، القاهرة، ص123 ، نماذج من اعلامه في النقد الادبي الحديث، كلية الادب واللغات، قسم اللغة العربية وادبها جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 162.

([3]) سناء قحايرية و نوال مناصرة، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية- دراسة تاريخية إحصائية من سنة 1856 إلى 1954، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016/2015، ص15.

([4]) فاروق مصطفى، مرجع سابق، ص32.

أي أن المعتقدات مرتبطة بأفكار الناس حول الكون، وما وراء الطبيعة.

ويقصد بها كذلك "كل الأمشاج الاعتقادية التي تتسرب في الذهنية الشعبية، فتعتقد النفع أو الضر في الأحجار المنصوبة، كما تعتقد في بعض الأشجار والحيوانات وفي بركة الأولياء وأضرح الأموات منهم إذا ماتوا"[1] .

وهذه المعتقدات" تعمل على اشباع رغبات المجتمع مما جعلها ذات اثر فعال في تكوين عقلية الأفراد والجماعة وانتقالها من جيل إلى جيل بما يحفظ لها الاستمرار"[2] غير أن الكثير منها قد زال واندثر.

وتعتبر المعتقدات "أصعب الأنواع الفلكلورية في التناول وأدقها في الدراسة والتحليل، لأنها والتحليل، لا تلقن، بل خبيئة في صدور معتقديها، وهي مع استقرارها في النفوس موجودة في كل مكان"[3].

وهي منتشرة بين جميع المستويات، لدى المثقف، وغير المثقف، ومنتشرة بين جميع الطبقات لدى الغني والفقير، وغير ذلك.

- **العادات والتقاليد الاجتماعية:**

حظيت العادات والتقاليد الشعبية باهتمام شعبي كبير باعتبارها تراث شعبيا غنيا وثرا بمختلف جوانب الحياة اليومية، حيث أنها: "مقتبسة اقتباسا رأسيا، أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل، ويزيد التقاليد قوةً أن آبائنا يتمسكون بها"[4] .

([1]) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي– معالجة تفكيكية سينمائية، مركبة رواية زقاق المدق، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص12.

([2]) منال عبد المنعم، الاتصال الثقافي– دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب، دط، منشأة المعارف، الاسكندرية، دت، ص99.

([3]) محمد الجوهري، علم الفلكلور– دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، ط6،ج1، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب 17، 2004، ص48.

([4]) عبد الحميد بوساحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص43.

إن العادات والتقاليد ظاهرة موجودة في كل بيئة سواء أكانت تقليدية أم حديثة. كما ان العادات والتقاليد "ترتبط بظروف المجتمع الذي تمارس فيع من حيث الزمان والمكان والنوع، الجنس، والدين، والنظرة إلى الحياة وحسب آلاف العوامل الأخرى"[1] .

ومن أكثر العادات والتقاليد انتشارا هي الزواج والختان، طقوس الميلاد والوفاة، وآداب الطعام، الضيافة...إلخ.

ولقد تم حصر العادات والتقاليد في النقاط التالية:

1- دورة الحياة: (الميلاد الختان، الزواج، الوفاة...).

2- الأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام (الأعياد الدينية، الأعياد الوطنية، احتفالات المناسبات الزراعية...).

3- المعاملات الاجتماعية بين أفراد الجماعة (الاستقبال، التوديع، الضيافة، علاقة الصغير بالكبير، علاقة الغني بالفقير،...)"[2]

ومن الملاحظ أن العادات والتقاليد تمسّ الحياة العامة للجماعات الشعبية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

لذلك نجد أن :"ثقافة الجماعة تقاس بمقدار ما لديها من عادات وتقاليد في كافة مجالات الحياة، لما تتضمنه من قيمة مادية وروحية هامة"[3] .

وتمارس العادات والتقاليد بطريقة عفوية دون مبرر أو مسبب الأمر الذي ألبسها طابع الامتثال والقبول الجماعي.

([1]) عبد الحميد بوساحة، المرجع السابق، ص12.

([2]) عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية: التاريخ والقضايا والتجليات، دط، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص 3.

([3]) محمد الجوهري، مرجع سابق، ص40.

اضافة إلى ما سبق ذكره فإن العادات والتقاليد "لا تقل أهمية عن المعتقدات والمعارف الشعبية، نظرا لسعة انتشارها وتفاعل عناصر المجتمع معها واستنادها على موروث مترسب يدعمها، ونظرا أيضا لسلطتها على الناس، وارتباطها بالمكان الذي يعيشون في كتفه ارتباطا وثيقا

ومن العادات والتقاليد التي يحرص المجتمع الشعبي على تكريسها إلى يومنا هذا ما اتصل بالأعراس (العرضة والحنّة والدخلة) وطقوس النفاس (وضع الموس تحت وسادة المرأة النافس وتدوير كعبة رجلها اليمنى بقطعة قماش حمراء تحتوي على السينوج والملح والقمح...) والاحتفال بقدوم الربيع وجزّ الصوف وجني المحاصيل الزراعيّة وما يرافقها من أهازيج وعادات النوم والجلوس والكلام والاستماع ...إلخ[1] . وما نلاحظه أن لكل مناسبة طقوسها وعاداتها الخاصة بها.

كما تنتشر تقاليد "الزردة" وما يصاحبه من اقامة الحفلات على قبور أضرحة الأولياء وطلب العون منهم... بعض المأكولات مثل: العصيدة*، الطمينة**، الغرايف***..."[2] .

هذه المأكولات الشعبية التقليدية تقام قديما في الزردة

- **الموروثات الشفوية**

ويمكن حصرها في النقاط التالية: "الأساطير، الأغاني بأنواعها الأغاني الشعبية"[3]، التي تناقلت من الآباء إلى الأبناء، وكذلك "الأمثال والحكم والأقوال السائدة والألغاز والنداءات والنوادر"[4] ، وترتبط هذه الفنون بما أنتجته الذاكرة الجماعية

([1]) مولدي بشينية، في الدراسات الشعبية، التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف، الواقع والآفاق،mouldibechinia.blogspot.com 06 ماي 2012.

([2]) المرجع نفسه.

*العصيدة: أكلة شعبية تقليدية تتكون من الدقيق والماء والملح وعندما ينضج يُروى بالزبدة.

**الطمينة: أكلة شعبية تقدم في الأفراح وتتكون من الدقيق والتمر والزبدة والعسل

***الغرايف: أكلة تقليدية تتكون من الدقيق والخميرة والماء وعندما تنضج تروى بالزبدة والسكر أو العسل.

([3]) عاطف وصيفي، مرجع سابق، ص95.

([4]) المرجع نفسه، ص261.

كما نجد "اللهجات التي تعد وعاء لنقل الموروثات من جهة، كما أنها تمثل هوية ذلك المجتمع وأصالته فهي احدى أجزاء ونظم الثقافة بها يحدد الانتماء الاقليمي للإنسان وأن كان هناك تبيان فانه يمكن في اللهجة ذلك أن اللهجة هي الطريقة التي يتلفظ بها المرء بمفردات لغة وعباراتها وطريقة إخراج الأصوات عند النطق بها وهي طريقة تختلف باختلاف المناطق الجغرافية حتى بلد واحد فلهجة الفرد تحمل في الكثير من الأحيان إلى الانتماء الجغرافي للإنسان فهي تمثل تراثه الموروث عن أجداده الذي لا يستطيع الانسلاخ عنه لان اللهجة احد العناصر الأساسية للموروث وليس فقط وسيلة لنقل عناصر المعاملات والعادات والتقاليد والأفكار والسلوك[1] .

وعليه فالموروثات الشفوية لها أهميتها ومكانتها في التراث بصفة عامة.

ثالثا- أنواع التراث غير المادي

I-الشعر الشعبي

1-مفهومه

يعتبر الشعر الشعبي فرع من فروع الأدب الشعبي، وهو لونٌ فنّيٌ يعكس أحاسيس وآلام وآمال الشعراء "نحن لا نبحث عن المعطيات الفنية المترسبة عن هذا الفكر، ونحاول أن نردها إلى أصولها دون عناء البحث في هذه الفلسفات نفسها... وهذه المعطيات تظهر لنا بصور الحكي المختلفة، وهي نفس الصور التي تظهر بها المتبقيات الأسطورية القديمة التي ملأت فكر الشعب العربي في بداياته الأولى، وهي تخلط بها وتتحد معها، وهي في جريانها داخل الوجدان الشعبي، قد تعرج بين معطياتها الأسطورية القديمة، وبين جذاذات من أكثر فلسفة وعقيدة ، مرت في ضمير الشعب غير مسيرته الثقافية الطويلة فالحكي أو القص في الأعمال الشعبية ليس مجرد أدوات لتسلية الناس وإلهائهم.

([1]) سناء قحايرية ونوال مناصرة، مرجع سابق، ص17.

كما هو الحال في تصور الكثيرين من أصحاب الفكر المسطح الذين ينظرون إلى كل ما هو شعبي باعتباره أقل أهمية، وأقل قيمة ، وأقل جدوى، من الأعمال التي تصدر عن الأفراد الذين أثبتوا وجودهم وأسمائهم في سجلات وكتب الأدب والتاريخ"[1] .

الشعر الشعبي هو شكل من أ شكال التعبير في الأدب، فهو ابداع شعبي شفوي، ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية كباقي الشعبية الأخرى، يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص والمعتقدات الخرافية والتقاليد، وغيرها من عناصر التراث.

حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون القولية مثل: الأمثال الشعبية، الأغاني، النكت، الحكايات الشعبية، ولعل على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي"[2] .

لاسيما أن الأدب الشعبي هو: "الأدب الشائع في الطبقات التي تسمى عادة بالشعب، أو عامة، وله مميزات خاصة به في بعض الأحيان ومتشابهات مع الأدب الكلاسيكي ويستعمل اللهجة المحلية أو لغة شبه فصيحة، سهلة فيها تعابير كثيرة باللغة العامية"[3] .

والشعر الشعبي يتكون من كلمتين هما: "الشعر: وهو أقدم الفنون الأدبية، ويعني في الأصل علم شعرت به بمعنى علمت به، ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم.

شعبي: مشتقة من الشعب وهو مجموعة الناس الذين يشتركون في علامة مماثلة كالدين والدولة والأصل والأرض"[4] .

([1]) فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1991، ص11-12.

([2]) سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، الفرابي، بيروت، لبنان، 1989، ص196.

([3]) مجلة التراث الشعبي العراقية، بغداد، العراق، العدد06، نيسان 1980، ص182.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص409

2-نشأته:

نشأ الشعر الشعبي بعدما ابتعد الناس عن اللغة العربية الفصحى بسبب ظروف كثيرة منها: الاستعمار، التخلف... "إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظور من بيئة شعبه بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيل عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا، وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"[1] .

II- الأغنية الشعبية

1-مفهومها:

الأغنية الشعبية تختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي كونها تؤدى عن طريق الكلمة واللحن معًا. "الأغنية الشعبية لها خصوصيتها التي تميزها عن بقية ألوان الشعر الشعبي، لأنها لا تعتمد على الفردية بل هي جماعية الأداء كما أنها تعبر عن مشاعر العامة لا عن مشاعر مغنيها فحسب، كما أن الأغنية الشعبية في الغالب هي نتيجة جهد جماعي وصالحه لأكثر من زمان ومكان مما يصحها الديمومة كما أنها ليست ملك الشاعر"[2] .

وهي متعددة الأغراض حيث نجد أغنية الحصاد، المواسم الدينية، والأعياد والأعراس وأغاني الغزل والوطنيات وغيرها وترافقها في الغالب رقصات شعبية. ولقد عرّفها الأديب الألماني "صردر" في قوله: "يعتبر الشعر أقدم اللغات البدائية"[3]، اعتنى بالأغاني الشعبية عناية كبيرة جدًا، وبذل جهودا ضخمة للبحث عن أصولها، كما يعتبر أول من استعمل مصطلح الأغنية الشعبية فالطبيعة وجه الشديد إلى التعابير الشعبية خام يجمع الأغاني وسمى ديوانه: "أصوات الشعوب من خلال أغانيها"[4] .

([1]) التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 إلى 1945، مخطوط، 1977، ص395.

([2]) موسى أحمد ، تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية، ط1،مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث العلوم الانسانية، المجلد23، فلسطين، 2006، ص106.

([3]) ليكروزلين قريش، القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص16.

([4]) نفسه، ص16.

كما عرفها الباحث "ألكسندر صحرتي كراب" الأغنية الشعبية بأنها: "قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية وما تزال حية في الاستعمال"[1] .

فالأغنية الشعبية تعدّ في أدقّ تفاصيلها عملا فرديا ولكنها تصاغ في غاية من البراعة، وهي تعتبر لونا من ألوان التعبير الشعبي ، ومن هذا المنطلق فإنّ: "المواد بالموسيقى الشعبية تلك الألحان التي توجد عند الجماعات التي تتميز بثقافة ذات طابع شفوي في الريف أو المدينة وتعبّر عنها بصدق كبير"[2] .

فالأغنية الشعبية وليدة الشعب، إذ يبدو عليها الطابع الشفوي الشعبي، وتنتقل لنا مختلف المكبوتات التي يترجمها الانسان على شكل أمازيج موسيقية.

وتعتمد الأغنية الشعبية في المجتمع بالدرجة الأولى على ما تؤديه من وظائف وما تعبر عن تطلعات ذلك المجتمع وآماله، وليس معنى هذا أنها خالية من المضامين الأدبية، أو التعابير الفنية، ويقول الدكتور عبد العزيز الأصواني في كتابه (الزجل في الأندلس): "لسنا في حاجة لأن نثبت من الناحية العقلية ضرورة وجود الأغاني في المجتمع الانساني كله، وإن الأغاني الشعبية قديمة العهد بين السكان المدن والبوادي وإن الحياة الاجتماعية وبمناسباتها المفرحة والمحزنة قد حتمت التعبير الجماعي الذي يستعين بالآلة الموسيقية وبالتنغيم اللفظي فاصطنع فن يجمع بين هذين الجانبين الموسيقى واللغة هو ما نصطلح على تسميته بالأغنية الشعبية"[3] .

إذا فالأغنية الشعبية ضرورة من ضروريات الحياة اليومية للمجتمع كما تستخدم الأغاني الشعبية كوسيلة من وسائل التعرّف على المستوى الفكري للمجتمع من خلالها تركيبها اللغوية والأدبية وتآلفها وتداخل ايقاعاتها الصوتية والموسيقية.

([1]) ألكسندر صبحرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة: أحمد رشدي صلاح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتب، القاهرة، مصر، 1967، ص236.

([2]) عبد الحميد بوساحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دط، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص189.

([3]) عبد العزيز الأصواني، الزجل في الأندلس، نشر معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، مصر، 1957، ص3

2-أشكال الأغنية الشعبية

أ-أغاني الأمّهات:

وهي تعني في شكلها الأصلي : "هذا النوع يؤدى من طرف امرأة خلال دندنتها، وهي تعبر عن نفسيتها الداخلية من فرح أو حزن ثم تشاع وتنتشر بعد ذلك في الأوساط الشعبية لتغنى في المناسبات فتصبح أغنية جماعية، والأغنية الفردية موجودة منذ القدم والألحان الايقاعية للأطفال وغناء العجائز والندب وارتجال الرثاء ، كلها تستحضر جوًا لا تكلّف فيه"[1] .

وتكتسب هذه الأغنية عن طريق الموهبة الوراثية ثم تتسع بعد ذلك لترددها جمعا من النساء ومن هذه الأغاني الفردية، أغاني ترددها الأم من أجل تنويم طفلها تعبّر من خلالها عن تعلّقها به.

ب-الأغاني الفردية:

هذا النوع من الغناء الفردي قد تؤديه المرأة أو الرجل، تقول نبيلة ابراهيم : "افضل ما يلائم الغناء الفردي في هذه الحالة هو الموالّ"[2] .

كذلك تؤدى من طرف امرأة واحدة من خلال دندنتها وهي تعبر عن نفسيتها الداخلية من فرح أو حزن، مثل: غناء العجائز، الندب، الألحان الايقاعية للأطفال.

"والرجل عند ركبوه الفرس ويسمى في الغرب الجزائري "التعياط" من العياط أي الصياح، وتقول العامة "عيطاله" أي ناداه، وهو نوع من الموال تتميز به مناطق الغرب والشرق الجزائري، في المناسبات التقليدية كالوعدة والأعراس، حيث تبدأ جماعة الفرسان في السماع إلى تعياط أحدهم وعند نهايته تطلق نار البنادق وتشرع النسوة في الزغاريد وكثيرا ما يكون الغرض منه هو الرثاء للأصدقاء أو الأعيان،

([1]) عبد العزيز الأصواني، المرجع السابق، ص379.

([2]) نبيلة ابراهيم، مرجع سابق، ص236.

والنعي على ما أصاب الحياة من تخلخل في القيمة الأخلاقية من ناحية والاشادة بالسلوك الذي يتسم بالرجولية والأصالة من ناحية أخرى"[1] .

ج-الأغاني الجماعية:

تتسم الأغاني الجماعية بنفس خصائص الأغاني الفردية شكلا ومضمونا غير أنها تؤدى بشكل جماعي "تقوم بها مجموعة من النساء أو الرجال وتغنى حسب مواضيع الأغنية ومناسبتها وتكمن وظيفتها في الترفيه والتسلية من جهة والاشادة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية من جهة أخرى"[2] .

III- الأمثال والحكم الشعبية

1-مفهومها:

يقول الماوردي: "لها من الكلام موقع الاستماع والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة والنفوس بها واقعة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه لأنها في العقول معقولة وفي القلوب مقبولة"[3].

وعن الحكمة يقول الماوردي: "يبدو لنا أن الحكمة هي التعبير عن خبرات الحياة أو بعضها على الأقل مباشرة في صيغة تجريدية، فالحكماء أضفوا على المثل معنى مجرد واستغلوا الكلمات عامة، كما أن بعض الشعراء حولوا النثر إلى نظم ذي ايقاع وقافية فعروفوا بأنهم شعراء الأمثال والحكم كزهير وصالح عبد القدوس، وأبي العتاهية، والمتنبي، وغيرهم..."[4] .

([1]) نبيلة ابراهيم، مرجع سابق، ص234.

([2]) هاجر جمال، الاتجاه الوطني في الأغنية الشعبية، رباح درياسة نموذجا، دراسة تحليلية، مذكرة ماجستير في الثقافة الشعبية، 2012/2011، ص5.

([3]) علي بن محمد بن جيب الماوردي، الامثال والحكم، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1،دار الوطن للنشر، 1999، ص20.

([4]) المرجع نفسه، ص22.

ويكز المثل الشعبي بدوره على أفعال الانسان اليومية، ويلخصها لنا في مواقف في شكل قصير ولذلك يعرف المثل الشعبي على أنه "عبارة قصيرة تلخص لنا حدثا ماضيا أو تجربة منتهية بموقف الانسان في هذا الحدث أو هي التجربة في أسلوب غير شخصي وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركة"[1] .

إن الأمثال والحكم الشعبية عبارة عن عصارة تجربة انسانية تتلخص في عبارة قصيرة نابعة من ماضيه وتأخذ قالبها الشعبي. وأكثر ما يميز الأمثال الشعبية هو طابعها الشعبي البسيط، لأنه نابع من الحياة اليومية، وكذلك اللهجة الدارجة التي تقترب من الشعب وما يلفت الانتباه هو أن الأمثال والحكم نجدها دارجة عند كبار السن ولا ينطق لسانهم إلا بالحكمة وذلك نتيجة لتجاربهم العديدة في الحياة.

رابعًا-التراث المادي:

1-مفهومه:

يقصد به المنجزات المادية للإنسان من مباني وأشكال وعمران وغيرها، وفي هذا السياق يقول (زكي نجيب محمود): "إنني لعلى علم بأن هناك شيئا اسمه التراث ولكن قيمته عندي هي كونه مجموعة وسائل تقنية يمكن أن تأخذها عن السلف لنسجها من طرائف جديدة..."[2] .

نلاحظ من خلال هذا القول أن التراث متوارث عن طريق السلف حتى لو كان في شكله المادي الملموس، ونستغله في وسائل جديدة.

والحديث عن التراث في بيئة معينة يكسب أهميتها، خاصةً "إذا ساعد على عقد دراسات مقارنة للخصائص الاجتماعية لهذا الشعب أو ذلك من خلال عاداته وتقاليده وسائر مأثوراته الشعبية"[3] .

([1]) عبد الحميد بوساحة، مرجع سابق، ص11.

([2]) سعد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن، 2010، ص14.

([3]) محمد الجواهري وابراهيم عبد الحافظ وآخرون، الفلكلور العربي بحوث ودراسات (المترجمات)، مركز البحوث للدراسات الاجتماعية، ط1،القاهرة، مصر، مج3، 2000، ص217.

إن أي بيئة لها تراثها الخاص بها حيث يمكننا معرفته من خلال الخصائص الاجتماعية أو من خلال عادات وتقاليد ذلك الشعب.

إلى جانب هذا: "نعتبر منشأ هذه العناصر المكونات من عناصر معمارية، زخرفة، الأعمدة، والتيجان، والمقرصات، والعمود والشرفات، وما تتضمنه من موضوعات وأشكال هندسية وبنائية وخط عربي انها تنتمي للفن الاسلامي في العمود التاريخية المختلفة"[1] .

وبالتالي يتمثل التراث المادي في العناصر الملموسة التي نراها وهذا كله ينطوي من تحت الحقبة التاريخية التي سادت.

إذا التراث المادي هو الذي يكمن في تلك الملموسات والماديات التي بقيت محافظة على شكلها طوال الفترة الزمنية حتى وصلت إلينا بهذا الشكل ولا يقتصر التراث المادي على المباني فحسب، بل يتمثل أيضا في اللباس والمأكل، والسلوك، وطرق العيش...، والارث المادي هو ما يتم توارثه عبر الأجيال من العادات والتقاليد ومبادئ وقيم وما يتصل بالسلوك، وطرق التعامل وتأدية الواجبات الاجتماعية وأدب المأكل والمشرب والملبس وغيرها مما يتصل بأدق التفاصيل التي تميز كل أمة من الأمم الأخرى ويتم اكتساب هذا النوع من الثقافة ومن المجتمع الذي يعيش فيه الانسان فهي ثقافة مكتسبة عن طريق التقليد والمحاكاة ولا دخل للعقل فيها"[2] .

إذن التراث المادي الذي يتصل في المأكل والملبس من خلاله نستطيع أن نميّز ايّ أمة عن غيرها من الأمم ومن جهة أخرى فهذه المآثر الشعبية مكتسبة عن طريق الاحتكاك بالغير.

يمكن للتراث المادي أن تدخل عليه بعض التقنيات التكنولوجية والاكتشافات الحديثة، "فالتراث المادي يكون أكثر ضرورة وأكثر التصاقًا بالجنس البشري كله لأنه يمثل سعيه من اجل حياة وتتجسد في

([1]) عبد القادر الريحاوي، قمم عالمية في التراث الحضارة العربية الاسلامية المعمارية والفنية، ج1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا،2000، ص60

([2]) أسماء محمد هيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، رواية حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية، ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2011، ص59.

كل ما يحققه من منجزات مادية كالمنجزات العمرانية والتطبيقات التكنولوجية والاكتشافات العامية المختلفة الميادين ولذلك فهي تخص مجتمع دون مجتمع ولا ثقافة أخرى انما هي ضرورة يشترك في الحاجة إليها جميع البشر ولذلك يمكن أن تنتقل بسهولة ويسر كما نرى في منجزات الحضارة المعاصرة"[1] .

وعليه فالتراث المادي يتجلى أكثر في العمران والمباني كما أن اضافة التقنيات الحديثة هو باب استمرار الحياة والبقاء.

والثقافة المادية لمجتمع من المجتمعات هي باختصار: "كيف يعيش ذلك المجتمع في بيئة ما، وكيف يتعامل مع واقعه بما في ذلك الواقع من أشياء مادية بشكلها وفق حاجاته وثقافاته المتوارثة منها والمستحدثة"[2] .

إذن فالثقافة المادة مرتبطة ارتباطا وثيقا ومباشرا بالاحتياجات الحياتية للإنسان.

ومن الوسائل التي تهم دراسة الثقافة المادية هي: " كيف يبني الانسان القديم بيته؟ وكيف يفلح أرضه؟ وكيف يحفظ طعامه؟ وكيف ينسج ملابسه؟ وكيف يصمم أثاثه؟"[3] . فالتراث المادي يرجعنا إلى الحالة التي كان عليها آبائنا وأجدادنا.

([1]) الربيعي بن سلامة، مرجع سابق، ص10.

([2]) ابراهيم أبو طالب، الموروثات الشعبية القصصية في الرواية اليمنية دراسة في التفاعل النصي، دط، اصدارات وزارة السياحة، اليمن، 2004، ص50.

([3]) محمد الجوهري، مرجع سابق، ص62.

الفصل الأول:

المثل الشّعبي

والصّحافة المكتوبة

تمهيد:

الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلوا منها أية أمة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وهي أيضا تتجسد لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها في صور حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار وتنتقل من جيل الى آخر، ومن لغة الى أخرى عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، أضافة الى اتسامها بالإيجاز وجمال اللفظ والكثافة في المعاني، لذلك دخلت كل التخصصات والمجالات من الباب الواسع.

فمجال الصحافة المكتوبة هو الآخر تبنى فكرة توظيف الأمثال الشعبية في أعمدته الصحفية لتمرير رسائل مشفرة الى السلطات المعنية، وهذا ان دلَّ فإنه يدل على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها الأمثال الشعبية وأنها لا تزال حية في ذاكرة المثقفين والأجيال الصاعدة.

تلعب الصحافة المكتوبة دورا كبيرا في تشكيل الحياة الاجتماعية والسياسية وللشعوب وتسعى الصحف لتقديم أخبار جاذبة للقراء وذلك من خلال التحرير الجيد للمواد الإخبارية، فارتأيت في هذا الفصل لتحدث عن المثل الشعبي والصحافة المكتوبة.

I-المثل

أولًا- تعريف المثل:

أ-لغةً:

جاء في لسان العرب في مادة مَثَلَ: "مثل كلمة تسوية يُقال هذا مِثْلُهُ، ومَثَلُهُ كما يقال شِبْهَهُ وشَبَهَهُ" [1] ، وجاء في معجم الوسيط مثل بمعنى: "الشَبَهُ والنّظير" [2] ، وفي مختار الصحاح: "المثل كلمة تسوية، والمثل ما يضرب به من الأمثال" [3]. اذن فالمثل في اللغة العربية يعني الشّبه والنّظير وتعني العبرة.

كما وردت كلمة مثل في القرآن الكريم في قوله تعالى وهو يصف سيدنا عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [4] أي جعلناه عبرةً وقدوةً يعتبر به الناس. وجاء في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [5]

والمثل يقصد به هنا الصفة، قال أبو اسحاق "معناه صفة الجنة" [6]

وقد ورد أيضا بمعنى الشبه والذكر والعبرة في معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية:

"المثل: الشبه

المثل: السنن، وفي التنزيل: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [7] .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ص610.

(2) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط2،ج1، دار المعارف، مصر، 1972، ص1947.

(3) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1،ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967، ص614.

(4) الزخرف، 53.

(5) الرعد، 35.

(6) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مرجع سابق، ص611.

(7) البقرة، 214.

المثل: الذكر وفي التنزيل العزيز ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [1] .

الماثل: الأصلي بالأرض والمنصب الظاهر ومنه ماثل بين يديك" [2] أي المثل يدلّ على العبرة والصفة والحجة والمشابهة.

ب- اصطلاحا

عرف المثل بتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث.

يقول أبو الفضل الميداني: "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبّه حال الثاني بالأول" [3] فهو يدل على المشابهة والمماثلة، ويقول (الحسين الليوسي) : "المثل هو قول يرد لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شاسعا على وجه تشبيهها بالمورد الأول" [4].

كما يقول (أبو هلال العسكري): "وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض اذا سار فيها... ويقولون الأمثال تحكي يعنون بذلك تضرب على ما جاءت عند العرب ولا تتغير صيغتها فتقول للرجل (الصيف ضيعت اللبن) فتكسر التاء لأنها حكاية" [5].

وجاء في تعريف (المبرد) للمثل: "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: مَثُل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل فلان أي أشبه بماله الفضل.

---

(1)المدثر، 31.

(2) عبد الحليم محمد قبس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، دط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987، ص102.

(3) أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ط2،ج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت، ص50.

(4) حسين الليوسي، زهر الآكام في الأمثال والحكم، ج1، تحقيق: محمد الأخضر، ط1، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، 1981، ص21.

(5) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دط، ج1 ، دار الكتاب العامية، بيروت ، لبنان، 1988، ص7.

فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول قال كعب بن زهير:

مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الْأَبَاطِيلُ

فهو عيد العرقوب علم لكل ما يصلح من المواعيد.

فالكلام إذا جعل مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع للشعوب الحديث" [1]

ومنه فالمثال يضرب لتقريب المعنى أكثر فيصبح أكثر وضوحًا وأيضا المثل فيه نوع من الطرب والموسيقى.

ويعرفه (عبد المجيد قطاش" بقوله: "المثل قول موجزٌ سائر صائب في المعنى، تشبه به حال حادثة بحالة سالفة" [2]. فالمثل كلماته موجزة ومعناه كبيرة.

كما يعرفه السيوطي:

"المثل جملة مقتبسة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وكما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب –وإن جهلت أسبابها– الي خرجت عنها" [3].

فالمثل عرف منذ القديم وتم تناقله دون زيادة أو نقصان، وما يمكن قوله أنّ التعاريف تعدّدت حول المثل إلا أن الكل يشير إلى أهمية هذا النوع الأدبي ودوره في حياة الناس.

(1) الميداني، مج 1، مرجع سابق، ص13.

(2) عبد الحميد قشاش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، ص12، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، دط، دت، ص16.

(3)السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دط، ج1، دار إحياء الكتب العربية، دت، ص486.

ثانيا- تعريف المثل الشعبي

يتكون المثل الشعبي من لفظتين: مثل، وشعبي، وقد عرفنا المثل.

1-تعريف الشعب

أ-لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (الشعب): "الشّعْب: الجمع والتعريف والاصلاح والانساد" [1] أي الجمع بين الفضيلة أو الرذيلة وجاء أيضًا في معجم الوسيط: "الشعب الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد، وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس، تخضع لنظام الاجتماعي واحد" [2] أي الجماعة التي تتكلم لسانا واحدًا.

كما جاء في مختار الصحاح: "الشعب القبيلة العظيمة وقبل الشعب ثم القبيلة ثم الفضيلة ثم العمارة" [3] والشعب يقصد به القبيلة أو الجماعة.

ب- اصطلاحًا

أما تعريف الشعب اصلاحا فهو: "القاعدة الشعبية العريضة في أي مجتمع، والتي يتألّف أفرادها في العادة ممن لا يملكون أو يملكون ملكيات صغيرة أو متوسطة، وبالتالي ممن لا يتعارض مصالحهم الخاصة مع بعضهم البعض، والذين يتبنون مجموعة من العادات والتقاليد والمعايير والأعراف المشتركة، ويتحصلون مجموعة من القيم والمعتقدات المتشابهة والتي تجعلهم مميزين نسبيا في الخصائص الثقافية

(1) ابن منظور، مرجع سابق، ص497.

(2)مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص1120.

(3) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مرجع سابق، ص338.

عن غيرهم من أصحاب مصالح الآخرين الموجودين في المجتمع" [1] وعليه فإن كل ما ينتمي إلى هذه القاعدة الشعبية العريضة من عادات وتقاليد ونظم... إلخ يعدّ شعبيًا.

2-تعريف المثل الشعبي

يعرفه الباحث الألماني (فريديريك زايلر) بقوله: "هو القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة" [2] نستنتج أن (زايلر) يضع للمثل الشعبي ثلاث خصائص هي: الشعبية الأدبية والتعليمية.

ويعرفه الدكتور (أحمد زغب) بأنه: "قول وجيز يعبّر عن خلاصة توجيه مصدر كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي" [3] المثل الشعبي مصدره الشعب نابع من عصارة التجارب والخبرة عبر السنين.

أما (نبيلة ابراهيم) في تعريفها للمثل الشعبي تنقل لنا تعريف "الشيخ محمد رضا الشبيبي" في تقديمه لكتاب "الأمثال البغدادية" للشيخ (جلال الحنفي) يقول: "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبراتهم وهي أقوال تدل على اصابة المعنى، وتطبيق المفضل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال" [4] وهذا ما يميز الأمثال الشعبية عن الأقاويل الشعبية، وعليه فمهما اختلفت التعريفات حول المثل الشعبي وتعدّدت فكلها تتفق على أنّ هذا الجنس الأدبي يعبّر عن مختلف الشعوب ويحاول نقل تجارب الآخرين.

---

(1)محمود فهمي الكردي، تأثير ألفاظ العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية، ط1،مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، مصر، 2002، ص55.

(2) نبيلة ابراهيم ، مرجع سابق، ص175.

(3)أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط2، مطبعة سخري حي المنظر الجميل، الوادي، 2012، ص95.

(4) نبيلة ابراهيم ، المرجع السابق، ص175.

ويحتوي المثل الشعبي على مضرب ومورد، أما المضرب قولهم:" وضَرْبُ المثل جَعْلُهُ يسيرُ في البلاد، من قولك: ضَرب في الأرض، إذا سار فيها، ومنه تسمَّى المضارب مضارباً، ويقولون: الأمثال تُحْكَى، يَعْنون بذلك أنها تُضْرَب على ما جاءت عن العرب"[1]

أماَّ المورد فيقال:" مورد المثل أي أصله"[2] وهي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام.

3-الفرق بين المثل والحكمة

كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم التي تتداخل وتتشابك فيما بينهما مثل مصطلحي "الحكمة والمثل الشعبي" ترى ما هو الفرق بينهما؟ وما هي مواطن التداخل؟

"المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوده بلاغية فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الايجاز والشيوع وصوغ العبارة، تختلف عنه من حيث استعمالها بمعناها الحرفي ولا تعتمد بالتالي على التشبيه، وعلى ما يقع في حكمه من جهة نظر بلاغية، اعتبرت أقوال سائرة أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم ويكون انتاجها وشيوعها بين الخاصة تقوم على التجريد وتستدعي التأمل وهي أكثر قابلية للتعميم" [3] ونستنتج أن المثل الشعبي يختلف عن الحكمة باعتبار أن المثل يقوم على التشبيه بينما الحكمة هي أعم منه تعبير كخلاصة تجربة لحكيم ما تصر عن فئة معينة من الناس.

وأيضا لمثل مضرب ومورد أما الحكمة فلا

وما يمتاز به المثل عن الحكمة أن المثل: "نضربه عن حالة غضب واستهزاء أو ثورة أو تصحيح اعوجاج...إلخ، باختلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي" [4]

([1]) أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، حققه وعلَّق حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطاش،ط2، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،1408ه-1988م، ص7 .

([2]) المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، دار المشرق، ط8، دت، ص903.

(3) عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 67-68.

(4) جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2001، ص5.

المثل يستعمل في حالة من حالات الانسان عكس الحكمة

إضافة إلى ذلك يقول (عبد الحميد بن هدوقة) في مصنفه الأمثال الشعبية: "يبدو لنا بالرغم من الترابط والتلاحم الواضح بين المثل والحكمة والوقل السائر، غلا أن هناك بعض الفرق فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة مثل قول الامام علي بن أبي طالب: "عمرت البلدان بحب الأوطان" بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا المثل: "راحت جوابي وعشوري" فهو لا ينصح ولا يقرر، وإنما يصور ذهاب أمواله فيها لا غناء فيها، كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني... فالمثل هناك قابل لكثير من الدلالات لاشتماله على مقومات المثل الكامل من تشبيه وايجاز وبلاغة وسهولة الالتصاق بالذاكرة... ومن ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداولة بين أفرادها في سرائهم وضرائهم وأنواع العلاقات القائمة بينهم، والمثل العليا التي يشتركون في تقديسها في حقبة معينة من الزمن..." [1].

فالمثل لا يهدف إلى التعليم والتوجيه حسب المقولة بقدر ما يرمي إلى تصوير تجربة انسانية عاشها الانسان بكل تفاصيلها، والحكمة قد تحميل دلالات يصعب على الانسان العادي فهمها ومعرفة معناها.

هذه أوجه الاختلاف أما عن أوجه التشابه فهي:

كلاهما يعمل على توجيه سلوك الفرد، ومحاولة اصلاحه "ومن الملاحظ أن المثل والحكمة يكادان أن يكونا شيئا واحدا هدفهما تعليمي والوعظ وتقرير أصول قضاها السلوك وقواعد المعرفة، والمعتقدات والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية والذوق إلى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الانساني" [2] فهو يشترك معها في اصلاح الفرد وتوجيهه وارشاده.

(1) عبد الحميد بورايو ، مرجع سابق، ص68، 69، نقلا عن عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص12، 13.

(2) أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ط1، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، أبريل1956، ص5، 6.

يلتقي المثل مع الحكمة في ايجاز العبارة فيسهل تداولها وانتشارها بين الناس، حيث يقول أبو هلال العسكري في جوهرة الأمثال: "ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا وقد يأتي والقائل بما يحسب من الكلام يتمثل به إلا أنه لا يتفق أن يسر فلا يكون مثلا" [1]

فهما يتشابهان لدرجة أننا لا نفرق بينهما، وقال أيضا: "فالحكمة هنا نوعان: نوع يسير ويفشو فيصبح مثلا ومع نوع لا يتهيأ له ذلك فلا يسمى مثلا" [2] فكلاهما تلخيص لتجربة سابقة سواء فردية أو جماعية.

4-خصائص وميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من الأشكال التعبيرية بمجموعة من الخصائص والميزات حيث يقول (ابن المقفع) في هذا الصدد: "إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح لمنطق وآنف للسمع وأسع لشعوب الحديث" [3] ومن هنا يتضح لنا أن المثل له ثلاثة خصائص أساسية هي: وضوح المعنى، وجمال الأداء، وعموم الدلالة.

وحصرها (أبو عبد القاسم بن سلام) في قوله: "هذا كتاب الأمثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: ايجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه" [4] فهي جوهر اللفظ وعليّ المعاني، وما قلّ ودلّ من الكلام.

---

(1) أبو هلال العسكري، مرجع سابق، ص8.

(2) نبيلة ابراهيم، مرجع سابق، ص182.

(3) الميداني، مرجع سابق، ص14.

(4)رودلف لهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: رمضان عبد التواب، ط3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984، ص23.

أما نبيلة ابراهيم فقد لخصت خصائص المثل فيما يلي:

- "المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة وبالفكر في الصميم
- المثل يتمثل فيه الايجاز وجمال البلاغة" [1].

فالمثل عصارة التجارب وحصيلة خبرة السنين، ويعبر عن واقع معاش فعلا بأسلوب يطرب السامعين.

ومن خصائصه أيضا: "أنه لا يعبر عن الواقع بشكل مباشر وإنما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما، لذلك كان كل مثل في جملته اشارة تحول إلى معنى أبعد" [2] فهو يعبر عن الواقع بطريقة غير مباشرة.

ومن خصائص المثل أيضا كما لخصها بعض الدارسون:

1-الطابع الشعبي: ويقصد بها اللغة المستعملة في المثل، "هي لغة الحياة اليومية والسائدة بين مختلف طبقات المجتمع، فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية" [3] مما يساعد على سهولة التداول والانتشار.

2-**الطابع التعليمي:** الذي يكتسبه المثل، "فالمثل يطلعنا على حقيقة توجه، لخص نتائجها في جملة من القول مقتضيه من أصلها، أو مرسلة بذاتها تتلقى قبولا وذيوعا يعطيها أثر في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا" [4]، فالذي يعرفه الأجداد والآباء لا يعرفه الأبناء، لهذا وجب الاستفادة من المثل في الحياة اليومية.

---

(1) نبيلة ابراهيم، مرجع سابق، ص174.

(2) علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، ط1، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، 2010، ص45.

(3) غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبة – منطقة أولاد عدي أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، قسم اللغة والأدب العربي، 2016، ص21.

(4)لخضر حليتيم، مرجع سابق، ص42.

3-الاستخدام الفني للألفاظ: حيث أننا نجد كل كلمة قد اتخذت موضعا ملائما يمنحها معاني لا تنوط بها كلمات غيرها ويربطها أفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الانسان الشعبي وطريقته" [1] وذلك في تعبيره عن الأساليب المتباينة.

4-تنوع التراكيب: "قد تكون قصيرة أو طويلة، مثل: الصابر ينال" يدل على قصر المثل، أما المثل القائل: "احصد الشوك وذري قبارو فهو مثل طويل".

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لحياة الشعوب، ومن خصائصها أيضا: "تبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية ويكاد يندثر ما لا يتفق مع طبقة المتغير الحضاري" [2] فالأمثال التي لا تفهم تندثر.

كما أن الأمثال تمتاز بخاصية التناغم الموسيقي في ألفاظها مما جعلها سهلة التداول: "والحقيقة أن السبب في بقاء الأمثال متداولة إلى يومنا هذا هو ايقاعها الناتج عن قصرها وايجازها" [3] وهذا ما جعلها سهلة الحفظ وبقيت الأفواه تتناقلها جيلًا بعد جيل.

والمثل طاقة شعورية تتجدد بتجدد المواقف "المثل باعتباره طاقة شعورية تتجدد بمجرد ما يستحضر في الموقف المعترض فنكسبه غنى واتساعا ومحاججة على أنه طاقة متجددة، ضف إلى ذلك قابل للتجديد والمعايشة وأنه يصمد في وجه الزمن فلا يتحلل إلى أجناس أدبية أخرى" [4] فالمثل وليد المواقف والتجارب الحياتية.

---

(1) رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات باجي مختار، عنابة، دط، دت ، ص72.

(2) غنية عابي، مرجع سابق، ص43.

(3) سمية فالق، البنية والايقاع في الأمثال الشعبية، المعنى، مجلة أدبية محكمة، المركز الجامعي خنشلة، العدد1، جوان2008، ص130.

(4) قادة يعقوب، الأمثال النبوية، دراسة أسلوبية، معارف مجلة علمية فكرية محكمة، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، العدد1، ماي2006، ص52.

ثالثا– نشأة المثل الشعبي

إن الميداني في كتابه مجمع الأمثال ذكر أول مثل عربي هو: "المرأة من المرء وكل أدماء من آدم" [1] ولعل موضوع هذا المثل ومعناه هو الذي دفعه إلى اعتبار أن هذا المثل هو أول ما قالته العرب باعتبار أن آدم وحواء أوّل البشر.

لكن هذا يعني أن نشأة المثل الشعبي بدأت من هنا، حيث "لا نرى في الأمثال القديمة حفريات من العصور القديمة، كما هو الحال في أمثال الشعوب الأوروبية، ولا يصح أن نجهد أنفسنا بتحديد الأمثال مكانيا وزمنيا، وعلى الأخص بالنسبة لخصائص الشعب العربي التي لا يمكن ادراك الكثير منها" [2]

فهنا نلاحظ استجابة معرفة زمن المثل الشعبي ولا يمكننا بواسطة المورد تحديد نشأة المثل الشعبي: "الاعتماد على المورد في تحديد عمر المثل لا يمكن أن يوصلنا إلى نتيجة كلامية مقنعة، لكن هذا لا يعني اهمال تلك القصص، يمكن الأخذ بها بشيء من الحذر" [3] فالقصص التي تعد مورد الأمثال قد تخطئ وتصيب. وعليه امكانية تحديد نشأة المثل الشعبي لا يزال في دائرة الابهام.

رابعا– أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب

تبدو أهمية الأمثال الشعبية أنها "وسيلة تربوية لأن فيها الوعظ والحث وتجعل الشخص يمعن في الانصات ويستعين الذهن بالحواس" [4]. فالمثل وسيلة تساعد على توظيف البيان بصورة رائعة، وللمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع، لأن الانسان لا يعيش في عالمه الصغير الذي يتعرف فيه على

(1) الميداني، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص357.

(2) رودلف لهايم، مرجع سابق، ص49.

(3) نفسه، ص51.

(4) قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير –دراسة تاريخية وصفية، مذكرة مقدمة ليل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، 2009/2008، صص 85، 86.

تجارب وخبرات من الحياة ويحس بوقعها على نفسه، فيصبح المثل صورة لسلوكه الانساني في حالات ومواقف متغيرة.

فالمثل يستعمل للإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك للفرد فرصة الالتزام بها أو تجاهلها، ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي: "ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى ادراك ما هو صالح" [1] وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى.

(1) ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص181.

II- الصحافة

1-تعريف الصحافة:

لقد عرفها (فريزي بوند) في كتابه: مدخل إلى الصحافة بقوله: "إن لفظة الصحافة تشمل جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور، وكل فكر وعمل ورأي تثيره تلك المجريات، يكون المادة الأساسية للصحفي وتختلف التعاريف باختلاف وجهة النظر التي يصوغها، فالصحافة بالنسبة إلى الساخر المتهكم هي مجرد تجارة، بينما تتألق في عين الإنسان المثالي مسؤولية وميزة" [1]

إذن الصحافة هي مهنة جمع المعلومات والأخبار لإعلام الجمهور بكل جديد.

2-تعريف الصحافة المكتوبة:

إذا أردنا أن نعرّف الصحافة المكتوبة فنجد أن الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الاعلام "ارتبط تطورها خاصة مع تطور الحضارة الغربية في بداية القرن السابع عشر الميلادي حيث أصحبت تمثل إحدى خصائص وسمات المجتمع الصناعي.

وعرفت الصحافة المكتوبة آفاقا واعدة بعد اختراع الألماني جوتنبرغ للآلة الكاتبة وتطور تقنيات الطباعة حتى صار المنتج الإعلامي سلعة استهلاكية يومية على نطاق واسع بل تعدى الإقبال على المنتج الإعلامي إلى نوع من السلوك الاجتماعي و التقاليد الجديدة التي اكتسبها الناس" [2]، فأصبح الإعلام أداة رئيسة في المجتمع ومع مر السنين أصبحت الصحافة المكتوبة تمثل ذاكرة للمجتمع وتنقل ثقافة وتقاليد جيل إلى آخر بل أصبحت المادة المفضلة للباحثين والمؤرخين في مجلات شتى.

---

(1) محمد منير حجاب، معجم الإعلام العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مصر، مكتبة الشروق الدولية،2005، ص 508

(2)عباسة جيلاني، سلطة الصحافة في الجزائر، دط، دار الكتاب، الجزائر، 2001، ص23.

فهناك الصحافة المكتوبة اليومية وأخرى دورية وتكون هذه الأخيرة إما أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو موسمية هناك وطنية وجهوية ومحلية وإما أن تكون صباحية أو مسائية.

لذلك نجد أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر انتشارا وشعبية بين الجماهير ويتم تداولها بكثرة فهي أقدم وسائل الاعلام.

3- تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر

أ-أثناء الاستعمار:

إذا بحثنا عن بداية ظهور الصحافة المكتوبة في الجزائر نجد "الصحافة العربية في الجزائر بدايتها استعمارية بحتة، وكانت جريدة "المبشر" الصادرة عن الولاية العامة أول ما عرفه الجزائريون من الصحافة العربية في بلادهم، وفي سنة 1847 أمر الملك (فيليب) ملك فرنسا بتأسيس هذه الصحيفة التي لم يكن صدورها باللغة العربية المكسرة (الدارجة)" [1]

حيث لم تعرف الصحافة في الجزائر إلا عن طريق الاستعمار الغاشم، وقد عرفت الجزائر تطورا في مجال الصحافة حيث "كانت هناك صحف صدرت عام 1898 منها "النصيح والأحياء" وكانت هذه الصحف تخاطب الأهالي وتتوجه إليهم باعتبارهم المسلمين الفرنسيين، أما الصحافة الموجهة للمعمرين والمحتلين فصدرت منذ بداية الاحتلال أي سنة 1830 من خلال إصدار صحيفة "بريد الجزائر"" [2]

فنجد أن الاستعمار الفرنسي قد استخدم الصحافة لخدمة أغراضه الشخصية من أجل الوصول إلى كافة الشعب والاهالي وايصال تعليماته إليهم.

---

(1)تيسير أبو عرجه، دراسات في الصحافة والاعلام، ط1، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص28.

(2) محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ط2، 1847 -1954، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006، ص11.

ب-أثناء الثورة:

أثناء الثورة الجزائرية نجد أنها قد استخدمت شتى وسائل الاعلام المتاحة لها لخدمة الثورة وتوصيل أخبار الثورة إلى الجزائريين "ظهرت أول صحيفة ناطقة باسم الثورة التحريرية سنة 1955 تحمل اسم "المقاومة الجزائرية" وبعد مؤتمر الصومام أصبحت هذه الصحيفة تحمل اسم جريدة "المجاهد" والى جانب هذه الصحيفة صدرت جريدة "الوطن" بالأوراس سنة 1955 بالفرنسية و"الجيل" بالولاية الثالثة" [1] ، لذلك كان للصحافة دور كبير في تحريك الثورة ورفع معنويات الثوار ورفع ثقة الجزائريين بالثورة .

كما نجد أن الصحافة الفرنسية كانت نشطة للغاية، حيث أن "الصحف الاستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا وتنتشر انتشارا واسعا يكفي أنها بلغت أثناء فترة (1847-1939) ما يزيد عن 150 جريدة بين دورية ويومية بينما لم تزد الصحف العربية الجزائرية عن 66 جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية" [2]

فنلاحظ أن الاستعمار الفرنسي سيطر على الساحة الاعلامية في هذه الفترة ولم يمنح المجال الواسع للصحافة المكتوبة للجزائريين بل أنه سعى إلى قمعها.

وقد نتساءل عن مصدر الصحافة المكتوبة التي كانت تصل الجزائر وتعطي التقارير عن الثورة رغم الحصار المفروض من قبل الاستعمار فنجد أنها "كانت تصل عن طريق تونس، حيث كانت المراقبة الفرنسية أخفّ وطأة أو طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائب الحُجاج" [3] لذلك نجد أن الجزائريين يعتزون بفضل الصحافة العربية عليهم.

وقد كان للصحافة دور كبير في الثورة التحريرية في العمل لإسماع صوت الثورة داخليا وخارجيا وتوعية المواطنين بحقيقة الثورة.

---

(1) زهير احدادن، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص91

(2) نفسه، ص 91-92.

(3)محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1980، ص5.

ج-أثناء الاستقلال:

لقد شهدت الصحافة في الجزائر مضايقات كبيرة من طرف الاستعمار نتيجة قيامها بمهمة مساندة وتوعية الجزائريين بالثورة وبأهدافها، "أما بعد الاستقلال فقد حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الاعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالاستجابة للحاجات الايديولوجية والجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن" [1] وبذلك تكون الصحافة الجزائرية تدخل منحى آخر من حرية الرأي والتعبير ورفع القيود التي وضعها الاستعمار عليها.

4-وظائف الصحافة المكتوبة:

ومما سبق ذكره نعتبر أن الصحافة أداة لنقل الأخبار وتثقيف الناس، ويمكن حصر ستة وظائف لها تؤديها داخل المجتمع وهي:

-**الاخبار والاعلام:** ويقصد بها تزويد القارئ بالأخبار المختلفة سواء الداخلية أو الخارجية "ويتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأيا عاما سليما في شؤونهم الداخلية والخارجية وبذلك يستطيعون تحقيق الديمقراطية السليمة ومن ثم فإنه ينبغي عرض الأخبار بالطرق المبسطة والأشكال الميسرة حتى يسهل على القراء متابعتها والاهتمام بها" [2] لذلك وجب أن تكون الأخبار متسمة بالموضوعية ومهمة للجماهير أي أنها ذات مغزى لهم.

-**الشرح والتفسير:** فليس من الصحيح اعطاء معلومات مبهمة دون شرح وافر ومفصل تمكن القارئ من الاستيعاب فالصحافة الحديثة مسئولة عن تقديم معلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة ومألوفة للقارئ العادي "لما كان الأصل في تكوين الرأي العام مرتبط ارتباطا وثيقا بما تقدمه الصحافة من معلومات، وما

(1) نور الدين بلبل، الاعلام وقضايا الساعة، مقالات ودراسات، دار البعث للطباعة والنشر، 1992، ص25.

(2) طلعت همام، مئة سؤال عن الصحافة، ط2، دار الفرقان لنشر والتوزيع، الأردن، 1988، ص31-32.

تزود به قرائها من بيانات وأخبار فقد أصبح من الضروري بيان طبيعة الحقائق والمعلومات، مع الاستعانة بالصور والعناوين وشتى فنون الطباعة الصحفية" [1] فالأساس في الصحافة المكتوبة التبسيط والتجسيد والتصوير، من خلال تقديم أعقد المشكلات السياسية و الاقتصادية و غيرها بمصطلحات الإنسان العادي.

– **التبسيط والتجسيد:** فالصحافة من مهامها تقديم المعلومات للجماهير خالية من التعقيد والتفاصيل العلمية الدقيقة المعقدة لذا يجب تجسيد المعلومات حتى تصل محدود الثقافة قبل المتعلم.

– **التوجيه والإرشاد:** حيث تكون الثقافة بمثابة المعلم الذي يوجه الجماهير إلى الطريق الصحيح إذ "يحتاج الصحفي إلى أكثر من مهمة لنقل أفكاره وتفسيرها لأنه ينقل الإيمان بهذه الأفكار، وهذا الإيمان لا ينتقل بمجرد حرارة العاطفة ، ولكنه يؤثر ويدوم إذا ما تعلق بحرارة الفكر، ولكن التوجيه والإرشاد لم يعد مجرد مقالات بلاغية أو خطب، إنه على العكس من ذلك يتطلب منهجا خاصا في التحرير يقوم على الدليل والبرهان ويعتمد على الحقائق والأرقام والبيانات والصور والإحصاءات الدقيقة وهذي وسائل الإقناع والتوجيه والإرشاد" [2]، وهي التي تعطيه من القوة و التأثير ما لا يمكن أن تحققه الألفاظ الضخمة الجوفاء.

– **الإمتاع والتسلية:** وهما هدفان من أهداف الصحافة بهدف كسر روتين الأخبار "وهي وظيفة قديمة قدم البشرية نفسها عندما كان المغني و الراوي يقوم بتسلية الناس أو إمتاعهم برؤية الغريب و الطريف والعجيب من القصص الواقعية و الخيالية على السواء و قد ورثت الصحافة المهمة الخطيرة التي تخفف العبء عن النفوس و العقول، و تجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب" [3] و هكذا تصبح التسلية ذات أثر نفسي جيد.

---

(1) محمد فريد، محمود عزت، مدخل إلى علم الصحافة ، دط، عالم الكتب ،القاهرة، 1986، ص23.

(2) فاروق محمد ابو زيد، مقدمة في علم الصحافة، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 1999، ص5.

(3) فاروق حمد أبو زيد، مرجع سابق، ص5.

- **التثقيف والتنشئة الاجتماعية:** يسعى الفن الصحفي لتكامل المجتمع بتنمية الاتفاق العام ووحدة الفكر بين أفراده وجماعاته ويقوم بتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والعمل على صيانتها والمحافظة عليها، "ويدخل في ذلك توعية المواطنين بالسياسات والإجراءات ودعم قوى الدفاع بإعلام المواطنين بالتهديدات الخارجية والداخلية على الأمن القومي ويوسع مجال الحديث والمشاركة والمناقشة بترويج اصطلاحات جديدة متعلقة بالنواحي التكنولوجية والثقافية، بطريق التبسيط والتفسير إذا كانت الصحافة تعمل على دعم العادات الاجتماعية السائدة فإنها ترحب بالتعديلات و التغيرات التي يمكن للجماعة أن تطبقها و تقبلها" [1]

وتنطوي عملية التثقيف و التنشئة الاجتماعية على التوعية و التنبيه و بث روح المسؤولية وتعزيز القيم و المبادئ لإنشاء مجتمع مثقف وواعي.

5-خصائص الصحافة المكتوبة:

تتميز الصحافة المكتوبة بعدّة خصائص وهي:

- وسيلة من وسائل الاعلام المكتوبة الجماهيرية ومعرفة مضمونها عن طريق القراءة وهي تعتبر من أقدم وسائل الاعلام مما يجعلها تأخذ صفة السلطة الرابعة.
- يمكن استرجاعها وقراءتها عدة مرات كما يمكن أرشفتها
- تختلف من حيث الاصدار (صباحية، مسائية، يومية، أسبوعية، شهرية) أما من حيث الشكل نجد جل الصحف تتشابه في صفحاتها الأولى (الاسم، التاريخ، العدد، العناوين الرئيسية...)
- تختلف في الاهتمام من صحافة: الخبر، الرأي، الاثارة... وبذلك تختلف في الايديولوجية والتوجه العام للصحيفة
- تصدر بلغات مختلفة، وهذا حسب مكان تواجدها والشريحة الموجهة لهم، والمواضيع المختارة
- بقاء الخبر فيها واحدا، لكن الاختلاف يكون في التعليقات والتحليلات

(1)محمد الفوزي، نشأة وسائل الاعلام وتطورها، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص54.

- "تنوع تغطيتها للأخبار، من أخبار سياسية ، اقتصادية، اجتماعية، رياضية، ثقافية... وغيرها" [1]

ويجدر الاشارة "أن الاشهار يعتبر مصدر دخل لكل الصحف بجميع أنواعها التي هي موجهة لمختلف شرائح المجتمع" [2].

6-دور الصحافة في التعريف بالتراث:

إن للصحافة دور كبير في التعريف بالتراث، أنها "ساهمت ومازالت تساهم في الترويج للتراث كون تلك المقالات التي يكتبها الصحافيون تفتح آفاق التعبير عما يجول في الذهن من معاني وأفكار" [3]

ومن المعروف أن وسائل الاعلام عموما بمختلف أنواعها لها التأثير البالغ في الناس نفسيا وفكريا.

وباعتبارنا في زمن التكنولوجيا زادت نسبة الاقبال على وسائل الاعلام، حيث "قامت العديد من الدراسات حول تأثير وسائل الاعلام على الناس بهدف الاجابة عن بعض الأسئلة والتي من بينها: ماذا تفعل وسائل الاعلام في الناس؟ هل هي تؤثر فيهم؟" [4]

فنجدها بالفعل تؤثر في الناس بشكل رهيب جدا، فهي قادرة على اخماد أو اشعال الفتنة في البلاد، حيث أن "الناس أصبحوا مدمنين على الاطلاع على وسائل الاعلام بهدف معرفة مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في الوطن والعالم، نظرا لقدراتها الفائقة على التحكم في الجماهير وتوجيههم" [5]

هذا لكون الجماهير يتأثرون بما ينتشر الصحف من مقالات وتقارير في جميع المجالات العربية والسياسية والاجتماعية.

---

(1)عباسة جيلالي، مرجع سابق، ص23.

(2) خير الدين عبد الصمد، الصحافة، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ط2،دمشق، 1976، ص49.

(3) صالح بلعيد وزملاؤه، لغة الصحافة، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص90.

(4) المرجع نفسه، ص101.

(5) صلفين ل دينطير، ساندرا بول، روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة: كمال عبر الرؤوف، ط1،الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص62.

ثانيا– العمود الصحفي

1–مفهوم العمود

أ– لغة:

إن أردنا معرفة العمود لغة يقال: "عمدت للشيء، أعمده عمدا، قصدت له، أو تعمدت، وفعلت ذلك عمدا، والعمود لغة هو (عمود البيت)، ومع القلة أعمدة ، وجمع الكثرة عمد" [1]

إذن يقصد بالعمود لغة عمود البيت وإذا أردنا ترجمة العمود إلى لغات أخرى ، يقابل كلمة عمود بالفرنسية **colonne** ، بينما تقابله باللغة الإنجليزية **column**" [2]

وكذلك " هنالك من يطلق صفة الزاوية أو النهر على العمود [3].

ومنه نقول إن معنى العمود لغة تأرجح بين عمود البيت والزاوية أو النهر.

ب– اصطلاحا:

أما في معناه الاصطلاحي "فالعمود يستخدم كمصطلح صحفي، يطلق على نهر في الصفحة المطبوعة ، وهو مساحة بطول الصفحة في الصحيفة وعرضها حوالي 5 سم ، فهو وحدة قياس فنقول بأن الموضوع يحتل عمودين ، او ثلاثة أعمدة ، وإن العنوان يمتد على أربعة أعمدة ، وهنالك وكالات صحفية مختصة في نشر العمود و توزيعه ، ظهرت في أمريكا عام 1861م" [4]

فالعمود يحتل جزء يسير من مساحة الجريدة ويكون على شكل مطول وذو مساحة ضيقة في أخر صفحة من الجريدة أو في وسطها محصورا في زاوية.

---

(1) اسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت. أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، 1990، ص115

(2) مروان السابق ، معجم اللغات ، ط بيروت، ط3، دار السابق للنشر، 1985، المجدد في اللغة و الإعلام، بيروت، ص 161

(3) هوماس بيري ، الصحافة اليوم ، ترجمة مروان الجابريي ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة بدران للطباعة و النشر ، 1964 ، ص 321

(4) كريمة شبلي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، (إنجليزي – عربي)، ط1، بيروت ، دار الشروق 1989م ، ص 115

وإضافة لما سبق " هو في الغالب مخصص لموضوع أو كتاب معين ينشر بصفة منتظمة " [1] فقد يكون مخصص للشعب يتحدث عن انشغالاتهم وهمومهم ، وهذا الكتاب يتحدث باسم الشعب ليوصل للسلطات المعنية ما يحول في باطن الشعوب من متطلبات وحاجات المعيشة أو الصحة أو ما شابه ذلك.

أو قد يكون "ركن في إذاعة أو تلفزة" [2]، فهو رسالة قصيرة "وهو ذو موضوع قصير يومي في مكان ثابت" [3]، فقد يكون الكاتب من خارج الصحيفة مواطن مثقف في خاطره فكرة معينة يريد إيصالها إلى القارئ.

وعن العمود الصحفي في الجزائر نقول: " وفي الجزائر كان محمد خارج من أوائل من كتبوا مقال العمود في جريدة الشعب عام 1968 م بعنوان "من قضايا الشعب"، ولكن إنشاء الجريدة بعنوان "لحظة تأمل " وإشراك الكتاب في الكتابة تحت هذا العنوان ، جعل محمد خارج يلجأ إلى اختيار عنوان جديد هو خطأ وصواب، الذي دام 18سنة ثم تحول إلى الإذاعة ، فأنشأ مقال عمود "لغتنا الجميلة" الذي دام 12سنة، وهم من الكتاب القلائل الذين واصلوا كتابة أعمدة بعناوين مختلفة.

وكما يشير "لايبلنج" في كتابه "الصحفي المتحول" إلى أن كتاب "عمود إعلامي" لدى مؤسسة سانتش، إلى جانب البضائع المعلن عنها، صار يستقصي القراء في الأعمدة الإعلانية أكثر مما كان يستقصيها في الأعمدة السياسية" [4]

ومن هذا المنظور " فالعمود الصحفي هو المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير ، وأسلوب التعبير ، ولا تتجاوز مساحتها عمودا صحفيا على أكثر تقدير ، وتنشر بانتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع المحرّر" [5].

---

(1) أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، معجم مصطلحات الإعلام ، ط1 بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1985م، ص 111

(2) القاموس الصغير للإعلام ، الجزائر : وزارة الإعلام و الثقافة ، 1976 ، ص 25.

(3) نفسه، ص13.

(4) عبد اللطيف حمزة ، المدخل في التحرير الصحافي ، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ص 309

(5) نفسه، ص 309.

ونستخلص من هذا القول أن العمود هو جزء أساسي من الصحيفة اليومية أو الأسبوعية أو حتى الشهرية له مكانه المخصص ومساحته المحددة وكاتبه الذي يعكس فكره ووجهة نظره في المقال العمود.

2- سمات مقال العمود:

إذا أردنا معرفة سمات مقال العمود لابد من الرجوع إلى طوماس بيري فهو وضع لها عشرة سمات للعمود أو الزاوية:

- يجب أن تكون مشوقة: بأن يحمل أحداث ومواضيع تستهوي القارئ
- يجب أن تعكس التضلع: (المعرفة الكبيرة والواسعة)
- يجب أن يكون العمود جديرة بالرواية، حيث تعمل عناصر أحداث تستحق الرواية
- يجب أن تكون ذات طابع شخصي حيث تحمل بصمة الكاتب
- يجب أن تحمل طابع الجدة حيث تكون بعيدة عن الاستهواء والسخرية
- يجب أن تكون ثابتة الموقف محافظة على رأي واحد وثابت
- ينبغي أن تعكس الدراية والذكاء فالذكاء مهم جدا حيث تكون بعيدة كل البعد عن السذاجة والغباء
- ينبغي أن تكون باعثة على التفكير أو مسلية ل، فلا تكون جامدة ومملة لكب لا يمل القارئ
- يجب أن تحمل طابعا من الإقدام تبعث إلى الشجاعة والإقدام
- ينبغي أن يكون شيء من طابع الفردية [1] ، حيث يكون فيها نوع من الجانب الشخصي للقارئ .

أما عبد اللطيف حمزة فيحدد سمات مقال العمود في خمسة عناصر:

- جمال الأسلوب فيكون غني بالصور والمحسنات البديعية التي تظفي على الأسلوب جمالا وحلاوة.
- عنصر السخرية: فإدخال عنصر السخرية في بعض الأحيان يوصل الرسالة أكثر من الجدية
- عنصر الذاتية حيث تكون أفكار الكاتب ذاتية طاغية فيه

(1) طوماس بيري ، الصحافة اليوم ، ترجمة مروان الجابري ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، 1964، ص 344-348

- الإيجاز في العبارة باعتماده إلى الدقة والإيجاز [1].

ويحدد آخرون هذه السمات في:

- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها بين جمال اللغة العربية.
- أن يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.
- أن يقوم على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب والقراء.
- أن يقوم على تطبيق القاعدة النصية في الصحافة التي تقول : " أكبر كمية من المعاني و المعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ " [2]

وكما يرى آخرون : " أن مقال العمود يجب أن يتصف بخفة الظل و التسلية ، وأن يكتب بعبارة سهلة وبليغة ومعروفة ومفهومة ، وأن تكون قصيرة الفواصل على أن يكون عنوانه ينم عن شخصية الكاتب و طبيعة تفكيره وروح المنصب الذي يعتنقه وسياسته التقليدية في الحياة " [3] .

3- أنواع العمود الصحفي:

يقسمه البعض مقال العمود وفق المعالجة إلى خمسة أنواع، يطلق عليها اسم" أساليب عامة" وهي:

- الأسلوب الموحد، أي معالجة الموضوع واحد.
- الأسلوب التعددي: وهو تعدد الموضوعات أو القصص بحيث تتراوح ما بين ستة من أمثال أو نكت أو ملاحظات، وعشرة على أن يفصلها بعلامات نجمية.
- الأسلوب التجزيئي، حيث يقوم الكاتب بتجزئة مادته إلى أقسام تطلق عليها أسماء مثل (في بريدنا، حتى لا ننسى، للذكرى والتاريخ، الاستعراض الخاطف)، وتفصل بينهما بنجمات.

---

(1) عبد اللطيف حمزة ، مرجع سابق، ص 312-315.

(2) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، ط 4 القاهرة ، مصر ،عالم الكتب ، 1990م ص 194 -196

(3) شمس الدين الرفاعي ، الصحافة العربية العلمية ، منشورات جامعة قاريوس ، طرابلس ، سنة 1978 م ص 85.

- أسلوب الوقائع المتقطعة، وهذه الحقائق أو الوقائع المعدومة الصلة بعضها ببعض يكون هذا الأسلوب الشكل الأفضل للمعالجة.
- أسلوب السين والجيم ، وهو أن يقوم كاتب العمود بطرح سؤال و يجيب عنه ، ويستخدمه للإجابة عن أسئلة القراء [1].

ويقسمه آخرون:

- العمود الموقع غير ثابت المحور، ويتداول على كتاباته أكثر من محور.
- العمود الموقع الثابت وهو ثابت المكان والحجم والمحور.
- العمود غير ثابت النشر.
- العمود الأسبوعي الثابت العام.
- العمود المتخصص [2].

في حين يرى بعض الباحثين أن العمود يقسمه إلى قسمين:

أ- **من حيث الشكل والمساحة:** ويكون قصيرا أو ذا فقرات أو مثال الموقع القائد الذي يأتي في الصحف التي تولي أهمية للافتتاحيات ويكون حاصلا لرأي الكاتب وسياسته الجريدة في الوقت نفسه.

ب- **من حيث الموضوع:** مثل عمود الشؤون العامة، عمود النقد الاجتماعي اللادغ، عمود الموضوعات الذاتية أو الشخصية، أعمدة الخلفية الثقافية للكاتب، أعمدة الأحداث الجارية، عمود التسلية، عمود الأسئلة، عمود الحوار، عمود المتخصص [3].

---

(1) توماس بيري ، الصحافة اليوم ، المرجع السابق ، ص 328-339

(2) محمود أدهم ، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام ، على حساب المؤلف ، القاهرة 1984م ، ص 184-185.

(3) اسماعيل ابراهيم ، المقال الصحفي ، الأسس الفكرية والتطبيقات العامية ، ط1 ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، عام 2000م ، ص155-158.

خلاصة الفصل:

وخلاصة لما سبق ومما تم عرضه عن الأمثال الشعبية يمكن القول أن كلمة" مثل" اشتملت على عدة معان أهمها :الشبه والنظير والحكمة، والقران الكريم بدوره احتوى على العديد من الأمثال التي جاءت تدعو الناس إلى الهداية وإرشادهم لطريق الحق.

كما أن المثل الشعبي اختلفت تعاريفه وتنوعت لكن الكل يركز على أنه يمثل خلاصة وعصارة تجارب الأمم، فهو يحتل بذلك مكانة هامة بين الأنواع الشعبية الأدبية الأخرى، إضافة إلى أنه يمتاز بعدة خصائص كالإيجاز في اللفظ والدقة في التعبير والكثافة في المعاني مما جعله أهلا للشيوع والتداول والانتشار بين مختلف الفئات والطبقات الشعبية وهو أيضا يشغل دورا هاما وبارزا من خلال ما يقدمه للفرد والمجتمع على حد سواء من قواعد وقوانين لإصلاحهم وتوجيه سلوكهم عن طريق وظائفه المتنوعة التي يؤديها.

ونظرا لهذا الدور الكبير الذي يؤديه المثل الشعبي في المجتمع وجدناه في الصحافة المكتوبة التي تجسد حرية الفكر والرأي بحيث أمكن القول إن حرية الصحافة تعد مقياسا لحرية الشعوب وجدنا وبكثرة في الأعمدة الصحفية وهذا ما سنراه الفصل التطبيقي.

الفصل التطبيقي:

الأمثال الشعبية في العمود الصحفي

(نماذج مُختارة من جريدتي الشروق والخبر)

تمهيد:

يعبّر العمود الصحفي عن فكرة أو خاطرة أو رأي يمثل وجهة نظر الكاتب في موضوع ما، عن طريق تسليط الضوء على مشكلة تهم حياة القراء يحاول الكاتب التعبير عنها من خلال رأي يتصف بالموضوعية والعد عن العمومية والتسطيح أو المجاملة، قصد تحقيق المصلحة العامة.

فيرتئي كتَّاب المقال الصحفي في نقدهم للأوضاع السائدة بطريقة غير مباشرة ومشفرة وفي نفس الوقت تمرير الرسالة بأسلوب طريف ومعبر ولا يوجد خير معبر عن ذلك من المثل الشعبي، الذي تجتمع فيه جميع الخصائص المطلوبة.

وسنكتشف من خلال الفصل التطبيقي فعالية المثل الشعبي من خلال العمود الصحفي في تمرير نصائح وارشادات وتوجيهات لسلطات المعنية بهدف الاصلاح وتغير الوضع للأحسن.

وعليه قمت بجمع أكبر عدد من الأمثال الشعبية الموجودة في الاعمدة الصحفية لجريدتي الشروق والخبر اليوميين، وتحليلها على ثلاث مستويات:

1- على مستوى المضرب

2- على مستوى المورد

3- على مستوى توظيف الكاتب لها في المقال

واستعنت في تحديد مضرب الأمثال وموردها بمجموعة من الكتب.

1- جريدة الشروق اليومي:

أ-أعمدة موضوعها اجتماعي:

نموذج -1-:

تناولت جريدة الشروق اليومي[1] في عددها 5684 عمودا يوميا بعنوان "بوناني.. ولكن!" للكاتب جمال لعلامي، ولقد تناول في عموده الصحفي المعنون "حق الرد" المثل الشعبي **(كِي تَشْبَعْ الكِرْش تْقُولْ لِلرَاسْ غَنِّي)**. وجيء بهذا المثل للحديث عن الإنسان الذي إذا ما اكتفى من حاجاته الأساسية والضرورية في حياته والتي تشغل باله التفت إلى أمور ثانوية تعبيرا عن راحته.

أي: "عندما يتحقق الاكتفاء الغذائي يتفرغ الناس للترفيه والتسلية، ويقصد به أن الفرح لا يأتي إلا بعد الشبع "[2] ،فلا يفرح الانسان وهو جائع.

أصل هذا المثل (**البَطْن إِذَا شَبِعَ قَالَ للرَّأْسِ أَنْ يُغَنِي**)، للتأكد بأن الإنسان إذا حصل على ما يكفي عيشه طلب الكماليات أو على أن من يشبع تكاثرت طلباته، وأن الناس إذا ترفهوا كانت لهم مبادرات قد لا تحمد عقباها "[3] حسب ما جاء في كتاب الأمثال الشعبية.

كما ورد في ذات الكتاب المثل سابق الذكر بصيغة مشابهة له حيث يقول **(كِي شْبَعْ قْعَدْ يْبَعْبَعْ)**،

فأصل هذا المثل **(عِنْدَمَا شَبِعَ أَخَذَ يَهْذِي)** ، حيث يضرب هذا المثل "للشخص الفظ الوقح الذي لا يقتنع بما أغدق عليه من الخيرات، فتبلغ وقاحته الى أن يطالب بالمزيد كأنه حق له، وهذا قريب من قولهم: **كِي تَشْبَعْ الكِرْشْ تْقُولْ للرَّاسْ غَنِّي**" [4] فيعتبر المثلان متشابهان في الأسلوب والمعنى.

([1]) جريدة الشروق اليومي ، يوم: 01-01-2018 ،العدد 5684،عنوان المقال : بوناني ..لكن! ، الكاتب : جمال لعلامي .الحديد

([2]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار الحضارة ، د.ط ، د.ت، الجزائر، ص 114

([3]) قادة بوتارن، الامثال الشعبية الجزائرية ، ترجمة عبد الرحمان حاج صالح، مدير معهد اللسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ت، ص198.

([4]) مرجع السابق، ص185.

كما يضرب " في أن الإنسان في حالة شبع يكون في أزهى أحواله بخلاف حالة جوعه وفقره "[1] فيمكننا القول أنّ حالة الكرش تتبّئ بحالة صاحبها.

فوظّفه الكاتب في عموده للحديث عن الجزائريين الذين استبقوا العام الجديد 2018 بطوابير طويلة عريضة أمام محطات الوقود لملأ خزانات سياراتهم وليربحوا حفنة من الدنانير، خوفا مما هو قادم من غلاء الأسعار وتخوفهم الشديد مما هو قادم من زيادات الأسعار، خاصة بعد ما بدأ التجار "عديمو الذمة" في إشعال النار، وبطريقة استعراضية، لا دين ولا أخلاق فيها مستغلين "المحنة" التي فرضتها واقعة انهيار أسعار النفط، وستشتدُّ الأمور أكثر، والعياذ بالله ، بالشروع الرسمي في تطبيق قرار وقف استيراد نحو 1000 سلعة ومادة ،حيث ستظهر الندرة وتلهب الأثمان، خاصة في ظل غياب البديل من المنتوج المحلي. وعليه فالكلّ يختزلون أمنياتهم وتمنياتهم بشأن عام2018 في لغة "الكروش".

نموذج -2- :

صدر في جريدة الشروق اليومي[2] في عددها 5685 مقالا صحفيا بعنوان "اللهم أجعله خيرا" للكاتب جمال لعلامي في عموده المسمى "حق الرد"، حيث يقول المثل **(يَرْتَاَحْ الفَرْطَاسْ مِنْ حَكَانْ الرَّاسْ)**، والفرطاس يقصد به الأصلع الذي لا يملك شعرا في رأسه، فهو مرتاح إذ لا يحك رأسه مطلقا ، ويضرب هذا المثل الشعبي عند الاستراحة من شيء ما .

أصله (**تْهَنَّاتَ الفَرْعَاءْ مِنْ حَكْ الرَّاسْ**) وقصته أنه " يحكى في الأقاصيص أن امرأة قرعاء كانت تعيش في أشد البؤس إلا أنها على كل حال كانت عائشة ، وفي يوم من الأيام تخلصت من همِّ القرع لا لأنها شفيت منه بل لأنها فارقت الحياة "[3] فبعد معاناة دامت طويلا تخلصت من مشكلتها.

([1]) أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، مجمعها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، وعيون أشعارها، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة ، د.ط، د.ت، ص502.

([2]) جريدة الشروق اليومي، يوم :02-01-2018، العدد:5685، عنوان المقال: اللّهم اجعله خيرا!، الكاتب جمال لعلامي

([3]) قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ،ص226

وأيضا ورد **تهَنَّى الفَرْطَاسْ مِنْ حَكْ الرَّاسْ:** "تهنى: من الهناء والارتياح، الفرطاس الأصلع أو الذي أو بجلد رأسه التهاب وغيره.

الفرطاس في المثل هو الأصلع، والقصد من المثل أن الشخص ارتاح بعد تخلصه من مشكل أو عائق كان يعاني منه باستمرار كتخلص الفرطاس من المعاناة من وباء رأسه أو الأصلع من حكِّ شعره "[1].

كما ورد أيضا بصيغة مغايرة حيث يقول:"(**تْهَنَّى القَرْعْ مِنْ حَكْ رَاسُوا**) يضرب عند التخلص من الأمور المقلقة "[2] و المزعجة .

ولقد أورده الكاتب في حديثه عن التخويف مما هو قادم من زيادات في أسعار المواد الواسعة الاستهلاك لا يمكنه إلاَّ أن يضرَّ ولا ينفعل، والغريب أن المخوفين والمروجين لا يقدمون في أغلب الأحيان المقترحات والبدائل والحلول، وهمهم الوحيد هو نقل الرعب الى الزوالية، اعتقادا منهم أنهم يخوِّفون الحكومة أو وزاراتها المعنية بضبط غذاء الجزائريين وقوتهم اليومي!

نموذج-3-:

جاء في العدد5741 من صحيفة الشروق اليومي[3] مقالا صحفيا بعنوان" الأمن العربي رزمة واحدة " للكاتب صالح عرض، وقد تناول هذا الأخير المثل الشعبي (**أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ**) ويضرب هذا المثل عند الهزيمة، وعندما يسقط الشخص كفريسة في يدي عدوه.

وقصة هذا المثل "يُرْوَي أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلَ عُثْمَانَ كَمَثَلِ أَثْوَارٍ ثَلاَثَةٍ كُنَّ فِي أَجُمَّةٍ، أَبْيَضَ وأَسْوَدَ و أَحْمَرَ وَ مَعَهُنَّ فِيهَا أَسَدٌ فَكَانَ لاَ يَقْدِرُ مِنْهُنَّ عَلَى شَيْءٍ لاجتماعهن عَلَيْهِ فَقَالَ لِلثَّوْرِ الأَسْوَدِ وِلِلثَّوْرِ الأَحْمَرِ لاَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي أَجُمَتِنَا إِلاَّ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ فَإِنَّ لَوْنَهُ

([1]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية، مرجع سابق، ص 42

([2]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص469

([3]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم 27-02-2018، العدد 5741، عنوان المقال : الأمن العربي رزمة واحدة ، الكاتب: صالح عرض

مَشْهُورٌ وَلَوْنِي عَلَى لَوْنِكُمَا فَلَوْ تَرَكْتُمَانِي آكُلُهُ صَفَّتْ لَنَا الأَجُمَّةُ ، فَقَالاَ دُونَكَ فَكُلْهُ فَأَكَلَهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ أَيَامُ قَالَ لأَحْمَرِ لَونِي عَلَى لَوْنِكَ فَدَعْنِي آكُلُ الأَسْوَدَ لِتَصْفُوَ لَنَا الأَجُمَّةُ فَقَالَ دُونَكَ فَكُلْهُ فَأَكَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِلأَحْمَرِ إِنِّي آكِلُكَ لاَمَحَالَةَ فَقَالَ دَعْنِي أُنَادِي ثَلاَثًا فَقَالَ إِفْعَلْ فَنَادَى إِلاَّ أَنِّي أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ إِلاَّ أَنِّي هِنْتُ وَيُرْوَى وَهِنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتُهُ ، يُضْرَبُ بِيهِ الرَّجُلُ يَرْزَأُ بِأَخِيهِ"[1]

ولقد وردت نفس القصة في كتاب المنتقى من أمثال العرب وقصصهم [2]

ولقد أورده الكاتب في حديثه حول الجزائر في الزمن العثماني والإستهدافات التي كانت من قبل الاستعمار، وكيف استطاعت الجرائر النهوض بقوتها في جميع المجالات، وحديثه عن استقرار البلدان العربية.

ففلسطين مثلا بوصلة للجميع وجب علينا دعمها في محنتها ...ولكن أيضا استقرار مجتمعاتنا العربية خط أحمر أمام كل جيراننا الإقليميين، وغير مسموح أبدا بتناول أمْنِنَا الاجتماعي بأذى أو تفجير، هذا مل ينبغي توضيحه من خلال خطاب سياسي وثائقي.

بلا شك، ستظل دعوتنا قائمة لتعزيز روابط دولنا العربية والإسلامية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا لعلنا نستطيع إيقاف الانهيار ورتق الخرق في جبهاتنا، لكن وفي الوقت نفسه نريد أن يكون واضحا أن من يؤمن بهذه الدعوة عليه أن يجتهد لإصلاح داخل بلداننا لا أن يسارع لتفجيرها وأن تبرز أجندته الخاصة الأنانية في بلداننا ...لأن الشك سيساور الكثيرين فيما هم يرون الكيل بمكيالين.

([1]) الميداني ، مجمع الامثال ،ج1،مرجع سابق ، ص27

([2]) سليمان بن صالح الخراشي ، المنتقى من أمثال العرب وقصصهم ، دالا القسم للنشر والتوزيع ، ط1، 1428هـ-2008م، ص12.

نموذج -4-:

صدر في جريدة الشروق اليومي[1] في العدد 5740، المقال صحفيا تحت عنوان "جرح السنان ولا جرح اللسان" للكاتب عبد الحميد عثماني، حيث استعمل المثل الشعبي القائل: **(جُرْح السْنَانْ وَلا جُرْح اللّسَانْ)**، أي أن جرح الأسنان يشفى أما جرح الذي يتسب فيه اللسان فلا يشفى، ويضرب هذا المثل للدلالة على أن الكلمة إذا خرجت من اللسان وكانت قاسية لا يمكن نسيانها.

أصله قولهم: **(رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صُولٍ)**: والصول هو الحَمْلَةُ والوثب عن الخصومة والحرب، قال طَرْفَةُ في معنى المثل: وتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ العَرِيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالكَلِمُ الأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الكَلِمِ وقال:

رَأَيْتُ القَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الإِبَرْ

وقال بعض حكماء الهند : قَلَّمَا يمتنع القلبُ من القول إذا تردَّد عليه ، فإنَّ الماء أَلْيَنُ من القول، والحَجَرَ أَصْلَبُ من القلب ، وإذا إنحدر عليه أَثَّرَ فيه ، وقد يُقْطَعُ الشَجَرُ بالفؤُوسِ فَيَنْبُتُ، و يُقْطَعُ اللَّحْمُ بالسُيُوفِ فَنْدَمِلُ اللِّسَانُ لا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ، والنُّصُولُ تَغيبُ في الجوف فَتُنْزَعُ ، والقول إذا وصل إلى القلب لا يُنْزَعُ ،ولكلِّ حريقٍ مُطْفِئُ ، وللنار الماء وللسَّم الدواء ، وللحزن الصبر ، وللعشق الفرقة، ونار الحقد لا تخْبو أبدًا ... وقال الأخطل في معنى قول طرفة :

حَتَى أَقَرُّوا وَهُمْ مِنِّى على مَضَضٍ وَ القَوْلُ يَنْفُذُ مالا تَنْفَذُه الإِبَرُ

ولقد وردت بصورة مغايرة حيث يقول: **(يَبْرَى فُمْ الجُرْح ومَا يَبْرَاشْ فُمْ العَارْ)** وفي تبيين الأثر السيئ الذي تخلفه كلمة السوء والذي يكون أشد عمقا نت أثر الجرح الذي يندمل مع الأيام"[2] ، ويضف

([1]) جريدة الشروق اليومي ، يوم : 26-02-2018 ، العدد : 5740، عنوان المقال : جرح السنان ولا جرح اللسان ، الكاتب : عبد الحميد عثماني

([2]) أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ،ج1، مرجع سابق ،ص476

أيضا "يضرب في ذم الكلام الجارح المؤثر الذي يبقى أثره لسنوات وسنوات بخلاف الجرح الذي يتطلب برئه أياما فقط "[1] فكلاهما جرحان لكن مدة شفائهما تختلف .

وهو قريب من قولهم:(**يَقُولْهَا اللِّسَانْ وَيَهْرُبْ تَحْت الأَسْنَانْ**)"يندد بهذه العبارة ذو الجسارة والجراءة على غيرهم أولئك الذين يتفوهون بالبلاهات، ويقولون مالا يصدقه عاقل ويرمون الناس بالاتهامات الكاذبة ، فلا يترددون ولا يخافون من ربهم "[2] .

ولقد أورده الكاتب في حديثه عن القائمين على شؤون البلاد الذين نعرفهم من خلال تجهم محياهم وفظاظة القول من كلامهم فلا يصدر من أفواههم سوى عبارات التحقير والتعالي على المواطنين، فيخاطبون الشعب من الأبراج العالية ولا يدخلون إلى حياتهم اليومية، ليقاسموهم ذات المعاناة والآلام ويشاركونهم نفس الطموحات والتطلعات.

حيث لا نريد أن نكرر الشنيع من الأوصاف التي أطلقها هؤلاء على المضربين من الأطباء والأساتذة، وقبلهم المحتجين في عديد القطاعات، ولا أن نذكِّر بأسطوانة المؤامرة التي يعرفونها في كل المواعيد المطلبية، ولكن يجب الانتباه أن هذا النوع من " الموظفين " في الحكم يشكلون خطرا على السلطة قبل غيرها، لأنهم يستفزون مشاعر الشعب، وبحماقات مجانية يعمقون الهوّة بين الراعي والرعية.

([1])أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ،ج1، مرجع سابق، ص 542

([2]) قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ،ص 137

نموذج -5- :

ورد في جريدة الشروق اليومي[1] في عددها 5685 مقال صحفي تحت عنوان "اللهم اجعله خيرا! "، للكاتب جمال لعلامي، **(إلِّي قَرْصُو لِحْنَشْ يْوَلِّي خَافْ لِحْبِيلَة)**، الحنش يقصد به الحية والحبيلة يقصد بها الحبل ويتشابه كلاهما في الطول والشكل، ويضرب هذا المثل على الإنسان الذي أصابه مصاب زعزع كيانه وترك فيه أثرا راسخا في ذهنه، حيث يصبح متخوفا من كل ما يشبه ذلك المصاب.

ولقد ورد بصيغة مغايرة **(إلِّي عَضُّو الحْنَشْ يْخَافْ مِنْ الحْبَلْ)** "ويضرب في ضرورة الحذر من الأشياء خصوصا ممن تعرض لأثرها سابقا ، ونظيره عند العرب القدماء **(مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّة حَذِرَ الرَّسْنَ الأَبْلَقْ)**"[2] ، فالذاكرة تحتفظ بما يحدث مع الأنسان من أحداث كبيرة.

واستعان به الكاتب لتدعيم حديثه عن المواطن المغلوب على أمره، الذي أصبح يخاف من الخصوصية وتسريح العمال وغلق المؤسسات العمومية وحتى الخاصة، ويخاف التهاب الأسعار ورفع الدعم بشكل تدريجي وصامت، ولعل ما لحق الجزائر من أزمة اقتصادية عام1986 وما لحقها من آثار وتداعيات، هو الذي جعل الجزائريون يمسكون بطونهم من شدة الخوف!

نموذج -6- :

تناولت الشروق اليومي[3] في عددها 5725،عمودا صحفيا بعنوان " أغنياء ...من التعفف "، للكاتب عمار يزلي في عموده المسمى "منامات " الذي وظف المثل الشعبي **(ضَحَكْ حَتَّى بَانَتْ لَهُ ضَرْسْ العَقَلْ)**، حيث يضرب هذا المثل للدلالة على شدة السعادة والفرح التي تنتاب الضاحك (الذي يضحك) ولتعبير أكثر وضوحا تسمى ضحكة من القلب.

([1]) جريدة الشروق اليومي، يوم:02-01-2018، العنوان: اللهم اجعله خيرا، الكاتب: جمال لعلامي

([2]) المرجع السابق ، ص515.

([3]) جريدة الشروق اليومي ، يوم : 11-02-2018، العدد 5725، العنوان : أغنياء ..من التعفف ،الكاتب : عمار لعلامي

وقد ورد بصيغة أخرى حيث يقول: **رَاشِقْ لِه مَنْ بِطِيطْ، والضَّرْسَة دْ لَعْقَلْ كَتْبَانْ**" يقال هذا التعبير لمن كان في غاية الفرح والسرور ، ويضحك ضحكا مبالغا فيه ، لأنه تحقق له ما كان يرغب في الحصول عليه"[1] فهو في سعادة كبيرة.

فاستعمل الكاتب هذا المثل ليتحدث على الغلاء الذي مس كل القطاعات بطريقة رسمية، فالفقر صار حقيقة واقعية، والمستوى المعيشي آخذ في التدهور والقدرة الشرائية في حالة تراجع، فسعر اللحم أصبح ذا سعر جنوني والبائعون يبتاعون وهم يضحكون على جيوب المواطنين الخاوية.

نموذج -7-:

صدر في جريدة الشروق[2] اليومي مقال صحفي في عددها 5685 تحت عنوا "اللهم اجعه خيرا"، للكاتب جمال لعلامي، فاستعمل المثل الشعبي: **(مَا يْحِسْ بِالجَمْرَة غِيرْ أَلِّي كْوَاتُوا)** حيث يضرب هذا المثل للدلالة على أن كل شخص يشرب من كأس تجاربه، وليس لأحد القدرة على فهم موقف أو رأي الآخر وما يحسه إلا الشخص نفسه.

يقول المثل العربي" لاَ يَحُسُّ بالجَمْرَةِ إلاَّ مَنْ وَطِئَهَا"[3]

ووردت بصيغة مغايرة نوعا ما في إحدى الكتب **(مَا يْحِسْ بِالجَمْرَة غِيرْ اللِّي وَاصِي غْلِيهَا)** ويضرب هذا المثل للدلالة على شدة التحمل، وهو نظير قولهم: **(مَا يْحِسْ بالجَمْرِة غِيرْ لمْشَوَّطْ بِهَا)**[4] فمن مرَّ بذات التجربة يستطيع تفهم الموقف.

أورد الكاتب هذا المثل في سياق كلامه عن النقابات التي لم تعد قادرة على تغيير الوضع الاجتماعي لمنتسبيها ومنخرطيها، فقد أضحت مجموعة كبيرة منها مجرد يافطات أو في أحسن الأحوال "

([1]) أدريس داوون ن الأمثال الشعبية المغاربية ، مرجع سابق ، ص112.

([2]) جريدة الشروق اليومي، اليوم:02-01-2018، العنوان: اللهم اجعله خيرا، الكاتب: جمال لعلامي

([3]) رابح جدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 193

([4]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية، مرجع سابق ، ص528مول

شركات صارل " يقتسم ربيعها مجموعة من القياديين الذين لا يحسون بآهات وآلام العمال الغلابى، ولا يستعجلون حل مشاكلهم وتَنْفِيسِهِم الصعداء.

نموذج -8-:

جاء في جريدة الشروق[1] اليومي في عددها 5715 تناولت مقالا صحفيا بعنوان "مقامة تأخير الزمان" للكاتب عمار يزلي في عموده المعنون "منامات" فاستعان بالمثل الشعبي **(يَا عَجَبْ مِنْ عَجَبْ)** ويضرب هذا المثل للدلالة على شيء ملفت جدا.

يقال " في شيء ملفت للنظر، او خارق للعادة، ومثله: هَذَا لَعْجَبْ المُتَعَجِّبْ الِّي خْلاَقْ فِي رْجَبْ"[2] غير مألوف.

كما ورد بصيغة مغايرة حيث يقول :"**(عِشْ رَجَبًا تَرَا عَجَبًا)** ،يضرب مثلا في تحول الدهر وتقلبه، واتيان كل يوم بما يتعجب منه ، ومثله قولهم يريك يوم برأيه ، أي يظهر لك مالم تره من قبل"[3] .

ولقد استعان به الكاتب للحديث عما يراه من غلاء في البطاطا والسلاطة والبنان...، فراح يتخيل أنه يحرض على المسلمين بأن البطن هو بوذا والرأس هو يهوذا واللسان هو التلموذا، فأخذ ينصح هؤلاء الثلاثة... ثم التفت الى أمهم زوجة أبيهم وراح يسدي أليها النصائح وفيها شيء من الغرابة، شهرية لم تعد كافية كشهريات البشر الباقية.

([1]) جريدة الشروق اليومي ، يوم : 01-02-2018، العدد : 5715 ، العنوان :مقامة تأخير الزمان ، الكاتب : جمال لعلامي

([2]) إدريس داوون ، الأمثال الشعبية المغاربية ، مكتبة السلام الجديدة ،الدار البيصاء،ط1، 1421هـ-2000م، ص 360.

([3]) أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال، حققه و علق حواشيه ووضع فهارسه :محمد ابو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ،ج 2،دار الجيل بيروت ،دار الفكر للطباعة والنشر ،الطبعة 2 ،1408هـ-1988م،ص53

نموذج -9-:

أصدرت جريدة الشروق اليومي[1] في عددها 5697 مقالا صحفيا بعنوان " الحديد له " للكاتب جمال لعلامي في "حق الرد"، المثل الشعبي (**إِلِّي جَابُوهْ رِجْلِيهْ الحَدِيدْ لِيهْ**)، فهذا المثل يضرب على الشخص الذي يتورط في المشاكل بمحض إرادته فكل ما ينجم بعد ذلك من متاعب يتحمل مسؤوليتها سواء خيرا كان أم شرا، فالجزاء من جنس العمل.

ويقصد بهذا المثل: "من أتى بنفسه للمظالم فلا شفقة عليه" [2] فعليه تمل نتائج أعماله.

ولقد أوردها الكاتب في حديثه عن الأزمة المالية وغلاء الأسعار وتراجع الإقبال على مطاعم خمسة نجوم، وفي وقت يشتكي فيه أغلب التجار، الكبار والصغار، من تضاؤل نسبة الربح وعدد الزبائن.

فمشكلة السوق والأسعار أصبحت جزءا من الممارسة التجارية، أو نوعا من أنواع البيع والشراء، فالسارق والمسروق اتفقا مسبقا على "هامش السرقة" على ألا يشترك الرابح والخاسر معا فكل يحصد نتيجة أعماله.

نموذج-10-:

صدر في جريدة الشروق اليومي[3] عمود صحفي بعنوان "ما أسهل التخوين" صاحب ال عدد5742 للكاتب قادة عمار، حيث استعمل المثل الشعبي (**ضْرَبْنِي وَبْكَى سَبَقْنِي وَشْكَي**) ويضرب هذا المثل للدلالة على حيلة الشخص الذي يظلم ويكون مخطأ في حق أخيه ويذهب للناس ويشتكي منه ويتضمر.

([1]) جريدة الشروق اليومي ، يوم:14-01-2018،العدد: 5697، العنوان : الحديد ليه ، الكاتب : جمال لعلامي

([2]) رابح جدوسي ، موسوعة الأمثال الشعبية مرجع سابق ، ص177.

([3]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم 208-02-2018، العدد :5742، العنوان المقال: ما أسهل التخوين ، الكاتب : قادة بن عمار

ولقد ورد ذكره بصيغة مغايرة حيث يقول:"(**أَبْدِأْهِمْ بالصُّرَاخْ يَفِرُّوا**) قال أبو عبيد هذا المثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فبدؤه بالشكاية والتجني ليرضي منه الآخر بالسكوت ، يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه "[1] فيستبق الشكاية ليتفادى الملامة.

ويقال هذا المثل :" في من يظلمك ويتعدى عليك ويدَّعي أمام الغير بأنه مظلوم ، مبادرا في الاخبار بذلك قبل أن تسبقه اليه "[2] فهي حيلة يستعملها الظالمون لتبرأة أنفسهم أمام الناس.

وهو أقرب الى قولهم **تَلْدَغَ العَقْرَبُ وتَصِئُ** "يُقال صأى الفرخ والفرخ والخنزير والفأر والعقرب يُصِئُ صَئيا على فعيل إذا صاح وصاء مقلوب منه. ويضرب للظالم في صورة المتظلم"[3] .

لقد استعمله الكاتب في سياق حديثة عن النقاش الذي انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص زيارة الرئيس التركي رجب طيب أر دوغان لبلادنا، يظهر فداحة الوضع الفكري، وقصور نظر عدد كبير من السياسيين والمثقفين، أو ممن يزعمون اكتساب هذه الصفات، فأنْ يُوجه كاتبٌ له مُطْلَقَ الحُرِّية في الترحيب برئيس بلدٍ أو لا، أن يوافق على سياساته أو يرفضها، يوجه النقاش ضد من يختلف معه في الرأي ليقول عنهم خونة فهنا الكارثة الأخطر حين يتهم البقية بتخوينه.

نموذج -11-:

وفي ذات العدد لجمال لعلامي في " حق الرد " كتب مقالا صحفيا بعنوان " أمسكوا ألسنتكم " وظف فيه مثلا شعبيا **(الفُمْ المَزْمُومْ مَا يَدُخْلُو ذِبَانْ)** ويضرب هذا المثل للدلالة على الشخص الذي يعرف قدر نفسه، فلا يتدخَّل فيما لا يعنيه ليسالم من كل أذى.

([1]) ا الميداني ، مجمع الأمثال ،مرجع سابق ،ص108.

([2]) إدريس داوون ، الأمثال الشعبية المغاربية ، مكتبة السلام الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1، 1421هـ-2000م،ص 169.

([3]) الميداني ، مجمع الامثال،ج1،مرجع سابق،ص133.

فهو " من الذم وهو غلق الفم، ويضرب في ضرورة التزام الصمت والحياد أحيانا "[1] ، كما ورد بصيغة مختلفة حيث يقول:" **(إِلِّي مَاحَلْ فُمُّو مَا دَخْلُو ذِبَّانْ)** ويضرب في أن الأشياء بمسبباتها، فالإنسان الذي يتسبب في مشكلة ما عليه أن يتحمل عواقبها وكذلك الإنسان الذي لم يفتح أبواب المشاكل على نفسه يكون حتما في غنى عنها "[2]

فاستعان به الكاتب ليدعّم به حديثه عن السفارة الفرنسية والخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام بشأن تصريح السفير الفرنسي عندما قال إن الجزائر لم تودِع طلبا رسميا لاستعادة جماجم شهدائنا الأبرار، وأكدت السفارة على عكس ذلك، أن الجزائر من خلال سفيرها بباريس أودعت رسميا طلب لاسترجاع جماجم المقاومين، فلو لم تكن هنالك شرارة من الجزائر قد أخرجت لمى اتهم السفير ما قيل عنه.

نموذج -12-:

ورد في صحيفة الشروق اليومي[3] ذات العدد 5712 كتب محمد الهادي الحسني في عموده المسمى "الأهداء" مقلا عموديا بعنوان "**THEY NOT MY POORS**"، فاستعمل المثل الشعبي القائل: **(مُولْ التَّاجْ وِيَحْتَاجْ)** ويضرب هذا المثل للدلالة على أن الغني الذي بأمواله يمكنه بلوغ كل شيء يحتاج إلى الإعانة في بعض الأوقات. "صاحب التاج والمقصود به السلطان أو الملك وهي حكمة"[4] فالله وحده الغني عن كل شيء. كما ورد كالتالي: **السُّلْطَانْ بِالتَّاجْ وكَيَحْتَاجْ** " المثل يضرب لمن تريد مساعدته فيستغرب من ذلك ، ظانا بأنك غني عن مساعدته ، متناسيا أن أي واحد مهما بلغ نفوذه وعلت قيمته ماديا أو معنويا فلا بدَّ أن يحتاج الى المعونة من غيرة "[5] وهذا ما نصَّ عليه دينا الحنيف .

([1])أحمد أبا الصافي جعفري ،اللهجة التواتية الجزائرية ، مرجع سابق، ص498

([2]) نفسه ، ن.ص

([3]) جريدة الشروق اليومي، اليوم : 29-01-2018 ، العدد :5712، عنوان المقال: THEY ARE NOT MY POORS ،الكاتب: محمد الهادي الحسيني

([4]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص535

([5]) إدريس داوون ، الأمثال الشعبية المغاربية ، مرجع سابق ، ص 129.

وقد أدرجه الكاتب في حديثه عن الآية المباركة " أنطعم من لو يشاء الله أطعمه "–سورة يس –الآية 47، فنحن نعلم أن الله عز وجل هو الذي قدر رزق الناس وبسط رزق آخرين لحكمة، وقد أمر سبحانه وتعالى بإطعام الطعام حتى تتبدل الحال، وقد يصير المطعمون طاعمين، والطاعمون مطعومين، قاصدا بذلك (دولا–شركات–أفراد).

هم لم يحوزوا ما حازوه من أموال بطرق شريفة، وبأساليب إنسانية، بل إن كثيرا منهم نال ما نالوه بسبب ما سماه بعض الدارسين " الرأسمالية القاتلة " التي شعارها اليوم هو المحافظة على " مجتمع الخمس "، أي لا يعيش كريما مرفها (أي غنيا) إلا واحد من خمسة..، سواء كان هذا الخمس على مستوى العالم، أو داخل كل دولة ...وعلى فقراء العالم أن يجاهدوا لتحقيق العدالة الاجتماعية بين بني آدم.

نموذج –13–:

ورد في جريدة الشروق اليومي [1] في عددها 5697 عمودا صحفيا بعنوان "الحديد له " للكاتب جمال لعلامي في عموده المسمى "حق الرد"، فأورد ذكر المثل الشعبي **(القِرْشْ الأَبْيَضْ لِلْيَوْم الأَسْوَدْ)**، فالقرش الأبيض يقصد بيه الأموال المدخرة، ويضرب هذا المثل للحديث عن الإنسان الذي يدَّخر أمواله لأوقات الحاجة والضيق.

وقد أورده الكاتب في حديثه عما يحدث في الأسواق منذ انطلاق دعاية ارتفاع الأسعار كل شيء، عمق الفوضى والعشوائية، فتجارة التجزئة يمسحون " الموس " في تجارة الجملة، والعكس صحيح، ووزارتي التجارة والفلاحة تتهم مستوردين ومنتجين برفع التسعيرة بطريقة غير قانونية، وجمعيات حماية المستهلك المسكين، تطلق النار على الجميع من دون أن تطفئ لهيب الأسعار!

(1) جريدة الشروق اليومي ، يوم : 14–01–2018، العدد : 5697، عنوان المقال : الحديد ليه ، الكاتب : جمال لعلامي

عندما تستمع لأغلب المواطنين والموظفين والعمال وحتى الكثير من الإطارات، فإن جميعهم يشتكون الغلاء، ويقولون بأنهم لم يعود قادرين على إبقاء حفنة الدنانير، التي كانوا يحتفظون بها نهاية كل شهر، ويدسّونها لأيام العوز.

نموذج -14-:

أصدرت جريدة الشروق [1] اليومي في عددها5715 مقالا صحفيا، بعنوان "مقامة تأخير الزمان"، للكاتب عمار يزلي، في عموده المعنون "منامات" ،حيث وظف المثل الشعبي:(**اِقْلِبْ الفِيسْتَا عَلَى القَالِبْ**)، يضرب هذا المثل للدلالة على التغير من حال الى حال، فالجزائري يضربه إذا ما عزم أن يغير من نفسه أو نت حاله.

وهو أقرب الى قولهم: **اِقْلِبْ قلاَب** "هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سَقْطَةٌ فيتداركها بأن يقلبها على جهتها ويصرفها عن معناها وهو في حديث عمر رضي الله عنه قال: أبو الندى في أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وهو أخوه عدى بن جناب وكان زهير وفَاداً على الملوك وَفَدَ على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان: يا زهير إنَّ أمي تشتكي فيم يتداولها نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكَمْرَةُ فقال النعمان لزهير ماهي الكمأة أيها الأمير فقال عدى: اقلب قلاب ماهي الا كمرة الرجال"[2]، أي استبدال الوضع من حالة الى حالة أخرى بهدف التغيير.

فأورده الكاتب للحديث أيضا عن شهريته (راتبه) التي لم تعد كافية لقضاء حاجاته اليومية، فهو يتوعد بأن يتمادى في النهي عن المعروف، يرهن مصيره برغبة الغالب وسيرمي بالقيم جانبا، وأمتهن الدهاء والمكر دائما، مادام أن الكل صار يدخل هذا الميدان آمنا ويخرج منه سالما.

([1]) جريدة الشروق اليومي، اليوم:01-02-2018، العدد: 5715 ،العنوان: مقامة تأخير الزمان، الكاتب: عمار يزلي

([2]) الميداني، مجمع الامثال، ج2، مرجع سابق، ص41

نموذج -15-:

ورد في جريدة الشروق اليومي[1] في العدد 5725، مقال صحفي تحت عنوان: أغنياء من التعفف...، للكاتب: عمار يزلي في عموده المعنون "منامات"، حيث ضرب لنا هذا المثل **(وراحْ نَشْ الذِّبَانْ)** ويستعمل الجزائريون هذا المثل لدلالة على الشخص الذي يمضي كل وقته جالسا دون عمل ينفعه أو شيء يدخل عليه ربحا.

وهو أقرب الى قولهم: **تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ** "القمع الذباب الأزرق العظيم ومعنى يتقمع يَذُبُّ الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب"[2] و مَن ينشغل بالذباب الاَّ العاطل عن العمل.

فأورد الكاتب للحديث عن تاجر اللحم الذي يجلس بمفرده مع لحمه بعد الارتفاع الرهيب في ثمن اللحم. فصار المواطنون البسطاء لا يستطيعون شراءه، فراتبهم المتواضع أصبح لا يكفيهم لاقتنائه، وصار أصحاب الأموال الطائلة وحدهم القادرون على شرائه.

ب-أعمدة موضوعها سياسي:

نموذج -16-:

تناولت جريدة الشروق اليومي[3] في عددها 5689 عمودا صحفيا تحت عنوان "بين جيل "طاب جنانوا" وآخر يخرج عطشان " للكاتب حبيب راشدين في عموده المعنون " أيام العرب والعجم " حيث استعمل المثل الشعبي (**عَادَتْ حَلِيمَة لِعَادَتِهَا القَدِيمَة**)، ويضرب هذا المثل على الشخص الذي يعزم على ترك عادة ثم يرجع إليها.

يضرب مثلا "لمن يرجع إلى خُلُقٍ كان قد تركه، والعِتْرُ: الأصل، ولميس: اسم امرأة .

([1]) جريدة الشروق اليومي، اليوم: 11-02-2018، العدد:5725 ، العنوان: فاهم والله لا قرا، الكاتب: جمال لعلامي

([2]) الميداني، مجمع الامثال، ج1، مرجع سابق، ص146.

([3]) جريدة الشروق اليومي ،اليوم : 06-01-2018، العدد : 5689 ، عنوان المقال : بين جيل طاب جنانو وآخر يخرج شطأه ، الكاتب : حبيب راشدين.

قالوا : العِتْرُ أيضا: العُوَيْد الذي في نِصاب المِسْحاة ، يُعْتمد عليه العاملُ بها ، ومن ثَمَّ سُمِّي أقارب الرجل عِتْرتَه لأن مُعتمدَه عليهم.

والعِتر أيضا : ذَبِيحَةٌ كانوا يذبحونها في الجاهلية لأصنامهم ، والعَتر بالفتح : ذَبْحُهَا"[1] .

أصل هذا المثل " (**عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيس**)، العتر الأصل ولميس أسم امرأة ، يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها ، واللام في لعترها بمعنى إلى يقال عددت أليه وله قال الله تعالى: "ولو ودوا لعادو لما نهوا عنه"[2] ، فلقد استبدلت لميس بحليمة.

في احدى الكتب ورد هذا المثل كالتالي **عادت حلومة لعادتها القديمة:**" حلومة اسم لامرأة، يقال المثل فيمن اعتاد على شيء وحاول التخلص منه ومن أضراره ومساوئه إلا أنه صعب عليه. ذلك"[3] وهنا استبدلت حليمة بحلومة.

وهو أقرب الى قولهم: **رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ** "أي الطريق الذي جاء منه وأصله من حافر الدابة كأنه رجع على أثر حافره. يضرب للراجع الى عادته السوء"[4]. وأيضا قولهم: **عَادَ فِي حَافِرَتِهِ** "أي عاد الى طريقته الأولى. يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها"[5].

وظفه الكاتب حول حديثه عن اختتام 2017 بأنباء جيدة تَعِدُ باستقرار أسعار النفط، وتوجهها نحو الارتفاع في السنة الجارية مما سمح للسلطة بتنفس الصعداء، ونسيان خطاب التخويف الذي استهل بيه أويحيى عهدته، وأعد على إيقاعه ميزانية مُجَفَفَة رميت بعبء التقشف على المواطن ولكن سرعان نما عاد يرتفع كثيرا من القيود عن الاستيراد.

([1]) أبي الهلال العسكري ، جمهرة الأمثال ج2 ، مرجع سابق ، ص49.
([2]) الميداني ، مجمع الأمثال ج1 ،مرجع سابق ، ص466.
([3]) إدريس داوون ، الأمثال الشعبية المغاربية ، مرجع سابق ،ص 192.
([4]) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، مرجع سابق، ص120.
([5]) المرجع نفسه، ص488.

نموذج -17-:

ورد في جريدة الشروق اليومي[1] مثل شعبي يقول :**(جَوَّعْهِمْ إِ تَبْعُوكْ)** ويضرب هذا المثل للدلالة على أن الناس عندما تجد غايتها عندك تسعى خلفك وللتقرب منك لينالوا الرضى منك. ويضرب هذا المثل " لمن يُخْضع غيره لأغراضه بالقساوة عليه، أو يُطمعه في حصوله على شيء دون تمكينه منه"[2] .

أصله **جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ**، "الجوع تقَدَّم، وَجَوَّعْت فلانا، وأَجَعْتُه: تركته بلا طعام حتى جاع، والكلب معروف، وكذا الإتِّباع، والمثل ظاهر المعنى. قيل: وأول من قاله ملك من ملوك حمير يعاملوا كان جبارا عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنَّهم سيقتلونه وهو لا يبالي بذلك، سمعت امرأته له أصوات السؤال فقالت له: أني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد، ونحن في العيش الرغد وإني أخاف عليك أن يكونوا عليك سباعا، بعد أن كانوا لك أتباعا !فرد عليها: جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ! فأرسلها مثلا. ثم إنه لبث كذلك زمانا، ثم أغزاهم مع أخيه، فغنموا ولم يقسم فيهم شيئا. فقالوا لأخيه: قد ترى ما نحن فيه من الجهد، ونحن نكره خروج الملك منكم إلى غيركم، فساعدونا على قتل أخيك واجلس مكانه! عرف بغيه واعتداءه، فأجابهم إلى ذلك، فوثبوا عليه فقتلوه. فيقال مر به رجل يقال له عامر بن جذيمة، وهو مقتول، وقد سمع بقوله: جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ! فقال: ربما أَكَلَ الكَلْبُ مُجَوِّعَهُ، إذا لم ينل شَبْعَهُ!

وقال أبو جعفر المنصور يوما لقَوَّاده: صدق الأعرابي حيث يقول: أَجِعْ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ! فقال له أبو العباس الطوسي منهم :يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك"[3] ، ووردت نفس القصة في كتاب مجمع الامثال [4].

([1]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم : 19-02-2018 ، العدد : 5733 ، عنوان المقال : نرفض الدعم الاجتماعي ، الكاتب : جمال لعلامي

([2]) إدريس داوون ، الأمثال الشعبية المغاربية ، مرجع سابق ، ص64.

([3]) الحسن اليوسي ،زهر الأكام في الأمثال والحكم ،معهد الأبحاث والدراسات للتعريب ،الجديدة دار الثقافة ،دار البيضاء بالمغرب ، ط2 ، 1401-1981، ج2 ،ص 55.

([4]) الميداني ،مجمع الأمثال ، ج1 ، مرجع سابق ، ص173.

كما ورد نفس القصة في كتاب المنتقى من أمثال العرب وقصصهم [1]، وذكر المثل بصيغة مغايرة حيث يقول:" **(سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلُكَ)**، التسمين معروف، تقدّم، والكلب مرَّ أيضا.

ويدل هذا المثل " على حاجة المرء في الضعف والقوة، وارتباط سلوكه وفق حاجته، هذا المثل يطبقه بعض الحكام المستبدين ضدَّ شعوبهم فيجوعونهم قصد تغيب وعيهم واشغالهم بالبحث عن لقمة العيش لإبعادهم عن نقد الواقع السياسي "[2] ، حتى يفعلوا ما بدى لهم .

وهذا مثل قديم مشهور. وقد تمثَّل به عبد اللَّه بن أبي ركن المنافقين في غزوة بني المُصْطَلِقِ حيث اختصم المهاجري والأنصاري، فقال ابن أبيٍّ: ما نحن وهؤلاء –يعني المهاجرين –إلاَّ كما قال الأول: **سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ!** وفيها قال: لا تُنفقوا على أصحاب محمَّد! وقال: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرَجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلُّ، كما ذكر اللّه جلَّ اسمه في سورة المنافقين.

ولفظ المثل، إمَّا أن يكون على معنى الإخبار كأنَّه قيل: إن **سَمَّنْتَ كَلْبَكَ أَكَلَكَ**، كما في الآخر: إِسْقِ أَخَاكَ النَّمَرِيُّ يَصْطَبِحُ!، أي إن سَقَيْتَه إِصْطَبَحَ، وقد تقدَّم، وإمَّا أن يكون إنشاء على ظاهره، كأنه قيل: **سَمِنْ كَلْبَكَ لِيَأْكُلَكَ!** كما يقال: إِضْرِبْ عَبْدَكَ يَسَقِمْ! أي ليستقم، ويكون على معنى قولهم: لِدُوا للمَوْتِ وابْنُو للخراب!

وهو أيضا راجع الى الخبر بهذا الاعتبار. وفي معنى المثل قول الشاعر:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ حِينٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوَافِي فَلَمَّا قال قَافِيَةً هَجَانِي!

([1]) سليمان بن صالح الخراشي ، المنتقى من أمثال العرب وقصصهم ، مرجع سابق ، ص44.

([2]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، مرجع سابق ،51.

ثمَّ رأيت في **عماد البلاغة** أنَّ الكلب المضروب به المثل لرجل من طَسْم ، وذلك انَّه ارتبط كلبا وجعل يشبعه اللّبن ، رجَاء أن يصطاد به ثمَّ أبطأَ عليه طعمه ، فوثب على مولاه فافترسه ، فصار مثلا في كفران النعمة ومجازاة المحسن بالإساءة ، وفيه قيل : **سَمِنْ كَلْبَكَ يَأْكُلُكَ**"[1]

حيث أورده الكاتب للحديث عن تصريح وزير التجارة حول الدعم الاجتماعي الذي أصبح مرادفا للذل والاستعباد وتكريس الزبائنية وليس تطبيقا لنظرية إعادة التوزيع العادل للثروة بين فئات المجتمع، حيث صار التدافع على الحليب وقفة رمضان ومحافظ الدخول المدرسي وسواها، فضلا عن الإحساس المخزي الذي تتركه في نفوس المستفيدين.

نموذج -18-:

جاء في صحيفة الشروق اليومي[2] في عددها5738 مقالا صحفيا تحت عنوان "المتسابقون على خلاها "للكاتب جمال لعلامي في عموده "حق الرد"، فلقد أورد المثل الشعبي (**مِعْزَة وَلَوْ طَارَتْ**) فالمعزة يقصد بها الشاة ويبقي اسمها شاة ولو طارت وحلقت في السماء، ويضرب هذا المثل للدلالة على استحالة تغير موقف شخص معين مهما استشهدت له بشواهد.

وقصة هذا المثل تعود الى أن :(رجلين اختصما في نظر من بعيد ،حيث اعتبره أحدهما غرابا ، واعتبره الآخر معزة أصر كل على رؤيته ،ولما اقتربا منه طار فتأكد الأول أنه غراب ،لكن الثاني أصر على عناده بأنه معزة ،وصاح في وجه صاحبه قائلا : معزة ولو طارت "[3] فيضرب للشخص الذي لا يتراجع عن رأيه.

([1]) حسن اليوسي ، زهرة الأكارم في الأمثال والحكم ، ج3 ،مرجع سابق ، ص 179.

([2]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم : 24-02-2018 ، العدد : 5738 ، عنوان المقال : المتسابقون على الخلاص ، الكاتب :جمال لعلامي

([3]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ، مرجع سابق ،ص533.

وأُعيد ذكر القصة باختصار في احدى الكتب: "أن غرابا حلَّق في الجو ولما رآه أحمق قال لصاحبه: أنظر معزة تطير.. فردَّ صاحبه أنيُبِّن له أنه غراب وليس معزة، فتعصَّب الأحمق لرأيه وقال: معزة ولو طارت. ويقصد به التعصب في الرأي لدرجة الوقوف مع الباطل المفضوح "[1] وهذا دليل الحمق والسذاجة. والذي " يضرب لعناد المستبدين ونزواتهم"[2] .

ولقد أورده الكاتب في سياق كلامه عن اللغة العجيبة بين الوزارة والنقابات، والتي تنذر بالخطر الذي سيندم عليه المتصارعون في الصحة والتربية، ولقد كره المواطنون خطابات الأطراف المتناطحة فالمواطن سئم نفس الأقوال فلن يتغير الوضع مطلقا.

نموذج -19-:

جاء في صحيفة الشروق اليومي[3] مقال صحفي تحت عنوان: "تشماس" بأملاك البايلك، ذو العدد 5736، للكاتب جمال لعلامي، في عموده المعنون: حق الرد، حيث استعمل المثل الشعبي القائل: **(ما يغضب الراعي ما يجوع الذيب)** فهنا هذا المثل يدعو إلى تحقيق المساواة ويضرب للدلالة على إرضاء الطرفين المتخاصمين. وفي أصلها " **(مَا تْجَوَّعْ الذِيبْ مَا تْبَكِي الرَاعِي)** ، نصيحة على اتخاذ الموقف الوسط والمعاملة المرنة لتحصيل العدل والإنصاف .بن شنب يستبدل "ما" ب "لا" "[4] .

كما أن "من عادة الذئب أكل غنم الراعي، فإن كنت حكيما فلا تجعل الأول يجوع ولا الثاني يبكي غنمه، أي كن متوافقا معتدلا مع الجميع، بحيث ترصي جميع الأطراف"[5] ، فهو يضرب في القسمة والحكمة والدهاء.

([1]) رابح خدوسي، الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص196.

([2]) قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص191.

([3]) جريدة الشروق اليومي، اليوم: 22-02-2018، العدد:5736، العنوان: تشماس بأملاك البايلك، الكاتب: جمال لعلامي

([4]) قادة بوتارن، المرجع السابق ،ص 135.

([5]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 194.

ولقد جاء في سياق كلام الكاتب حول تقديم النواب للولاء التام للوزارة ففي المواقف الجلية التي وجب عليهم أن يدلو بدلوهم والحديث على لسان المواطنين، هم يكتفون بالاختفاء والاختباء مخافة توتر العلاقات بينهم وبين الوزارة.

نموذج -20- :

في نفس العدد ونفس العمود أدرج الكاتب هذا المثل الشعبي:(**حْشِيشَة طَالْبَة مْعِيشَة)** حيث يضرب هذا المثل للدلالة على الشخص ميسور الحال، لا يطلب سوى المعيشة الهنية.

ويُذكر هذا المثل: "للتعبير عن مكانة الشعب الكادح الذي لا يطمع في حكم أو معارضات سياسية، بل همه الوحيد هو الحصول على لقمة العيش "[1] والعيش بسلام وأمان .

فأورده الكاتب للحديث عن نواب 2018 الذين يتفادون الاصطدام والإحراج والإزعاج، وعندما يتعلق الأمر بالقضايا المصيرية فهم الغائبون الحاضرون، فليست غايتهم إعلاء كلمة الحق بل أن غايتهم تحقيق مصالحهم فقط فهذا التشخيص يسري في الواقع في أغلب القطاعات، إن لم يكن كلها.

نموذج -21-:

ورد في جريدة الشروق اليومي[2] في عددها 5687 مقالا صحفيا للكاتب جمال لعلامي في عموده المعنون بـ"حق الرد" تحت عنوان "ما يحشموا... ما يخافوا " والمثل الشعبي الذي جاء به في سياق حديثه هو (**الْدورُو إِلِّي إِجِيبُو النَّهَارْ يَاكْلُو اللِّيلْ)**، الدورو يقصد به المال .

ويضرب هذا المثل "في تبيين ضروريات ومتطلبات الحياة بين الليل والنهار ،فالنهار للعمل والليل لنفقة مصروف العمل"[3] وهذا إن دل فإنه يدل على شخص ميسور الحال لا يكاد يحصل قوط يومه .

([1]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 57.

([2]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم: 14-01-2018، العدد : 5687، عنوان المقال : ما يحشموا ..ما يخافوا ، الكاتب : جمال لعلامي

([3]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ، مرجع سابق ،ص510.

ويقصد به أيضا: " أن ما يقبضه من عمل النهار تستهلكه العائلة في الليل "[1]

كما ورد بصيغة مغايرة " **(أَمْرُ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلاً)**، ويضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا متأهبين له "[2].

لقد أورده الكاتب في كلامه عن وزارة التجارة والفلاحة ومعهما جمعيات التجارة والخبازين والفلاحين، وكيف أن الزيادات الفوضاوية والعشوائية ووجب معاقبة الخارجين عن القانون من المواطنين الذين يرفعون الأثمان بدون قانون، والتي تستهدف جيوب المواطنين الذين لم يعدوا يعرفون نهارهم من ليلهم.

نموذج -22-:

تناولت جريدة الشروق اليومي[3] في عددها 5725 مقالا صحفيا بعنوان " فاهم والله لا قرا " للكاتب جمال لعلامي في عموده المعنون "حق الرد" والمثل الشعبي يقول :**(فَاهِمْ وَالله لاَ قْرَا)**، يضرب هذا المثل على الشخص الذي يحسن التصرف في المواقف الصعبة حتى وإن لم يكن له تحصيل علمي جيد، فرجاحة العقل أهم بكثير من شهادات دراسية دون فهم ووعي.

وجاء في احدى الكتب **(أَوْلِدْهُ فَاهِمْ، الله لاَ قْرا)**:" والقصد أن الادراك والاستيعاب والقدرات العقلية كالذكاء والحلم لا يمتلكهم الانسان عن طريق التعلم والاكتساب في المدارس بل تولد معه بالفطرة، يضرب في تفصيل الأخلاق والفطنة على العلم والمعارف التي يستفيد منها الانسان"[4] فهنالك أمور لا تحتاج الت التَّعلم بقدر ما تحتاج الى رجاحة العقل والنباهة.

([1]) رابح خدوسي، موسوعة الأمثال لشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص175.

([2]) الميداني ،مجمع الأمثال ،ج1 ، مرجع سابق ،ص 23.

([3]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم :11-02-2018 ، العدد :5725 ، عنوان المقال : فاهم والله لا قرا ، الكاتب : جمال لعلامي

([4]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 18.

ولقد أورده الكاتب ليتحدث عن بعض المسؤولين الذين يشغلون مناصب هامة في البلاد دون أن يكون لهم تحصيل علمي يليق بمنصبهم، فهنالك ممثلوا أحزاب لا يعرفون القراءة والكتابة، ولا يحملون أي شهادة علمية في ملفهم الإداري إلا شهادة الميلاد، فيكيف لهم أن يسيروا أمور بلاد ويكونوا أمناء عليها، ترى من المسؤول عن هذا الأمر؟

أهي الدولة التي لم تدرج في قانوني الانتخابات التأهيل العلمي على الأقل لمتصدري القوائم الانتخابية، باعتبار أن البلديات هي العمود الفقري لأي تنمية وتطور الشعوب..، فالمواطن مغلوب على أمره.

نموذج -23-:

تناولت جريدة الشروق اليومي [1] عمودا صحفيا يحمل العدد 5724 بعنوان "حوار تكسار الراس" للكاتب جمال لعلامي المعنون "حق الرد"، حيث تناول المثل الشعبي **(وَلاَ شَافْ وَلاَ سَمِعَ)**، ويضرب هذا المثل كناية على شخص يعرف بكل الحقيقة ويدعي أنه لا يعلم شيئا إنكارا وجحودا كاتما للحقيقة. وفي حقيقة الأمر هو لا يعد مثلا ولكن انتشاره الواسع بين عامة الناس أصبح ينظر له على أنه مثل.

وهنالك مثل مشابه له يقول:"**(مَنْ يَسْمَعْ يَخِلْ)**: يقال: خِلْتُ الشيء، إِذَا ظَنَنْتُهُ والمعنى: أَنَّ مَنْ يسمع الشيء ربما ظَنَّ صِحَته، وقيل: معناه: أَنَّ مُجَانَبَةَ النَّاسِ أَسْلَمُ"[2] ، وتفاديا للظنون حتى لو سمع يعتبر نفسه لم يسمع. وأخذه البحتري فقال:

سَمِعْتُ أَنَّ التصابي خُرَقٌ بَعْدَ خَمْسِينَ **وَمَنْ يَسْمَع يَخِلْ**

ووظفه الكاتب للحديث عن وزارة التربية والنقابات، فهم لا يتفاوض ولا تتحاور ولا تتشاور ولا تكشف بعضها البعض، ولا تهين وتسيئ بمقرات مغلقة، سواء بمقر الوزارة أو حتى بمقرات هذه النقابات،

([1]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم : 10-02-2018 ، العدد : 5724 ، عنوان المقال : حوار تكسار الراس ،الكاتب : جمال لعلامي

([2]) أبي هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ج2 ، مرجع سابق ،ص 263

فهم لا يعلمون شيئا ولا يسمعون، لكن الطرفين يصران إلحاحا، وعلى طريقة "المتعود دائما" على حوار الطرشان والنسيان على بلاطوهات القنوات وصفحات الجرائد.

نموذج -24-:

ورد في جريدة الشروق اليومي [1] في عددها 5739 الذي كان بعنوان "الهم والعزة بالإثم "للكاتب جمال لعلامي في عموده المعنون " حق الرد" حيث استعمل المثل الشعبي **(المَيَّة تْكَذِبْ الغَطَّاسْ)**، المية يقصد بها الماء، وكما هو معروف أن الماء بقوته يغلب السابح بموجاته، فالماء بكثرته يهزم الغطاس بمفرده، ويضرب هذا المثل للدلالة على أن الكثرة تغلب القلة.

وورد بصيغة مغايرة حيث يقول :"(**سَايِسْ المَا يَا عَوَّامْ**)، ويضرب في ضرورة المداراة في الأمور"[2] وأيضا :"(ساعف الما يا عوام) ، ويضرب في ضرورة الليونة مع من تشتد معك وإن كان المنطلق يتطلب عكس ذلك"[3] .

ولقد أورده الكاتب في حديثه عن النقابات والوزارات المعنية، فرغم أن المتنازعين يزعمون جميعا أنهم يدافعون عن التلميذ والأستاذ في المدرسة وعلى المريض والطبيب في المستشفى وعلى الموظفين في مختلف الإدارات والهيئات لا.

نموذج -25-:

تناولت جريدة الشروق اليومي في عددها 5724 مقالا صحفيا، للكاتب: جمال لعلامي، تحت عنوانك حوار تك[4] سار الراس، في عموده المسمى: حق الرد، فاستعان بالمثل الشعبي القائل: (سقوط **الفاس على الراس)**، فيقال هذا المثل لتدارك الأمور قبل فوات الأوان، وقبل تدهور الأحوال.

([1]) جريدة الشروق اليومي، اليوم: 25-02-2018، العدد:5739، العنوان: الهم والعزّة بالإثم ، الكاتب: جمال لعلامي

([2]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 484.

([3]) ن.م ، ن.ص .

([4]) جريدة الشروق اليومي، اليوم: 10-02-2018، العدد: 5724، العنوان: حوار تكسار الراس، الكاتب: جمال لعلامي

أصله "(**وقع الفاس في الراس**) : يضرب دلالة على حصول الأمر ووقوعه"[1] .

واستعان به الكاتب في حديثه مجددا عن وزارة التربية والنقابات الذين سيدفعون الفاتورة غالية لتلاعبهم بمصير التلاميذ، فإن تمسكوا بالهروب وأصروا على غلق آذانهم وعيونهم حتى لا يسمعوا العقلاء وصرخات المتضررين ولا ترى المشهد الحقيقي، بلا "مكياج "، فالموسم الدراسي قاب قوسين أو أدنى من دخوله مرحلة العدّ التنازلي، والمدرسة على أبواب العطلة الربيعية، فسوف تتأزم الأمور ولن ينفع الندم والحسرة.

نموذج-26-:

ورد في جريدة الشروق اليومي[2] مقال صحفي صاحب العدد 5715 بعنوان " هبل الفشل " للكاتب جمال لعلامي في عموده المعنون "حق الرد" فاستعان بالمثل الشعبي السائد (**فِي فُمْ المَدْفَعْ**) ويضرب هذا المثل على الإنسان الذي يكون دائما في واجهة الخطر، ويتحمل كل المتاعب والضغوط.

استعمله الكاتب ليتحدث عن قطاع الصحة وما خلَّفه إضراب الأطباء من فوضى عارمة واحتجاجات زعزعت القطاع، فوجهت أصابع الاتهام إلى وزير قطاع الصحة البروفيسور حسناوي.

فمنصب الوزير والمدير وحتى المير يبقى منصبا سياسيا فقط، فالحاشية هم المسؤولين التنفيذيين، ورؤساء المصالح، قد يملكون الصلاحيات والقوة والنفوذ، ما لا يملكه هؤلاء الذين يجدون أنفسهم دائما، في مقدمة المواجهة، عندما تسوء الوضعية، هم أول الضحايا أو الأضاحي التي تنتهي مهامها أو تحال على التقاعد المسبق والمبكّر.

([1]) أحمد أبا الصافي جعفر ، اللهجة التواتية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 541

([2]) جريدة الشروق اليومي ن اليوم : 01-02-2018 ،العدد :5715 ، عنوان المقال : هبل الفشل ، الكاتب : جمال لعلامي

نموذج -27-:

ورد في جريدة الشروق اليومي [1] مقال صحفي في عددها 5736 بعنوان ""تشماس" بأملاك البايلك " للكاتب جمال لعلامي في "حق الرد" ولقد أورد المثل الشعبي القائل: **(خِيرْ وَخْمِيرْ)** وهي مقولة شعبية إعتاد عليها العامة من الناس فصارت مثلا يضرب ولكنها في الحقيقة ليست بمثل، فهي تستعمل عند الجزائريين للدلالة الكثرة ووفرة الرزق، فهو تعبير للبركة.

ولقد استعمله الكاتب في سياق حديثه عن النواب الذين إذا سألتهم عن المادة المتعلقة مثلا بالحصانة فلا يعرف رقمها وموضعها، ومنهم من لا يقرق بين الاستجواب والسؤال الشفوي ...وما خفي أعظم ، أغلب النواب لا يريدون إغضاب الوزارة ،لأنهم يبحثون عن صدقاتهم ويتحاشون معاداتهم ،ففي ذلك خير كبير، ولذلك يتزاحم ويتقاتل آلاف المترشحين أمام الأحزاب ، على رؤوس القوائم الانتخابية كلما عادت التشريعات ، ومنهم من يشتري "الراس" بالملايير، فصوروا هل بإمكان من يفعل هذا أن يُطيح بمشاريع القوانين حتى وإن كانت تتعلق بالموت أو الإباحية أو التهريب أو التسريب.

نموذج-28-:

تناولت جريدة الشروق اليومي[2] في عددها 5693 مقالا صحفيا بعنوان "اديرها الفارطاس" للكاتب جمال لعلامي في "حق الرد "ويقول المثل الشعبي **(إِدِيرْهَا الفَارْطَاسْ وَتَحْصُلْ فِي بُو شْعَرْ)**، يقال هذا المثل للدلالة على الشخص الذي يثير المشاكل والمتاعب ولا يتحمل مسؤوليتها، بل يلصقها في ظهر أخيه ظلما وبهتانا، ويدفع فاتورة أعماله.

أصله: **بِسَالِمٍ كَانَتْ الوَقْعَةُ** "سالم اسم رجل أُخِذَ وعُوقِبَ ظُلْمًا، يضرب في نجاة المستحق الموقعة وأخذ مَنْ لا يستحق ظُلْمًا"[3]

([1]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم : 22-02-2018، العدد :5736 ، عنوان المقال : تشماس بأملاك البايلك ، الكاتب جمال لعلامي

([2]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم : 10-01-2018 ، العدد :5693 ، عنوان المقال : إديرها الفارطاس ، الكاتب : جمال لعلامي

([3]) الميداني، مجمع الامثال،ج1،مرجع سابق،ص110

ولقد أدرجه الكاتب ليتحدث عما يمر به قطاع الصحة وقطاع التربية الوطنية، والتي راح ضحيتها في قطاع الصحة الأطباء والممرضون والقابلات والمرضى، وفي قطاع التربية الأساتذة والنظراء والمديرون والتلاميذ، فهكذا يدفع الثمن المواطنون جراء سوء التسيير.

نموذج -29-:

ورد في جريدة الشروق اليومي[1] مقالا صحفيا يحمل العدد5697 بعنوان "فاشلون برا وبحرا وجوا "للكاتب محمد حمادي، فلقد وظف مقولة كثيرة التداول بين عامة الناس حتى باتت تعرف أنها مثل شعبي وهي: **(عَادِي فِي بِلاَدِي)**، هذا المثل يدل على اللامبالاة، وعن بساطة الشيء وعدم التخوف منه.

حيث استعمل الكاتب هذا المثل ليتحدث عن فضاحة قطاع النقل، فهنالك من افترشوا المطارات لتأخر موعد الإقلاع بساعات، وآخرون عاشوا حالة من الرعب والفزع في الجو بعدما أصيبت الطائرة التي تقلهم بعطب تقني وعادات إلى المطار الذي انطلقت منه، فهذا عيب وعار على بلد بحجم قارة اسمه الجزائر، فالحقيقة أن الكثير من المسؤولين يخبئون وراء عبارة كل شيء عادي.

نموذج -30-:

جاء في صحيفة الشروق اليومي[2] مقال صحفي يحمل العدد 5715، تحت عنوان "حدثنا الوزير لرواية " للكاتب عمار يزلي في عموده المعنون "منامات " فأورد المثل الشعبي **(مَدَامْهَا تْقَاقِي وهِيَ تْزِيدْ فِي البَيْضْ)**، هنا يتحدث المثل عن الدجاجة التي تثير الضجيج بصوتها.

لكن في نفس الوقت هي تعطي الفائدة المرجوة منها بتقديم البيض، فلا بأس من الضجيج إن كانت تقدم الفائدة، وعليه يضرب هذا المثل للدلالة على الصبر عما يقلق لظفر بما يربح، أي الصبر على الرزق في جميع حالاته.

([1]) جريدة الشروق اليومي، اليوم: 14-01-2018، العدد: 5697، العنوان: فاشلون برا وبحرا وجوا، الكاتب: محمد حمادي

([2]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم :15-02-2018 ، العدد :5729 ، عنوان المقال : حدَّثنا الوزير رواية ،الكاتب : عمار يزني

فاستعان به الكاتب لتوضيح حديثه عن مسألة التخلي إبتداءا من2019 عن دعم الوقود، الذي نحن عليه قعود، ثم رفع الدعم، الكلي والنهائي مع 2020، من أجل ربح الخزينة ل 30 في المائة المقطعة، لدعم المواد الأساسية.

نموذج -31-:

تناولت جريدة الشروق اليومي[1] مقالا صحفيا بعنوان "هل نحن شعب يكره العمل؟ " للكاتب حسين لقرن، والمثل الذي أورده هو:(**كُلْ عُطْلَة فِيهَا خِيرْ**) فيضرب هذا المثل على الإنسان الذي تأخر قدوم مطلبه أو تعطل غايته فربما كانت هذه العراقيل تصب لصالحه وبتأخر مطالبه يكون رابحا لا خاسرا كما يعتقد عند تأخرها.

ولقد أورده الكاتب في حديثه عن الإضرابات المفتوحة التي تشمل قطاع الصحة والتربية ،إزاء هذه الوضعية غير الطبيعية فالبلد تحتاج الى العمل لتحسين ظروف العيش، إذ لا يكره الجزائريون العمل بطبعهم ، فالمناخ المعتدل يساعد على العمل أكثر من التراخي والكسل لكن النظام الريعي الذي قامت عليه البلاد بعد الاستقلال علم الجزائريين الميل إلى الكسل والتراخي.

ومع مرور الوقت قلت قيمة العمل المنتج عند الجزائريين وطغى عليهم الميل إلى الاستهلاك المفرط والرغبة في العيش على الطريقة الأوروبية، فالكثير منهم يرفض العمل في المزارع والورشات والبناء، وينتظر مناصب مريحة بأجور أعلى، فأصبح الجزائريون يرددون الكثير من الأمثلة الشعبية التي تحث على الكسل والتراخي وتضيع الوقت.

([1]) جريدة الشروق اليومي ، اليوم : 17-02-2018 ، العدد :5731 ،عنوان المقال: هل نحن شعب يكره العمل ، الكاتب : حسين لقرن

وفي نفس المقال وفي نفس الموضوع أورد الكاتب حسين لقرن مثلا شعبيا بعنوان (أخدم **بدورو وحاسب البطال)** أي حتى وإن استعنت بعامل يعمل لديك وجب عليك أن تقبضه حقه ولو كنت أنت أيضا محتاج، انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه).

ولقد أورده الكاتب في حديثه عن انعدام الأمثال الشعبية التي تحث على العمل وندرة تداولها على الألسنة.

2-جريدة الخبر اليومي:

أ- أعمدة موضوعها سياسي:

نموذج -32-:

ورد في صحيفة الخبر اليومي[1] بتاريخ 23 نوفمبر 2017 مقالا صحفيا بعنوان "رأي في ملابس التصريح والتكذيب " للكاتب سعد بوعقبة في عموده المسمى " نقطة نظام "، المثل الشعبي **(جَا يْكَحِلْهَا عْمَاهَا)**، ويضرب هذا المثل على الإنسان الذي يحاول إصلاح الأمور إلى الأحسن لكنه لا يحسن التصرف فيزيد الوضع سوءا وتعقيدا.

وأصلها "**(جَاء يْطُبْهَا عَوِّرْهَا)**، يستنكر بهذا القول ما يصدر من أصل الدعاء والفرور الذين يريدون أحيانا أن يغيثوا غيرهم فيتسببون أضرارهم "[2] دون قصد الإساءة طبعا.

أي "جاء يصلحها أفسدها ، ويقال أيضا : جاء يسعى ضيع تسعة ، يضرب في موضوع الفشل في العمل وتحقيق نتائج عكسية سلبا"[3]

([1]) جريدة الخبر اليومي ، اليوم : 23-11-2018، عنوان المقال : رأي في ملابس التصريح والتكذيب ، الكاتب : سعد بو عقبة

([2]) قادة بوتارن ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 227.

([3]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 49.

وهو أقرب الى قولهم: **أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى** "أصله أن يسئ الراعي رعي الإبل نهاره حتى إذا أراد أن يريحها الى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتمتلئ منه أجوافها. يضرب للرجل لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه فيزيده فسادا" [1] فهو أقرب من قولهم جا كحلها عماها.

وأورده الكاتب في حديثه عن قسنطيني الذي قال بأن الرئيس تحدث معه حول العهدة الخامسة، ولكن الرئاسة كذبت ما قاله قسنطيني وهذا الأخير حين ردت عليه الحكومة تعبيرا عن استيائها مما قاله، قام بتصحيح كلامه بقوله إن الدستور يسمح للرئيس بأن يترشح.

قسنطيني وضع في حسبانه أنه صلح الوضع لكنه زاد الطين بلة فهو بكلامه أكد ما قاله أول مرّة.

نموذج -33-:

ورد في صحيفة الخبر اليومي[2] مقالا عموديا بعنوان "سلال تسلل إلى الأفلان " بتاريخ 20 يناير 2017 للكاتب سعد بوعقبة في عموده المسمى "نقطة نظام "، حيث استعمل المثل الشعبي التالي: **(لاَ تِبْتَلْ في فَمِهِمْ فُولَة)**، حيث يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يفشي الأسرار وينقل الكلام من شخص إلى شخص فور سماعه، فحفظ الكلام وكتمان الأسرار صفة نبيلة لا يتصف بها إلا النبلاء. أي : " يفشي السر بسرعة، ويضرب في عدم كتمان الأسرار"[3]

ولقد أورده الكاتب في سياق حديثه العلاقة بين سلال وولد عباس التي وجدت الأرضية الخصبة في الانحرافات التي حدثت في الآفالان ...ولا يوجد أي رابط بين هذه الزمر إلا المصالح والمنافع أن جانب التنظيم والنظام والانضباط ومصلحة الحزب المرتبطة بمصلحة البلاد لم يعد لها أي وجود في قيادة الحزب.

([1]) الميداني، مجمع الامثال، ج1، مرجع سابق، ص348.

([2]) جريدة الخبر اليومي ، اليوم : 20-يناير-2017، عنوان المقال : سلال تسلل إلى الأفلان ، الكاتب : سعد بو عقبة

([3]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 124.

وحزب الآفالان الذي كان يتميز بالسرية في ممارسة أعماله النضالية والآن أصبح الحزب يعالج قضاياه على صفاحات الجزائر أكثر مما يمارسها في هياكل الحزب. فالآفالان أصبح عبئا على الرئيس بوتفليقة أكثر مما هو سمد له.

نموذج -34-:

جاء في جريدة الخبر اليومي[1] مقال صحفي بعنوان " هكذا يستبد الفساد " للكاتب سعد بوعقبة في عموده المسمى " نقطة نظام " والمقال صدر بتاريخ 09 ديسمبر 2017، حيث استعمل المثل الشعبي (**عِلَّةْ الفُولَة مِنْ جْنَابْهَا**)، ويضرب هذا المثل على الشخص الذي يلقى المتاعب من أقرب الناس إليه، ومن يظهر المحبة ويخفي كرها كبيرا.

وهو أقرب الى قولهم: **كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلى النَّحْرِ** "الذبحة وجع يأخذ الحلق. يضرب لمن كنت تخاله صديقا وكان يظهر مودة، ...فقال الذي تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعني كان كفها الدواء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر ويؤذيه في البطن"[2]

فأورده الكاتب في حديثه عن الشركة الخاصة بتنظيم منتدى الاستثمار في إفريقيا فصاحبها (أي صاحب الشركة) مقيم في نيس وينشط بشركته في الجزائر، فأشرفت هذه الشركة على تنظيم هذا الملتقى فتجاوزت وزارة الخارجية ومنظمة أرباب العمل والرئاسة والحكومة، فقامت بتضليل سفير الجزائر بباريس حين حشرت هذه الشركة أنفها في توجيه دعوات لشخصيات فرنسية غير مرغوب بها في الجزائر فهي بهذا التصرف فتحت ثغرة بروتوكولية بين السفارة والوزارة.

([1]) جريدة الخبر اليومي ، اليوم : 09-12-2016، عنوان المقال : هكذا يستبد الفساد ، الكاتب : سعد بوعقبة

([2]) الميداني، مجمع الامثال، ج2، مرجع سابق، ص92.

نموذج -35-:

ورد في جريدة الخبر[1] اليومي بتاريخ 23 ديسمبر 2017 مقالا صحفيا بعنوان " الفاكرون دايو الواد وهو يقول يا محلاها عومة " للكاتب سعد بوعقبة، في عموده المسمى " نقطة نظام "، حيث استعمل المثل الشعبي القائل :(**الفَاكْرُونْ دَايُو الوَادْ وْهُوَ يْقُولْ يَا مَحْلاَهَا العُومَة**)، الفاكرون يقصد به السلحفاة ويضرب هذا المثل للإنسان الذي يحيط به الخطر من كل حدب وصوب وهو غافل عن نفسه فهو غير مبالي للخطر الذي هو فيه.

فأورده الكاتب في حديثه عما يحدث من مهازل سياسية في البلديات ولو حصل ذلك في أي بلد في العالم فنظامها السياسي لن يبقى دون أن يحرك ساكنا لإعادة ضبط الأمور، لكن للأسف في الجزائر لن يحصل هذا من النظام الحالي الذي يوشك على الغرق وهو لا يبالي.

نموذج -36-:

جاء في جريدة الخبر اليومي [2] في تاريخ 14 نوفمبر 2017 مقالا صحفيا للكاتب سعد بو عقبة بعنوان " "الفوط" أهم من التعليم" في " نقطة نظام "حيث استعمل المثل الشعبي القائل :(**بَاعِتْ لِحْرَامْ وَشْرِتْ الحْرَامْ وَتْحَزْمِتْ بِه عْلَى اللَّحَمْ وَشَطْحِتْ بِهْ فِي العِرِسْ**)، ويضرب هذا المثل على الانسان الذي يستبدل الحلال بالحرام.

ولقد أورده الكاتب في سياق حديثه عن وزارة التربية التي قامت بتعطيل الدراسة من أجل ترك المعلمين والأساتذة المترشحين للانتخابات المحلية يقومون بعملية شرح برامجهم كمرشحين للبلديات، عوض الدرس.

([1]) جريدة الخبر اليومي ، يوم : 23-12-2017 ، عنوان المقال : الفكرون دايو الواد وهو يقول محلاها عومة ،الكاتب : سعد بو عقبة

([2]) جريدة الخبر اليومي ، يوم : 14-11-2017، عنوان المقال : الفوط أهم من التعليم ، الكاتب : سعد بو عقبة

نموذج -37-:

لقد ورد في جريدة الخبر[1] اليومي بتاريخ 22 ديسمبر 2017 عمودا صحفيا بعنوان "اعتذار خجول عن فعل معزول" للكاتب سعد بوعقبة، في عموده المسمى" نقطة نظام"، ولقد وظف المثل الشعبي **(يَغْسِلْ عْظَامُو)** ويضرب هذا المثل للإنسان الذي يذهب للحج ثم يعود خاليا من الذنوب والخطايا كما ولدته أمه، وهو مستنبط من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه).

ولقد أورده سعد بوعقبة في حديثه عن الجزائريين الذين يرحلون إلى السعودية بعشرات الآلاف في السنة لأداء مناسك الحج والعمرة ويرمون الذنوب التي يرتكبونها في الجزائر هناك، ويعدون كما ولدتهم أمهاتهم، وقد ضاقت السعودية ذراعا بذنوب الجزائريين وأرادت أن تحد منها، ففرضت ضريبة مالية على الذي يذهب للحج أكثر من مرة واحدة.

نموذج -38-:

في صحيفة الخبر اليومي [2] ورد مقال صحفي للكاتب سعد بوعقبة بتاريخ 18 نوفمبر 2017 بعنوان " الاتفاق عند رأس الميت؟ " في "نقطة نظام "، والمثل يقول: **(البُكَئْ عِنْد رَاسْ المَيِّتْ)**، ويضرب هذا المثل لمن يقضي حاجته في الحين أو في وقتها المناسب.

ولقد أوردها الكاتب في سياق حديثه عن العمل السياسي في المؤتمرات والاجتماعات وفي الحكومة والبرلمان.

وحيث لم يعد المصنع والمزرعة والجامعة والمدرسة والمستشفى مجالات للتنفس والتلاقي بين السياسيين، بل أصبحت المقابر والجنائز هي المكان المفضل للتلاقي وحل المشكلات بين الفرقاء.

([1]) جريدة الخبر اليومي ، يوم: 22-11-2017 ، عنوان المقال : اعتذار خجول عن فعل معزول ، الكاتب : سعد بو عقبة

([2]) جريدة الخبر اليومي ، يوم ك18-11-2017 ، عنوان المقال ، الاتفاق عند راس الميت؟، الكاتب : سعد بو عقبة

نموذج -39-:

جاء في صحيفة الخبر اليومي[1] مقالا صحفيا بعنوان " ملاح ..." للكاتب سعد بوعقبة في عموده المسمى "نقطة نظام " الصادر بتاريخ 3 يناير 2017 ،حيث استعمل المقولة الواسعة الانتشار بين عامة الناس حتى أصبحت تعرف على أنها مثل شعبي (**صَحَّ النُّومْ**)، وهي مقولة تتداول كثيرا بين العامة، وبسبب انتشارها الواسع باتت تعرف على أنها مثل شعبي، وهي يضرب على الإنسان الذي فاته أمر ما ثم تذكره بعد فوات الأوان.

ولقد وظفه الكاتب في سياق حديثه عن حماس التي تعاني من صراع داخلي داخل الحزب حيث قاموا بتقسيم إرث نجاح، وهم يرون أن انشطار حمس إلى أشلاء سياسية فيه من حالة الإرث والصراع على التركة السياسية أكثر من الخلاف السياسي بين هؤلاء المنشطرين، ولكن سرعان ما أعادوا الالتحام من جديد، وفي الواقع هذا الشيء جيد ولا يحتاج إلى مباركة بل يمكن القول فات الأوان.

نموذج -40-:

كما جاء أيضا في صحيفة الخبر اليومي[2] بتاريخ 2 يناير 2017 مقالا صحفيا بعنوان "الدستور وشهادة الزور " للكاتب سعد بوعقبة في " نقطة نظام " حيث استعمل المثل الشعبي القائل :(**حَرَامْ زَقُّومْ**) ويضرب هذا المثل لتحريم شيء ما تحريما مطلقا وهو مسند الى الخلفية الدينية حيث ذكر الله تعالى في القرآن الكريم شجرة الزقوم وحرمها على آدم وبنيه، ومنها يقول العامة هذا المثل لتحريم أي شيء بالمطلق فتقول هو حرام زقوم على سبيل التشبيه التمثيلي.

([1]) جريدة الخبر اليومي ، اليوم : 3-يناير-2017، عنوان المقال : ملامح...! ، الكاتب : سعد بو عقبة

([2]) جريدة الخبر اليومي ، اليوم : 02-يناير 2017 ، عنوان المقال : الدستور وشهادة الزور؟! ، الكاتب : سعد بو عقبة

وقد أوردها الكاتب في سياق حديثه عن أعضاء المجلس الدستوري الذين قرروا التبرع لخزينة الدولة بـ 10% من رواتبهم، فعلى أي أساس يأخذ أعضاء هذا المجلس أجورهم من خزينة الدولة ثم يتبرعون بـ 20% منها لهذه الخزينة

فمن غير المعقول حدوث هذا الأمر، فهل يا ترى يأخذون هذا الأجر من خزينة الدولة لقاء شهادات الزور التي يصدرونها بخصوص دستورية القوانين، هل الشهادة التي يقدمها المجلس الدستوري على دستورية قانون المالية شهادة صحيحة أم هي شهادة زور؟ وهل شهادة المجلس بخصوص شرعية الانتخابات وشرعية الترشح لها هي صحيحة أم شهادة زور؟ فحسب رأي الكاتب قضية تبرعهم تبقى حيز الشكوك ومستحيلة الحدوث.

ب-أعمدة موضوعها اجتماعي:

نموذج -41-:

جاء في صحيفة الخبر اليومي [1] مقال عمودي بتاريخ 13 فبراير 2017 للكاتب سعد بو عقبة تحت عنوان "صرخة شباب الفن " في عموده المعنون "نقطة نظام "حيث استعمل المثل الشعبي القائل: **(وَاشْ إِدِيرْ المَيِّتْ فِي يِدْ غَسَالُو)** ويضرب هذا المثل على عدم القدرة على فعل أي شيء، فالميت بين يدي غساله بلا حراك وبلا إرادة للفعل وبالتالي هو طوع أمره.

وقد ورد بصيغة مغايرة "**(وَاشْ إِقُولْ المَيِّتْ فِي يِدْ غَسَّالُو)**، ويضرب عند عدم القدرة على ردة الفعل"[2]

أي:" هل يستطيع الميت أن يحتج على طريقة غسله؟

([1]) جريدة الخبر اليومي ن اليوم : 13 -02-2017 ، عنوان المقال : صرخة شباب الفن ، الكاتب : سعد بوعقبة

([2]) أحمد أبا الصافي جعفري ، اللهجة التواتية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص541.

هذا المثل يقوله الشخص الذي يجد نفسه يقبل اضطرارا شروط شخص آخر مهما كانت لعدم وجود مخرج آخر ،يضرب في حالة قبول الضعيف شروط القوي"[1] فلا يسعه الا الرضا والقبول.

حيث أرجه الكاتب في سياق حديثه عن واقع الفنان في الجزائر الذي لا يملك حق العمل في تونس، فلقد تحدث الممثل الجزائري "عماد بن شني" الذي جسد شخصية "زبانة" عن معاناة الفنان الجزائري، يقول أننا نعاني كل يوم ،فلا مجال للإبداع ولا للثقافة، فنحن نطلب النجدة من احتكاك وقرة تمارسها شركة إنتاج تونسية جزائرية عمرها 3سنوات فقط، في سنة واحدة استحوذت على أكثر من 10مشاريع ، فوصل بهم الأمر إلى تحطيم سوق الفن وتشويه صورة الأبداع في الجزائر، هدفهم هو تقديم صورة مبتذلة للفنانين في الجزائر، وتقزيم الفنانين الحقيقيين، وفق عقلية "الفاست فود".

فتجدهم يتصلون بعدد كبير من الفنانين الجزائريين، حيث يتم دعوتهم الى مكتبهم الفاخر بباب الزوار قصد العمل معهم في مسلسل الدرامي... وبعدها وبدون سابق انذار يقومون باستبدال الفنان الجزائري، ويا ليتهم يختارون بديلا كفئا وهم يلجؤون الى عارضي الأزياء وأقارب المنتجين . فتعتبر هذه إهانة صارخة للفن في الجزائر وتشويه للمنتج الرامي والسينمائي الجزائري.

نموذج -42-:

في نفس المقال وظف الكاتب مثلا شعبيا آخر (وَالله **وِتْبُوسْ عَيْنِيكْ**)، هي مقولة وعرفت بين الناس على أنها مثل، ويضرب هذا المثل عند استفزاز شخص طلب منا القيام بأمر ما، فالعينين من المستحيل تقبيلهما كذلك الأمر الذي الطلب المرجو القيام به.

([1]) رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 210.

وهو شبيه قولهم: **كمُبْتَغَى الصَّيْدِ فِي عَرِينَة الاَسَد** "يضرب مثلا لمن طلب محلا"[1] .

وقد أورده الكاتب في حديثه مرة أخرى عن الفنان الجزائري الذي يستحيل أن يعمل في تونس أو مصر بسهولة فهذه البلدان لهم نقابة وقوانين صارمة تعمل لصالح الفنان ابن بلدهم أولا.

فلقد رخص المسؤولون والقائمون على هذا المجال لهؤلاء العبث في الجزائر وفنها وتاريخها بهذه الطريقة المخزية، بترك المجال للدخلاء الذين لا يهمهم شيء في الإنتاج سوى ربح المال وليذهب الفن الجزائري واحترام الفنان الجزائري الى الجحيم.

(1) الميداني، مجمع الامثال، ج2، مرجع سابق، ص103.

خاتمة

خاتمة:

الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية المتداولة بين الناس نظرا لما تحمله في طياتها من دلالات فهي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها.

حيث لم تقتصر الأمثال الشعبية على مجال واحد بل استعملت في جميع المجالات، فمن خلال بحثي المتواضع تبين لنا أن مجال الصحافة والاعلام ونخص الذكر المكتوبة منها، تستعين بالأمثال الشعبية في كتابة العمود الصحفي. ومن هنا نكون قد وجدنا جوابا كافيا ووافيا وشافيا للإشكالية المطروحة في البحث فلقد تبين لنا أن العمود الصحفي وظف الأمثال الشعبية وبصورة ملفتة جدا حيث لا يخلو عمود صحفي واح من وجود مثل شعبي فأكثر.

ومنه نستخلص عددا من النتائج والملاحظات:

- أن للمثل الشعبي مورد ومضرب، فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة، والمضرب هو الحادثة الثانية التي تكرر فيها هذا المثل.
- صعوبة تحديد النشأة الأولى للمثل الشعبي لإيغاله في القدم.
- أن بين المثل الشعبي والمثل الرسمي العديد من الفروقات نذكر منها:

  اللغة، التداول، الانتقال والمصدر.
- أن المثال الشعبية تناولت كل جوانب الحياة، حيث يجتمع المثل في أربع لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، حسن التشبيه، جودة الكناية، فهو نهاية البلاغة.
- للمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع، لأن الانسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة (أي في تجاربه)، وكلما عاش الانسان في تجارب وأحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا عنها وعن نتائجها.

- تزخر نصوص الأمثال الشعبية باللغة والقيم الأدبية والبلاغة، حيث تشكل المادة الخصبة الأولى والأساسية التي استلهمها الإبداع الشعبي في صناعة إيقاع النصوص وفي توليد دلائلها.
- أن دراسة تراكيب الأمثال لم تقصِّر في وصف حقيقة الجملة العربية، بل جاءت نتيجة جدية علم النحو أمام غزارة وثراء الكلام العربي وقوته واجازه.
- يتجنّب المثل أسلوب الوعظ والإرشاد، لأنّ طريقة النقد في الأمثال تعتمد على التلميح.
- إن المثل يحتلُّ مكانة هامَّة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، كونه يتميَّز بخصائص أهَّلته للخلود في صدور الناس، وتداولته بين الأوساط الشعبية، كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه وتقاليده.
- تساهم الصحافة المكتوبة من خلال العمود الصحفي في تخليد المثل الشعبي لدى المثقفين والمتعلِّمين.
- يساهم العمود الصحفي من خلال المثل الشعبي في تمرير رسائل غير مباشرة بطريقة طريفة ومعبرة.
- لاحظت من خلال بحثي أن المثل الشعبي لازال حاضرا في الأذهان بدليل أن العمود الصحفي الواحد لا يكاد يخلو من مثل أو مثلين وأحيانا يفوق ذلك.
- يستعين كتَّاب العمود الصحفي بالمثل الشعبي لتغير أوضاع البلاد ومعالجة قضايا فعالة في المجتمع
- أهمية المثل الشعبي في العمود الصحفي هي تقديم النصائح والارشادات والحلول للسلطات المعنية.
- لاحظت أن غاية المثل الشعبي في العمود الصحفي غاية هادفة وبناءة وليست غاية هدامة.
- المثل الشعبي وما يحمله من طرافة وبساطة يجعله متقبلا لدى السلطات المعنية.

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر:

- القرآن الكريم .
- جريدة الخبر اليومي.
- جريدة الشروق .

II- المراجع:

أولا: الكتب

1- ابراهيم أبو طالب، الموروثات الشعبية القصصية في الرواية اليمنية دراسة في التفاعل النصي، دط، اصدارات وزارة السياحة، اليمن، 2004.

2- ابراهيم أحمد ملجم، التراث والشاعر دراسة تطبيقية في تجليات البطل الشعبي، د ط، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2010.

3- ابراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، دار النحوي للطبع والنشر، مصر، دط، 1989.

4- ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

5- ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ج8، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1997.

6- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ط2، ج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دت.

7- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد ابو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ج 2، دار الجيل بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة 2 ،1408هـ- 1988.

8- أحمد أبا الصافي جعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، مجمعها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، وعيون أشعارها، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة، د. ط، د. ت .

9- أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ط1، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، أبريل1956.

10- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ط2، مطبعة سخري حي المنظر الجميل، الوادي، 2012.

11- أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

12- احمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1984.

13- أحمد مرسي: مقدمة في الفولكلور، د ط، دار الثقافة، القاهرة، مصر، 1975.

14- ادريس قرقورة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال والمضامين، ط1، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15- أسماء محمد هيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، رواية حيدر نموذجا، دراسة تطبيقية، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2011.

16- اسماعيل ابراهيم، المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العامية، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، عام 2000م.

17- اسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، 1990.

18- ألكسندر صبحرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة: أحمد رشدي صلاح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف والنشر، دار الكتب، القاهرة، مصر، 1967.

19- تيسير أبو عرجه، دراسات في الصحافة والاعلام، ط1، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

20- جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2001.

21- جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

22- الحسن اليوسي، زهر الأكام في الأمثال والحكم، معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، ج2، ط2، الجديدة دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1401-1981.

23- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، يليلة عالم المعارف، المجلس الوطني للقافة والفنون والأدب، الكويت، يناير 1980.

24- حنفي حسين، التراث العربي الاسلامي -دراسة تاريخية مثارنة، دط، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1998.

25- خير الدين عبد الصمد، الصحافة، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ط2، دمشق، 1976.

26- دريس داوون، الأمثال الشعبية المغاربية، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1421هـ-2000م.

27- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، د.ط، الجزائر، 2016.

28- الربيعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية بين التأثر والتأثير، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.

29- رودلف لهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: رمضان عبد التواب، ط3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1984.

30- زهير احدادن، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

31- سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، دط، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010.

32- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث، ط1، دار رؤية، الدار البيضاء، المغرب 2006.

33- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، بن عكنون، 1998.

34- سليمان بن صالح الخراشي، المنتقى من أمثال العرب وقصصهم، دالا القسم للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ-2008م.

35- سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دار المرجان، مصر، القاهرة، 2007.

36- شمس الدين الرفاعي، الصحافة العربية العلمية، منشورات جامعة قاريوس، طرابلس، سنة 1978.

37- صالح فالحي، محافظ التراث لمشروع: الكنوز البشرية الحية منظومة لحماية التراث الثقافي غير المادي، الجمهورية التونسية، جوان2003.

38- ملفين دينطير، ساندرا بول، روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة: كمال عبر الرؤوف، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1992.

39- طلعت همام، مئة سؤال عن الصحافة، ط2، دار الفرقان لنشر والتوزيع، الأردن، 1988.

40- طوماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، لبنان، بيروت، د.ط، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1964.

41- عاطف وصفي، الانتروبولوجيا الثقافية- مع دراسة ميدانية للجالية الاسلامية، ديوبون الأمريكية، دار النهضة العربية، 1989.

42- عباسة جيلاني، سلطة الصحافة في الجزائر، دط، دار الكتاب، الجزائر، 2001.

43- عبد الحميد بورايو وآخرون، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، دط، مطبعة مزاور للنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، 2006.

44- عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية: التاريخ والقضايا والتجليات، ط1، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، دت.

45- عبد الحميد بوساحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دط، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر،2008.

46- عبد العزيز الأصواني، الزجل في الأندلس، نشر معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، مصر، 1957.

47- عبد اللطيف حمزة، المدخل في التحرير الصحافي، ط1، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.

48- عبد الله محمد عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم، مدخل علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

49- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سينمائية، مركبة رواية زقاق المدق، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

50- عزام أبو الحمام المطور، الفلكلور (التراث الشعبي)، الموضوعات، الأساليب المناهج، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

51- عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دط، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1997.

52- علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، ط1، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، 2010.

53- علي بن محمد بن جيب الماوردي، الامثال والحكم، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1، دار الوطن للنشر، 1999.

54- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط 4 القاهرة، مصر، عالم الكتب، 1990م.

55- -فاروق محمد ابو زيد، مقدمة في علم الصحافة، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 1999.

56- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث، دط، دار المعارف الجماعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر،2000.

57- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية- القاهرة، 2008.

58- فاروق خورشيد، أدب السير الشعبية، د ط، مكتبة الثقافية الدينية للنشر، القاهرة، مصر، 2002.

59- فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، ط1، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1992.

60- فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1991.

61- فوزي العنتيل، الفلكلور- ما هو؟، دط، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 2001-2002.

62- قادة بوتارن، الامثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمان حاج صالح، مدير معهد اللسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

63- كاملي بلحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية (قراءة المكونات في الأصول)، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004.

64- لتلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 إلى 1945، مخطوط، 1977.

65- ليكروزلين قريش، القصة الشعبية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

66- محمد الجواهري وابراهيم عبد الحافظ وآخرون، الفلكلور العربي بحوث ودراسات (المترجمات)، مركز البحوث للدراسات الاجتماعية، ط1، القاهرة، مصر، مج3، 2000.

67- محمد الجوهري وابراهيم عبد الحافظ وآخرون، مج3، دط، الفلكلور العربي بحوث ودراسات (المترجمات) مركز البحوث للدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، 2001.

68- محمد الجوهري، علم الفلكلور- دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، ط6، ج1، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب 17، 2004.

69- محمد الفوزي، نشأة وسائل الاعلام وتطورها، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.

70- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967.

71- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ط2، 1847 -1954، ألفا ديزاين، الجزائر، 2006.

72- فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس ابراهيم، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005.

73- عبد القادر الريحاوي، قمم عالمية في التراث الحضارة العربية الاسلامية المعمارية والفنية، ج1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا، 2000.

74- سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، الفرابي، بيروت، لبنان.

75- سعد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن، 2010.

76- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002م.

77- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دط، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 1992 المغرب.

78- محمد فريد، محمود عزت، مدخل إلى علم الصحافة، دط، عالم الكتب، القاهرة، 1986.

79- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1980.

80- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، على حساب المؤلف، القاهرة 1984م.

81- محمود بن عمر الزمخشري الكاشف، دط، البهية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1995.

82- محمود فهمي الكردي، تأثير ألفاظ العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية، ط1، مطبوعات مركز البحوث والدراسات لاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، مصر، 2002.

83- منال عبد المنعم، الاتصال الثقافي- دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب، دط، منشأة المعارف، الاسكندرية، دت.

84- موسى أحمد، تراث الموسيقى الشعبية الفلسطينية، ط1، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث العلوم الانسانية، المجل د23، فلسطين، 2006.

85- نايلة أبي نادر، التراث والمنهج بين أركون والجابري، الشركة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

86- عبد الحميد قشاش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية، ص12، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية المؤسسة الصحفية بالمسيلة، دط، دت.

87- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1991.

88- السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دط، ج1، دار إحياء الكتب العربية، دت.

89- نور الدين بلبل، الاعلام وقضايا الساعة، مقالات ودراسات، دار البعث للطباعة والنشر، 1992.

90- هوماس بيري، الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابربي، بيروت، لبنان، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1964.

ثانيا: المعاجم:

91- ابن منظور، لسان العرب، المجلد2، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992.

92- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الإعلامية، معجم مصطلحات الإعلام، ط1 بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1985م.

93- محمد منير حجاب، معجم الإعلام العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مصر، مكتبة الشروق الدولية،2005.

94- مروان السابق، معجم اللغات، ط بيروت، ط3، دار السابق للنشر، 1985، المجدد في اللغة والإعلام، بيروت.

95- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط2، ج1، دار المعارف، مصر، 1972.

96- بطرس البستاني، محيط المحيط، تيبو برس، دط، 1987، ساحة رياض الصالح للطبع والنشر، بيروت، لبنان.

97- القاموس الصغير للإعلام، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، 1976.

98- كريمة شبلي، معجم المصطلحات الإعلامية، (إنجليزي – عربي)، ط1، بيروت، دار الشروق 1989م.

99- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984.

100- عبد الحليم محمد قبس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، دط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987.

ثالثا: المذكرات و الرسائل الجامعية:

101- هاجر جمال، الاتجاه الوطني في الأغنية الشعبية، رباح درياسة نموذجا، دراسة تحليلية، مذكرة ماجستير في الثقافة الشعبية، 2012/2011

102- سناء قحايرية ونوال مناصرة، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية- دراسة تاريخية إحصائية من سنة 1856 إلى 1954، -مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016/2015

103- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير –دراسة تاريخية وصفية، مذكرة مقدمة ليل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، 2009/2008

104- غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبة – منطقة أولاد عدي أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، قسم اللغة والأدب العربي، 2016

رابعا: المجلات والجرائد والمنشورات

105- اسماعيل بن صفية، توظيف التراث الشعبي في مسرح الطفل وتجلياته، معارف، مجلة علمية فكرية، محكمة، عدد خاص ببحوث الملتقى الثاني، المركز الجامعي بالبويرة، ع 4، أفريل 2008

106- سمية فالق، البنية والايقاع في الأمثال الشعبية، المعنى، مجلة أدبية محكمة، المركز الجامعي خنشلة، العدد1، جوان2008

107- اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حماية التراث الثقافي للشعوب.. حماية للهوية الإنسانية، مجلة الانساني، العدد 47، ، القاهرة، مصر، شتاء 2010/2009.

108- قادة يعقوب، الأمثال النبوية، دراسة أسلوبية، معارف مجلة علمية فكرية محكمة، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، العدد1، ماي2006،

109- مجلة التراث الشعبي العراقية، بغداد، العراق، العدد06، نيسان 1980

110- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات باجي مختار، عنابة، دط، دت.

خامسا: الملتقيات و المحاضرات

111- مولدي بشينية، في الدراسات الشعبية، التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف، الواقع والآفاق، mouldibechinia.blogspot.com 06 ماي 2012.

112- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التراث الثقافي غير المادي، ما هو التراث الثقافي غير المادي؟ مكتب اليونيسكو بالقاهرة، www.unesco.org .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

اهداء.....د

مقدمة:.....أ–ب

مدخـــل..... 1

أولًا– التراث 6

1–مفهوم التراث..... 6

2–عناصر التراث:..... 10

3–كيف تمَّ تداول التراث الشعبي عبر الأجيال:..... 12

4–أنواع التراث: هناك ثلاثة أنواع للتراث سيتم عرضها كالتالي:..... 13

5–أهمية التراث الثقافي:..... 17

ثانيا: الموروث الثقافي 18

1–مفهومه: 18

2– أقسام الموروث الثقافي..... 19

3– مفهوم الموروث الثقافي غير المادي :..... 20

4–موروثات التراث غير المادي:..... 22

ثالثا– أنواع التراث غير المادي..... 27

I–الشعر الشعبي 27

1–مفهومه 27

2–نشأته:..... 29

II– الأغنية الشعبية..... 29

1–مفهومها:..... 29

2–أشكال الأغنية الشعبية..... 31

III– الأمثال والحكم الشعبية..... 32

رابعًا–التراث المادي:..... 33

الفصل الأول: المثل الشّعبي والصّحافة المكتوبة..... 36
تمهيد:..... 37
I–المثل..... 38
أولًا– تعريف المثل:..... 38
ثانيا– تعريف المثل الشعبي..... 41
1–تعريف الشعب..... 41
2–تعريف المثل الشعبي..... 42
3–الفرق بين المثل والحكمة..... 43
4–خصائص وميزات المثل الشعبي:..... 45
ثالثا– نشأة المثل الشعبي..... 48
رابعا– أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب..... 48
II– الصحافة..... 50
1–تعريف الصحافة:..... 50
2–تعريف الصحافة المكتوبة:..... 50
3– تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر..... 51
4–وظائف الصحافة المكتوبة:..... 53
5–خصائص الصحافة المكتوبة:..... 55
6–دور الصحافة في التعريف بالتراث:..... 56
ثانيا– العمود الصحفي..... 57
1–مفهوم العمود الصحفي..... 57
2– سمات مقال العمود:..... 59
3– أنواع العمود الصحفي:..... 60
خلاصة الفصل:..... 62

الفصل التطبيقي: الأمثال الشعبية في العمود الصحفي (نماذج مُختارة من جريدتَي الشروق والخبر)... 63

تمهيد:..... 64

1- جريدة الشروق اليومي: 65

أ-أعمدة موضوعها اجتماعي:..... 65

ب-أعمدة موضوعها سياسي:..... 79

2-جريدة الخبر اليومي: 93

أ- أعمدة موضوعها سياسي: 93

ب-أعمدة موضوعها اجتماعي:..... 99

خاتمة.....102

قائمة المصادر والمراجع 105

فهرس المحتويات.....117

الملاحق.....121

الملاحق

اسم الجريدة	تاريخ الصدور	العدد	اسم العمود	عنوان مقال العمود	اسم الكاتب	المثل الموجود
الشروق اليومي	01جانفي2018	5684	حق الرد	بوناني ..لكن!	جمال لعلامي	..من المثل الشعبي الشهير الذي يقول:" كي تشبع الكرش تقول للراس غنِّي"
	01فيفري2018	5715	حق الرد	"هبل الفشل"!	جمال لعلامي	...يجدون أنفسهم دائما "في فم المدفع"
			منامات	"مقاومة تأخير الزمان"	عمار يزلي	- ... يا امرأة من خشب "يا عجب من عجب".. - .."إقلب الفيستا على القالب"..
	10جانفي2018	5693	حق الرد	"إديرها الفارطاس"!	جمال لعلامي	.."إديرها الفرطاس وتحصل في بو شعر"..
	10فيفري2018	5724	حق الرد	حوار تكسار الراس	جمال لعلامي	- .. حتى لا ينطبق عليها المثل القائل "ولا شاف ولا سمع".. - .."سقوط الفاس على الراس"
	11فيفري2018	5725	حق الرد	فاهم والله لا قرا	جمال لعلامي	.."فاهم والله لا قرا"
			منامات	أغنياء...من التعفف	عمار يزلي	- ..."ضحك حتى بانت له ضرس العقل" - ...وسكت ولم يجب "وراح ينش الذبان"...
	14جانفي 2018	5697		فاشلون برا وبحرا وجوا	محمد حمادي	الحقيقة أن كثيرا من المسؤولين.. "عادي في بلادي"
	15فيفري2018	5729	حق الرد	الحديد له	جمال لعلامي	- .. عملا بالمثل القائل: "القرش الأبيض لليوم الأسود"... - .. طبعا المثل الشهير يقول: "الي جابوه رجليه الحديد له"

الشروق اليومي			حدثنا الوزير رواية	منامات		عمار يزلي	عن رواية...هذا المثل: " مدامها تقاقي وهي تزيد في البيض"..
	17فيفري2018	5731	هل نحن شعب يكره العمل؟!		حسين مقرن	- حتى على المستوى الشعبي...فشاع مثل "كل عطلة فيها خير".. - بينما كاد المثل "أخدم بدور وحاسب البطال" ينسى...
	19فيفري2018	5733	نرفض الدعم الاجتماعي		عبد الحميد عثماني	...ربما وفق معادلة خاطئة..."جوعهم اتبعوك!"
	02 جانفي 2018	5685	اللّهم اجعله خيرا!	حق الرد	جمال لعلامي	- .."يرتاح الفرطاس من حكان الراس" - قديما قالوا: " ألّي قرصو لحنش يولي خاف لحبيلة" - ...وهنا صدق من قالك "مايحس بالجمرة غير ألّي كواتو!"
	22فيفري2018	5736	"تشماس" بأملاك البايلك	حق الرد	جمال لعلامي	- .. ففي ذلك "خير وخمير".. - ...هم في الواقع "حشيشة طالبة معيشة".. - ...حتى ما "يغضب راعي ما يجوع ذيب"..
	24فيفري2018	5738	المتسابقون على خلاص	حق الرد	جمال لعلامي	لغة "معزة ولو طارت"..
	25فيفري2018	5739	الهّم والعزّة بالإثم	حق الرد	جمال لعلامي	..، بينما "الميّة تكذب الغطاس" على حدِّ تعبير المثل.

الشروق اليومي	26فيفري2018	5740		"جرح السنان ولا جرح اللّسان"	عبد الحميد عثماني	...بقولها: "جرح السنان ولا جرح اللّسان".
	27فيفري2018	5741		الأمن العربي رزمة واحدة	صالح عرض	- ...ويصبح المثل القديم مكررا "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"...
	28فيفري2018	5742		ما أسهل التخوين	قادة بن عمار	...وعلى طريقة المثل "ضربني وبكى سبقني واشكى"
			حق الرد	أمسكوا ألسنتكم	جمال لعلامي	..وصدق من قال: "الفم المزموم ما يدخلو ذبان"!
	29جانفي2018	5712	أصداء	THEY ARE NOT MY POORS	محمد الهادي الحسني	...وقديما قال شعبنا "مول التاج ويحتاج"
	14جانفي2018	5687	حق الرد	"ما يحشموا...ما يخافوا"	جمال لعلامي	.."الدورو إلّي إجيبوا النهار ياكلوا الليل"..
	06جانفي2018	5689	أيام العرب و العجم	بين جيل "طاب جنانوا" وآخر يخرج شطأه	حبيب راشدين	...بينما "عادت حليمة الى عادتها القديمة"...

اسم الجريدة	تاريخ الصدور	اسم العمود	عنوان مقال العمود	اسم الكاتب	المثل الموجود
الخبر اليومي	23ديسمبر2017	نقطة نظام	"الفاكرون دايو وهو يقول يا محلاها عومة"	سعد بوعقبة	..كان يردده الراحل الهواري بومدين "الفاكرون دايو الواد وهو يقول محلاها العومة".
	14نوفمبر2017	نقطة نظام	"الفوط" أهم من التعليم	سعد بوعقبة	..التصرف يقولون عنه في المثل الشعبي الجزائري: "باعت لحرام و اشرت الحرام وتحزمت به على اللحم وشطحت في العرس"
	22ديسمبر2017	نقطة نظام	اعتذار خجول عن فعل معزول	سعد بوعقبة	..ضربة على كل من "يغسل عظامه"
	18نوفمبر2017	نقطة نظام	الاتفاق عند رأس الميت؟!	سعد بوعقبة	..يعد المثل القائل: "البكى عند رأس الميت"
	23نوفمبر 2017	نقطة نظام	رأي في ملابس التصريح و التكذيب	سعد بوعقبة	.."جا يكحلها عماها"..
	9ديسمبر2016	نقطة نظام	هكذا يستبد الفساد	سعد بوعقبة	صدق من قال: "علّة الفولة من جنابها"
	3يناير2017	نقطة نظام	ملامح...!	سعد بوعقبة	..."صح الوم" يا قوم ...
	12فبراير2017	نقطة نظام	صرخة شباب الفن	سعب بوعقبة	-.."واش ادير الميت في يد غسالو".. -والله "وتبوس عينيك"..
	20يناير2017	نقطة نظام	سلال تسلل الى الأفلان	سعد بوعقبة	.."لا تبتل في فمهم فولة" كما يقول المثل الشعبي!
	2ينار2017	نقطة نظام	الدستور وشهادة الزور؟!	سعد بوعقبة	..."حرام زقوم"...

نماذج من أعمدة صحفية من جريدتي الشروق والخبر

جرح السنان ولا جرح اللسان!

عبد الحميد عثماني

كلّما تصاعد الحراك الاجتماعي في الجزائر إلّا وأبان عن مسؤولين يتصرّفون في أرزاق الشعب وأعناقه، ولكنهم غرباء عن واقعه، كأنهم يعيشون في كوكبٍ آخر!

هذا الرهط من القائمين على شؤوننا عُنوة، تعرفهم في زجّهم محيّاهم وفظاظة القول من كلامهم، فلا يصدر من أفواههم سوى عبارات التحقير والتعالي على المواطنين، يخاطبونهم من الأبراج العاجيّة ولا ينزلون إلى حياتهم اليوميّة، ليقاسموهم ذات المعاناة والآلام ويشاركونهم نفس الطموحات والتطلعات.

لا نريد أن نكرّر الشنيع من الأوصاف التي أطلقها هؤلاء على المضربين من الأطباء والأساتذة، وقبلهم المحتجّين في عديد القطاعات، ولا أن نذكّر بأسطوانة المؤامرة التي يعزفونها في كل المواعيد المطلبيّة، لكن يجب الانتباه أن هذا النوع من "الموظفين" في الحكم يشكلون خطرا على السلطة قبل غيرها، لأنهم يستفزون مشاعر الشعب، وبحماقات مجانيّة يعمّقون الهوّة بين الراعي والرعيّة، وصدقت العرب قديما بقولها "جرح السنان ولا جرح اللسان".

في عهد الحزب الواحد، لم تكن الدولة تملك الإمكانات الماديّة، ولكنّ محافظ "الجهاز" بمفرده، دون شرطة ولا درك ولا إداريين، يستطيع إقناع الغاضبين، أو على الأقلّ التهدئة من روّعهم وامتصاص حالة التوتر والاحتقان، لأنّ من أهم العوامل التي كان يستعين بها في مهمة الوساطة السياسيّة، هي اللغة الصريحة والبسيطة التي يفهمها الناس، ويقبلونها ولو على مضض، ذلك أنّ مسؤول الحزب هو ابن الشعب، يعيش بين ظهرانيه، ويحسّ نبضه، رغم أنّ الكثير منهم لم يدرسوا علم الإدارة والعلوم السياسية في الجامعات العريقة، بل تخرّجوا من ميدان النضال والاحتكاك بالجرومين، وربّما كانوا جزءا منهم.

أما اليوم فقد جثم على مؤسسات السلطة بعض المسؤولين الذين لا يأكلون الطعام ولا يمشون في الأسواق ولا يركبون وسائل النقل الجماعي ولا يسبحون، حيث يصطاف الجزائريون، يقرأون ويسمعون عن شعبهم نقلًا عن الرواة، يسكنون في حصون مشيّدة، أبناؤهم يدرسون في الخارج، وهم يعالجون الزكام والحمّى في مستشفيات باريس!

حينما يسوس البلد مسؤولٌ غريب عن حياة النّاس، فلا تنتظر أن يسمع أناتهم، وإن بلغت آذانه فلن يأبه بآهات المعذّبين، لأنه ببساطة لا يعيش مرارتهم المزمنة، فهو غارقٌ في نعيم الترف والبذخ ومحاط بالخدم والحشم، بعدما ران على قلبه بريقُ السلطة ونفوذها!

لا نزال على موقفنا المبدئي في إنكار الإضرابات المفتوحة في المرافق العموميّة، دون تقدير لمصلحة المتضرّرين من الاحتجاجات المشروعة، لكنّ الفشل في فتح قنوات الحوار والتفاوض يقع على عاتق السلطات التنفيذية، لأنها صاحبة الأمر الفصل في المطالب المرفوعة، وإذا عجزت عن تلبيتها، فلا أقلّ من أنْ تتفهمها وتعترف بشرعيتها ثم تتعهّد ببحثها وتجسيدها، لتستوعب الأحداث قبل انفلات الأوضاع الحرجة، بدل رمي جزائريين بالتآمر على الوطن والمناورات السياسويّة والتحريض على الفوضى!

عندما تقف الدولة متفرّجة أمام تزايد المطالب العماليّة، ولا تجد في أعوانها رجالا راشدين، يتحمّلون مسؤولياتهم بأمانة، فينجزونها على أكمل وجه أو يرحلون، تاركين مواقعهم لآخرين أكثر كفاءة في إدارة الشأن العام، بل لا تسعفهم عقولهم القاصرة حتّى بخطابات رصينة تنزل على قلوب مواطنيها مثل البلسم، حينها تصبح في خطر مُحدق وأمام سيناريوهات سوداء لا مفرّ منها.

حق الرد

أيديرها الفرطاس..!

■ جمال لعلامي ■

عندما "يفشل" البروفيسور حسبلاوي، في حلّ "مشاكل" زملائه الأطباء، وهو وزير للصحة، فهنا يجب التوقف لتحليل مثل هذه النماذج، التي يكون فيها المسؤول "ابن القطاع"، وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على عُمق الانشغال و"الهبال" الذي يعصف بعديد القطاعات، النائمة وحتى الحيوية، ولعل أكبر برهان يجري هذه الأيام في المستشفيات من شدّ وجذب!

يكاد يكون قطاع الصحة، مشابها، أو متطابقا، مع قطاع التربية، من حيث الزوابع الرملية والثلجية، والاحتجاجات والزلازل والبراكين، والفيضانات والإضرابات، التي تجتاح هذين القطاعين الحساسين، الأول، إذا مرض تتضاعف أمراض المرضى بالمستشفيات وخارجها، والثاني، إذا تعطل تعطل المستوى وعاد التلاميذ إلى الوراء قبل أن يعودوا إلى بيوتهم!

ربما لأن القطاعين بمثابة "قنابل" لا تفرق بين المتخصص والضحية والمحترف وكاسحة الألغام، ولذلك "يفشل" كل من تمّ تعيينه وزيرا في الصحة والتربية، حتى وإن كان "وليد الدار"، ولا داعي هنا لذكر الأمثلة والتذكير بالشواهد، فالذي حصل ومازال يحصل بالمستشفيات والمدارس، يؤكد إلى أن يثبت العكس، بأن القضية ليست في شخص "معالي الوزير"!

كلّ هذا التشخيص يصبح بلا معنى ولا جدوى، لأنه مبني على تحميل المسؤولية فقط، في وقت يجب الحديث ولو بشرثرة عن ضحايا وأضاحي قطاعي الصحة والتربية، سواء تعلق الأمر بالأطباء والممرضين والقابلات والمرضى، أو بالأساتذة والنظراء والمديرين والتلاميذ، فلكلاهما حكايات طويلة وعريضة تستحقّ التوقف والتنفس طويلا!

إن ما يحدث من تطورات وتداعيات وآثار وخيمة بالمستشفيات، لا يسر صديقا ولا عدوّا، فالاحتجاجات المتواصلة والتعفن الذي تعرفه المصحات والمستشفيات، نتيجة "غضب" الأطباء المقيمين وتوسع رقعة الإضراب، لا يمكنها إلّا أن تضرب "بقايا" الخدمات الصحية، وتضرب أكثر المرضى وعائلاتهم، زيادة على ما تكبدوه من آلام ومعاناة خلال رحلات العذاب في العلاج!

هكذا، هي المعادلة، في كل احتجاج وإضراب، يدفع "الزوالية" الثمن والفاتورة، ولا فرق في ذلك بين حركة الأطباء أو الأساتذة، أو الخبازين أو الناقلين، فكلها حركات مؤذية ومؤدية إلى الفوضى و"الحڤرة"، ولا حل في تسوية الأمور، إلّا بالتي هي أحسن، حتى لا تتنامى العشوائية وتتعاظم المأساة، ولا تستنسخ المآسي اليومية بالمواقع التي يقصدها عامة الناس!

ليس دفاعا عن هؤلاء، ولا هجوما على أولئك، لو قال قائل، إن المواطن "راهو يخلص" في ما لا يعنيه، وصدق من قال "أيديرها الفرطاس وتحصل في بوشعور"، فمن حق الطبيب أو المعلم أو الخبّاز أن يُضرب ويحتجّ، لكن هل من حقه أن "يطفّر زعافو" في بريء لا حول ولا قوّة له؟

djlalami@yahoo.fr

■ يكتبها: سعد بوعقبة

الجزائر... والسياسة بالحاسي؟!

●هل يعيد التاريخ نفسه؟! في استخدام السلطة ملف المحروقات لإعادة إنتاج نفسها مرة أخرى كما حدث ذلك سنة 2004؟!

العهدة الرابعة تم تمريرها بواسطة قانون المحروقات الذي أعده شكيب خليل بمساعدة الخبرة الأمريكية.. حيث جاء القانون بصورة كاملة لتمكين الشركات الأمريكية من الصحراء الجزائرية في قطاع المحروقات، وكان ذلك هو الثمن لعهدة رئاسية ثانية!

ولكن الدوشة التي حصلت آنذاك حول الرئاسيات حسمت على مستوى (D.R.S) لصالح مواصلة الرئيس بوتفليقة للمسيرة بحجة أن البلاد في حاجة إلى الاستقرار! وقد كانت أصابع أمريكا قوية في هذه النصيحة..! نصيحة بترولية تم إخراجها أمنيا..!

ولكن القانون تم إلغاؤه بعد ذلك بحجة أن الجزائر بعد ارتفاع أسعار البترول ليست في حاجة إلى مضامين هذا القانون الذي يرهن الصحراء لأمريكا... وسجل الأمر على أنه نجاح للرئيس بوتفليقة ضد الأطماع الأمريكية.

وفي هذا الموضوع اكتفى الفرنسيون بوعود الجزائر بأن عائدات النفط الذي تسيطر عليه الشركات الأمريكية يمكن أن تصرف في شراء البضائع الفرنسية، وأن فرنسا تحظى بالأولوية في هذا المجال، وهو ما كان فعلا.

اليوم يعود موضوع قانون المحروقات من جديد كنوع من مقايضة شأن سياسي داخلي بسكوت أمريكي آخر، لكن هل أمريكا يمكن أن تلدغ من جحر مرتين؟! لسنا ندري؟!

الفرنسيون مازالوا أسيادا في صون منافعهم في الجزائر... وتصريحات الوزير الأول الجزائري لفرنسا مؤخرا تؤكد أن فكرة استمرارية الحكم أصبحت مضمونة من باريس، مثلما هي مضمونة من أمريكا أو ستضمن بقانون محروقات يعده خبراء أمريكان!

بقي فقط موضوع الطريقة التي يخرج بها موضوع خلافة النظام نفسه، هل ستتم بعهدة خامسة.. أم تتم بصيغة التغيير في إطار الاستمرارية، ويظهر أن "الهوشات" الحاصلة الآن في سرايا الحكم والقصف المتبادل بين الخصوم هو الذي سيحسم، هل الأمر يتم بصيغة التغيير في إطار الاستمرارية، أم يتم بما يسميه ولد عباس بالاستمرارية!

والحساسية المفرطة لوسائل الإعلام من طرف السلطة في المدة الأخيرة لها علاقة باعتقاد أن وسائل الإعلام الوطنية والدولية هي التي يمكن أن تجعل الكفة تميل لصالح الاستمرارية أو التغيير في إطار الاستمرارية.

لكن قد تكون أمريكا ترامب وفرنسا ماكرون تعطيان النظام في الجزائر حلاوة اللسان وتروغان فيه كما يروغ الثعلب في ما يتعلق باستحقاق 2019.

bouakba2009@yahoo.fr